الجملة العربية

مكوناتها - أنواعها - تحليلها

تأليف
دكتور محمد إبراهيم عبادة
أستاذ الدراسات اللغوية

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٣٩٠٠٨٦٨

الجملة العربية

مكوناتها - أنواعها - تحليلها

تأليف

دكتور محمد إبراهيم عبادة

أستاذ الدراسات اللغوية

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٨٦٨٠٣٩

مَكْتَبَةُ لِسَانِ العَرَبِ

رابط بديل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقى

www.lisanarb.com

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٨٤ بعنوان "الجملـــة العربية – دراسة لغوية نحوية" وكنت أشعر منذ ذلك الحين أنه فى حاجة إلى شرح بعض جزئياته، وإيضاح بعض أفكاره، ثم ألح على بعـــض الزمـــلاء والدارسين فى مصر والدول العربية بعد أن طلبوه فعز عليهم منذ ســـنوات طالبين إعادة نشره، ولعلهم رأوا فيه نفعاً، فنزلت على رغبتهم، وآثـــرت أن أجعل العنوان "الجملة العربية – دراسة لغوية" مضيفاً بعـــض لمســـات فـــى الشكل والمضمون، وأوضحت ما يحتاج إيضاحاً، وشرحت ما يستحق شـــرحاً ويتضح ذلك فى الحديث عن الجملة المزدوجة، والجملة المتداخلة، مع مزيـــد من النماذج، والأمثلة، والشواهد التى تزيد الأفكار وضوحاً.

وأود أن يكون فى هذه الطبعة التى بين أيدينـــا مـــا يلبـــى حاجـــة الدارسين ويخدم لغتنا العربية فى اتجاهى التراث والمعاصرة.

وأخيراً يطيب لى أن أزجى الشكر إلى الزميل الدكتور محمد علـــى عجيزة لإشرافه على تجارب هذه الطبعة وتنسيقها، فجزاه الله خيراً.

أ.د/ محمد ابراهيم عبادة
١٠/١٠/٢٠٠١

مقدمـــة الطبعة الأولى

اتجه علماء اللغة في الأربعينيات إلى تحليل الجملة بعـــد أن أوسعوا الكلمة بحثاً، وظهرت نظريات متعددة في إطار منطلقـــات فكرية مختلفة وكلها تهدف إلى غاية واحدة في ساحة البحث اللغوى وهى الوصول إلى كنه هذا النشاط الذى انفرد به الإنسان، وتنقســم هذه النظريات إلى قسمين : نظريات ظهرت فى الأربعينيات وبداية الخمسينيات وهذه تعرف بنظريات ما قبـــل تشومســكى Before Chomsky، ويرمز لـــها بـــ B.C، ونظريـــات أورى زندهـــا تشومسكى وهى تعتمد على القواعد التوليدية التحويلية ويرمز لـــها بـــ G.T.

وما كان ينبغى أن يقف النحو العربى بعيـــداً عـــن ســـاحة الدرس المعاصر فساير بعض علمائه الركب مستلهمين التراث فـــى اعتزاز مستشرفين الآفاق الجديدة فى حذر، ولكن مـــا زال حقـــل الدراسات العربية الجملية يطلب مزيداً من البحث بغية الوصول إلى حصاد وفير، فاردت أن اشارك بالعمل فيه عسى أن اقلب أرضا أو أمهد لشق قناة.

وما برح درس الجملة العربية قائما على تقسيمها إلى جملـــة اسمية وجملة فعلية وشبه جملة، والوحدة النحوية الصغـــرى التـــى تليها هى الكلمة، وتحليل الجملة قائم على البدء بالجزء لينتهى إلـــى الكل، فشغلت بموقف القدماء من درس الجملة وشغفنى تناولها مـــن جديد مقتفياً أثر من استلهم التراث واستشرف آفاقا جديدة فى بنـــاء الجملة وتحليلها.

ولما كانت الجملة فى عمومها مبنى يحمل معنى تاماً يخضـــع للتصنيف والتحليل اللغوى، وجهت عنايتى إلـــى المبنـــى تركيبـــاً وتحليلاً فقسمت البحث إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : يتناول مفهوم الكلام ومفـــهوم الجملـة وأبعادهـــا، وعرضت فيه لتعريف النحويين للكـلام وأجزائـه وبينت تلك العلائق التى تسرى بين الكلمـــات حتـــى يكون مفيدا، كما عرضت لآراء النحويين فى العلاقـة بين الكلام والجملة مع عقد الصلة بين آرائـــهم وآراء الغربيين التقليديين والمحدثيـــن، وعرضـــت لأبعـــاد الجملة وأركانها فى نظر القدماء بناء على تعريفاتـــهم المختلفة للجملة وبينت أن للجملة محورا رئيسا، وقـــد يكون لها محاور ثانوية، ولكل محور متعلقاته التـــى تدور فى مجاله، والجملة هى مـــا تضمـــن المحـــور الرئيسى بمتعلقاته.

الفصل الثانى : يتناول مكونات الجملة، وعرضـــت فيـــه لـــهيئات تركيبية فوق الكلمة، وتحت الجملة، وبينـــت تقســـيم القدماء للمركبات فمنها الإســـنادى ومنـــها التقييـــدى ومنها غير الإسنادى وغير التقييـــدى، ثـــم طرحـــت تصورا لتلك المركبات التى تكون جملا وهى المركب الفعلى، والمركب الاسمى ويشمل المركب الاســـمى الإسنادى والاسمى الإضافى، والاســـمى التمييـــزى، والاسمى النعتـــى، والمركـــب الوصفـــى الإســـنادى والوصفى الإضافى، والمركب المصدرى، ومركـــب الخالفة، ومركب الموصـــول الاســـمى والموصـــول الحرفـــى، والمركـــب الظرفـــى، ومركـــب الجـــار والمجرور، وعرضت كل مركب على حدة مع بيـــان سماته العامة من حيث تركيبه الداخلـــى كمـــا بينـــت المواقع التى يشغلها فى الجملة تمثل وظائفه النحوية.

الفصل الثالث : يتناول أنواع للجمل، وعرضت فيه أنواع الجمـــل عند القدماء وبينت منطلقات النحويين في ذلك وهي : المنطلق الوظيفي العام، والمنطلق التركيبي، ومنطلـق موقعية الجملة، ثم طرحت تصوراً لأنـــواع الجمـل قائماً على الوصف التركيبي، وينحصر فـــي الجملـة البسيطة، والجملة الممتدة، والجملـــة المزدوجـة أو المتعددة، والجملة المركبـــة، والجملـة المتداخلـة، والجملة المتشابكة مع ذكر نماذج لكل منها مفصلة.

الفصل الرابع : يتناول الإعراب وتحليل الجملة، وعرضـــت فيـه للخطوط العامة للتحليل عند النحويين العـرب وهـــي التعويل على المعنى، والربط بيـــن صحـــة المعنـــى وصحة استقامة الشكل، ومراعاة الضغوط الممارســة على تحديد ظهور الكلمات متجاورة، والرجوع إلـــى الأصول المقدرة للتركيب، كمـــا عرضـــت لطريقـــة تحليل الجملة العربية أو إعرابها، وبينت أن النحويين عنوا بالبيان التصنيفي والبيان الوظيفـــي للمفـــردات والمركبات، ثم بينت بعض طرائق التحليل الجملـــي في اللغة الإنجليزية لدى التقليديين والمحدثين مطبقـــاً إياها على الجمل العربيـــة معتمـــداً علـــى الـــهيئات التركيبية التي طرحت تصوراً لها، وهـــذه الطرائـــق هي:

Tabuleted analysis Graphic analysis; method, phrase structure, Immediate constituents analysis.

وبينت المأخذ على كل طريقة منها ومدى ملاءمتـــها للغـــة العربية، ثم طرحت تصوراً للتحليـــل يعنـــى بالبيـــان التصنيفـــي والوظيفي معاً.

ونود أن يكون البحث بصورته تلك قد وصل بيـــن الـــتراث الذى لا نتخلى عنه والدرس الحديث الذى نحن فى حاجة إليـــه دون إفراط أو تفريط، فإن كان الأمر كذلك فقد رضيت عن نفســـى، وإلا فحسبى أنى اجتهدت، والبحث فى كلا الحالين مَعْلم على الطريق.

محمد إبراهيم عبادة

الإسكندرية : ١٩٨٣/١٢/٢٨

الفصل الأول

الكـــلام والجملـــة

- الكـــــــــلام
- صلة الكلام بالجملة
- أبعـــاد الجملـــــة
- أركـــان الجملـــة

الكـــلام

الكلام هو وسيلة التعبير الإنسانى عن الأفكار وخوالج النفس عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مرسل إلى متلقٍّ فى مجتمـــع ما وفقا لنواميس اللغة التى يتفاهم بها أبناء ذلـــك المجتمـــع، ولمـــا احتاج الإنسان إلى تسجيل هذه الرسائل المنطوقة للرجوع إليها عند الحاجة أو لنقلها إلى مكان بعيد حيث يوجد المتلقى كانت الرمـــوز الخطية.

وقد عكف النحويون العرب كغيرهم علـــى دراســـة الكـــلام وتحليله وعرضوا لعناصره فتحدثوا عن الكلمة وعدّوهـــا الوحـــدة الصغرة ذات الدلالة التى يتكون منها الكلام، وقسّموا الكلمـــة إلـــى اسم وفعل وحرف، وعرّفوا الكلام بأنه ما اجتمع فيه أمران : اللفظ، والإفادة[1]،أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإســـنادٍ أصلـــيٍّ مقصـــودٍ لذاته[2]، وبيّنوا أن أقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو فعل واســـم، وقد أرادوا بذلك بيان العناصر التى يُمكن أن تفيـــد معنـــىً يَحســـنُ السكوت عليه بناءً على العلاقة التى يمكن أن تقوم بين كـــل مـــن العنصرين أى بين الاسمين أو بين الفعل والاسم، والمراد بها علاقة الإسناد وهى محور الكلام، وفى هذا إشارة إلى أن المركبات التـــى لا تعد كلاما هى ما ركب من فعلين، أو من حرفين، أو مـــن فعـــل وحرف، أو من حرف واسم لأن هذه المركبات لا يتحقق فيها علاقة الإسناد[3]. وذكر بعض النحويين أن الصور التى يتألف منها الكـــلام ست صور فقال : "وصور تأليف الكلام ست: اسمان، فعل واســـم، فعل واسمان، فعل وثلاثة أسماء، فعل وأربعة أسماء، جملة القســـم

---

(١) انظر التصريح على التوضيح ١ : ١٨ .

(٢) انظر شرح الرضى على الكافية ١: ٧، ٨ .

(٣) انظر حاشية يس على التصريح ١: ٢٣ .

وجوابه أو الشرط وجوابه[1] واستدرك عليه بعض الشراح بقوله : قد يتألف من أكثر مما ذكر، وبقى سابعة وهى تألفه من اسم وجملة كزيد يقوم أبوه، وثامنة وهى من صور الأقل وهى تألفه من حرف واسم نحو ألا ماء، لأن لا التى للتمنى لا خبر لها لا لفظاً ولا تقديراً[2].

وهذا الحصر غير دقيق إن صح أنه أريد به الحصر لأنه وقف عند حدود أنواع الفعل من حيث اللزوم والتعدى إلى مفعول، أو مفعولين أو ثلاثة، والمبتدأ والخبر، ولم يتناول من المكملات إلا المفعول به، ولذا عدت هذه الصور داخلة فيما هو أقل صور التأليف[3] فلا مانع من أن تمتد الجمل بإضافة مكملات تجعلها أكثر طولاً، فقد يتكون الكلام من ثلاثة أسماء مثل أنتم قوم كرماء(*)، وقد تتكون من فعلين وثلاثة أسماء مثل : كاد المريض تتحسن صحته، وقد يمتد الكلام إلى اثنى عشر اسما مثل قولنا : "مفتاح باب حجرة نائب مدير مصنع نسيج غزل حرير دود القز ضائع" وحديث النحويين عن الصور التى يتألف منه الكلام بهذه الطريقة قريب منه قول Frank Palmer[4]: اننا نستطيع أن نقرر أن تركيبات الجملة الأساسية فى الإنجليزية تكون : اسماً وفعلاً،أو اسماً وفعلاً ووصفاً، أو اسماً وفعلاً واسماً، أو اسماً وفعلاً واسماً واسماً، وساق لذلك أمثلة ثم قال : وكل الجمل الأخرى ينظر إليها على أنها متفرعة منها بإضافة ظروف أو بالامتداد.

---

(١) التصريح ١ : ٢٢ .

(٢) حاشية يس على التصريح ١ : ٢٢ .

(٣) انظر فى علم النحو ١ : ٢٢ د. أمين على السيد – دار المعارف.

(*) لا يتم المعنى إلا بذكر نعت الخبر إذ لا فائدة تجنى من المبتدأ والخبر هنا لو قيل : "أنتم قوم" وهذا الخبر يسمى الخبر الموطئ وهو ما لا يستغنى عن نعته ووصفه.

(4) See : Grammar; Frank Palmer, PP 72-73.

ولكن حصر النماذج والصور لا يمكّن من إنتاج كلام، إذ ليس الأمر مجرد كلمات مرصوصة يُنطق ببعضها في إثر بعض، بل المعنى يكمُن في تعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، وهذا التعليق يكون بين معاني الكلمات لا بين ذواتها[1]، ومن ثم قال بعض النحويين : "فإن من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام"[2].

ويوضح عبد القاهر الحقيقة بقوله : "واعلم أنّ مَثَلَ واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة، وذلك أنك إذا قلت : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له: فإنك تحصل من مجموع هذه الكلمات كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهم الناس، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيده وجوه التعليق التي بين الفعل الذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي محصول التعليق" ثم يقول : "وثبت أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معان، وهو إثباتك زيداً فاعلاً ضربا لعمرو في وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض كذا، ولهذا المعنى نقول إنه كلام واحد"[3].

ولنتأمل الجمل الآتية لندرك الفرق بين كل جملتين في كل مجموعة مما يلي :

أ)- ١- اعلمُ السحرُ؟ (برفع الكلمتين).

٢- اعلمُ السحر نافعٌ؟ (بجر السحر).

---

(١) انظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني : ٣٥٩ .

(٢) التوضيح لابن هشام ١ : ٢٢ .

(٣) دلائل الإعجاز للجرجاني ٣١٦ .

العلاقة بين كلمتى "علم" و"السحر" فى الجملة الأولى تختلف عنها فى الجملة الثانية، ففى الجملة الأولى بينهما علاقة إسناد ويتكون منهما جملة، أما فى الجملة الثانية فبينهما علاقة إضافية اكتسبت الأولى التعريف من الثانية، ولا يتكون منهما جملة بل هما معاً مسند إليه.

ب)- ١- أمكرمٌ محمدٌ علياً؟ (برفع الكلمة الأولى والثانية ونصب الثالثة.

٢- أمكرمُ محمدٍ علىٌّ؟ (برفع الكلمة الأولى، وجر الثانية ورفع الثالثة).

العلاقة بين "مكرم" و"محمد" فى الجملة الأولى علاقة إسناد ويتكون منهما جملة، وتعرب "محمد" فاعلاً لاسم الفاعل أغنى عن الخبر.

أما العلاقة بينهما فى الجملة الثانية فعلاقة إضافية لفظية، ولا يكونان معاً جملة، وتعرب كلمة "محمد" مضافاً إليه.

ج)- ١- محمد المخلص.

٢- محمد المخلصُ قادم.

العلاقة بين "محمد" و"المخلص" فى الجملة الأولى علاقة إسناد ويكونان جملة، وتعرب كلمة "المخلص" خبراً، أما العلاقة بينهما فى الجملة الثانية فهى علاقة إيضاحية بالنعت، وتعرب "المخلص" نعتاً، ونلاحظ أننا لو أدخلنا "إنّ" فى صدر الجملتين لظلت كلمة المخلص مرفوعة فى الأولى وتنصب فى الثانية.

د)- ١- محمد لأخوك.

٢-محمد أخوك ناجح.

العلاقة بين "محمد" و"أخوك" فى الجملـــة الأولـــى علاقـــة إسنادية ويتكون منهما جملة، أما العلاقة بينهما فى الجملـــة الثانيـــة فهى علاقة بدلية أو إيضاحية بعطف البيان، ولا يتكون منهما جملة، ونعرب كلمة "أخوك" فى الجملة الأولى خبرا، وفى الثانية بـــدلا أو عطف بيان، ولو أدخلنا "إن" فى صدر الجملتيـــن لظلـــت "أخـــوك" مرفوعة فى الجملة الأولى وتنصبُ فى الثانية.

هـــ)- ١- الوزيرة نفسها صافية.
٢- الوزيرة نفسها قادمة.

فى الجملة الأولى نجد "نفسها" فى علاقة إسناد مع ما بعدهـــا فتعرب مبتدأ وما بعدها خبر ويكونان جملة، أما فى الجملة الثانيـــة فإننا نجدها فى علاقة تأكيد لما قبلها لدفع توهم إرادة المجـــاز، ولا تكون فى علاقة إسناد مع ما قبلها ولا مع ما بعدها، ولو أدخلنا "إن" فى صدر الجملتين لظلت "نفسها" مرفوعة فى الأولى، وتنصب فـــى الثانية.

هذه العلاقات وأمثالها هى ما يتوخاها المتكلـــم، ويحـــرص على أن يعبّر من خلالها عن المعانى والأفكار المجـــردة، لتتحـــول إلى معان نحوية تصل إلى المتلقى فيدرك من هذه المعانى النحويـــة الكامنة فى هذه العلاقات المعانى والأفكار المجردة التى أراد المتكلم توصيلها إليه.

وقد عرض عبد القاهر الجرجانى لتعليق الكلم، وعد التعليـــق جوهر النظم بقوله : "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[1] ثم بين أن للتعليق طرقـــا وحددها بثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعـــل، وتعلـــق حرف بهما، وذكر أحد عشر جانبا لتعلّق اسم باسم، وعشرة جوانب

(١) دلائل الإعجاز : ص، ف، ر، ه.

لتعلق الاسم بالفعل، وبيّن أن الحرف فى تعلقه يكون ثلاثة أضرب فقد يتوسط بين الفعل والاسم كحرف الجر، وواو المعية، وإلا الاستثنائية، وقد يكون بين كلمتين لإدخال الثانى فى عمل العامل الأولى وهو العطف، وقد يكون للتعلق بمجموع الجملة كتعلق النفى والاستفهام والشرط والجزاء.

وجوانب التعليق التى ذكرها هى كل أبواب النحو وجعل التمييز تارة من تعلق الاسم بالاسم وتارة من تعلق الاسم بالفعل وكذلك الشأن فى الحال، وتناول الدكتور تمام هذا النوع من العلاقات، وأطلق عليه العلاقات السياقية أى القرائن المعنوية، وحصرها فى الإسناد، والتخصيص والنسبة، والتبعية، والمخالفة(1) ويطيع أن نضع تصورا للعلاقات بين الكلمات على نحو نقترب فيه مما عرضه الدكتور تمام حينا ونبتعد عنه أحيانا.

١- علاقة الإسناد :

وتكون بين اسمين أحدهما مُحدَّث عنه والآخر مُحدَّث به مثل : المؤمنون إخوة، وتكون أيضا بين فعل أو ما فى معناه من المشتقات المحضة، أو ظرف أو اسم منسوب، أو اسم فعل وبين ما أخبر بها عنه مع تقدم الفعل أو ما فى معناه.. عليه، مثل : قام محمد، أكرم علي، أمسافر أخوك؟ أمكرَم أخواك؟ أحسَنٌ خطك؟، أفى المسجد محمد؟، أمصرى الزائر؟، هيهات السلام.

٢- علاقة التقييد :

وتكون فيما يلى :

---

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ١٨٩ - ٢٠٤ د. تمام حسان الهيئة المصرية العامة لكتاب سنة ١٩٧٣ .

أ- تكون بين اسمين ثانيهما قيد للأول بمعنى أن يزيل شيوع دلالة الأول إما بتعريفه وتعيينه وإما بتقليل درجة شيوع دلالته مثل : باب الحجرة، وباب حجرة، ويسمى المركب منهما مركبا إضافيا[1].

ب- وتكون بين اسمين ثانيهما نعت للأول مثل : كافأت الطالب المجدّ، وفاز الطالب المجد، ويسمى المركب منهما مركبا توصيفيا[2].

٣- علاقة الإيضاح :

وتكون فيما يلي :

أ- بين اسمين ثانيهما يوضح الذات المدلول عليها بالاسم السابق مثل: أقبل أخوك محمد، فكلمة "محمد" يربطها بما قبلها أنها توضح الذات المدلول عليها بكلمة "أخ"، وهو ما يعرف بعطف البيان.

ب- بين اسمين ثانيهما يفسر إبهام الاسم الأول مثل : اشتريت عشرين كتابا، فكلمة "عشرين" عدد مبهم فجاءت كلمة كتابا لتفسر هذا اللفظ المبهم، وهذا شأن الأعداد وما دل على كيل، أو وزن أو مساحة، وهذا الاسم المُفسِّر للمبهم السابق عليه هو ما يعرف بتمييز الذات.

ج- بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدرا للفعل السابق أو شبهه وفيه علاقة تقييدية بما بعده، وعلاقة هذا المصدر بالفعل أو شبهه توضيح درجة الحدث المفهوم من الفعل، أو شبهه مثل : أكرمت الفائز إكراما عظيما أو إكرام العظماء،

---

(١) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ٣: ٤٢ .

(٢) المرجع السابق.

ومثل : القائد منتصر انتصاراً باهراً أو انتصار الملهمين، وهذا ما يعرف بالمفعول المطلق المبين للنوع.

د- بين كلمة ونسبة الإسناد بين المسند والمسند إليه مثل: محمد مشرق وجهاً، وعليّ حسن خطاً، والأم أكثر الناس عطفاً، وهو ما يعرف بتمييز النسبة.

هـ- بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدراً للفعل السابق عليه أو شبهه مثنى أو جمعاً، وعلاقته بالفعل أو شبهه بيان عدد مرات الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه مثل : سجد محمد سجدتين، ومحمد ساجد سجدتين، وهو المعروف بالمفعول المطلق المبين للعدد.

و- بين اسم وضمير سابق عليه، لتوضيح المراد من الضمير، إذا أحس المتكلم أن فيه شيئاً من الإبهام مثل : نحن - العربَ - كرماء وهذا ما يعرف بالمنصوب على الاختصاص.

٤- علاقة الإبدال :

وهى تكون بين اسمين، أو بين فعلين ثانيهما يحل محل الأول، إما لأنه يطابقه، أو لأن الثانى بعض من الأول، أو لأن الثانى متضمن فى الدلالة العامة للأول، أو لأن المتكلم عدل عن الأول إلى الثانى، أو سبق لسانه إلى الأول خطأ، وهذا ما يعرف بـ "البدل" بأنواعه.

٥- علاقة التأكيد والتقوية :

وتكون فيما يلى :

أ- بين اسمين ثانيهما هو نفس الأول فى اللفظ والمعنى، وهو ما يعرف بالتأكيد اللفظى.

ب- بين اسمين أريد بثانيهما دفع توهم عدم إرادة الشمول، أو دفع توهم إرادة المجاز في الكلمة الأولى، ولذلك ألفاظ معينة معروفة بألفاظ التوكيد المعنوي، مثل : عاد المسافرون جميعهم، وحضر الوزير نفسه.

ج- بين اسم وفعل، وشبهه، والاسم هنا يكون مصدراً للفعل السابق عليه أو شبهه، والعلاقة بين المصدر والفعل أو شبهه تأكيد الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه، مثل : انتصر الجيش انتصاراً، وعاد القائد منتصراً انتصاراً، وهو المعروف بالمفعول المطلق المؤكد.

٦- علاقة الظرفية :

وتكون فيما يلي :

أ- بين ظرف الزمان أو المكان والفعل أو شبهه والعلاقة بينهما بيان مكان أو زمان الحدث.

ب- بين مشتق غالباً وفعل أو شبهه، والعلاقة بيان الحال التي تم فيها الحدث، وقد عدّ بعض النحويين الحال مفعولاً فيه[1] فإذا قلنا: أقبل محمد راكباً، كان المعنى أقبل محمد في وقت ركوب.

٧- علاقة السببية والعلية :

وتكون بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدراً قلبياً، والعلاقة بينهما كون المصدر سبباً وعلة للحدث المفهوم من الفعل مثل: أنصحُ الناسَ رغبة في الخير، وهو المعروف بالمفعول لأجله.

(١) انظر الكتاب ١: ٢٦٠ والواضح للزبيدي : ٧٥ .

٨- **علاقة المفعولية :**

تكون بين اسم وفعل أو شبهه، والعلاقة بينهما بيان الواقـــع عليه الحدث، مثل : أكرم محمد عليا، وهو للمعروف بالمفعول به.

وليست هذه العلاقة مقصورة على الكلمات المفردة بل تكـون أيضا بين المفردات والمركبات، ونريد بالمركبـات تلـك الـهيئات التركيبية المشتملة على علاقة إسناد أو علاقة تقييد إضافية، ويمكـن أن نتصور هذه العلاقات على النحو الآتى :

١- **علاقة الإسناد:** وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية خـبرا مثـل : **محمد/ مسافر أخوه، محمد/ أخوه مسافر، محمد/ مسافر أخوه.**

٢- **علاقة إيضاح :** وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية نعتـا مثـل : **أقبل رجل/ يتعثر فى خطاه، أقبل رجل/ خـاثرة قـواه، أقبـل رجل/ قواه خاثرة.**

٣- **علاقة تخصيص لازمة :** وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية تعيـن اسما مبهما لا يستقل بنفسه مطلقا، وذلك كالأسماء الموصولة إذ لابد أن يأتى بعدها هيئة تركيبية إسنادية إسناداً تاماً، وهو مـا يعرف بصلة الموصول.

٤- **علاقة ظرفية عامة:** وذلك بأن تكون الهيئة التركيبيـة مبينـة للحال التى تم فيها الحدث، مثل: **أقبل الفائز مبتسمَ الثغـر، أو مبتسماً ثغره، أو يبتسم، خرج محمد والمطر ينزل.**

٥- **علاقة مفعولية :** وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية مبينة لما وقع عليه الحدث كما فى مفعول القول، مثل : **قال إنى عبد الله.**

ولا ينتهى الأمر عند قصد المتكلم هذه العلاقات وإرادتـها، حقا هى الجوهر ولكن لا بد أن يلتزم المتكلم الإطار الذى تتعـارف عليه البيئة اللغوية من ترتيب بين عناصر الكلام ترسمه نواميـس اللغة كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والمطابقـة وعدمـها، والحذف والذكر، واستعمال الروابط من أدوات وضمائر.. إلخ، ولا

بد أيضا من أن يتتبع ما يعين المتلقى على إدراك هذه العلاقات من قرائن لفظية كالتنغيم وعلامات الإعراب وفقا لضوابط اللغة وقوانينها، ولذا نجد النحويين قد عنوا عناية فائقة بالعلامات الإعرابية إلى أن سموا علم النحو بعلم الإعراب لما رأوا أنها تعين على إدراك هذه العلاقات، وتفصل بين المعانى النحوية، ومن ثم جعلوا الإعراب منطلقا للدرس النحوى.

وقد كان على صواب من قال من النحويين: إن الكلمات قبل التركيب لا توصف ببناء ولا إعراب إذ لا تستحق هذا الحكم إلا وهى فى تركيب[1]، لأنها إذا كانت فى تركيب وجد موجب الإعراب، ويعنى النحويون بموجب الإعراب المعانى المتعاقبة على الاسم الواحد كالفاعلية والمفعولية والإضافة[2] وهى معان نحوية لا معجمية، ويوضح الزمخشرى أن المبتدأ والخبر لو لم يجردا للإسناد لكانا فى حكم الأصوات التى ينعق بها[3]، اى أننا لو فقدنا الترابط بين الكلمتين: "الشمس" و"طالعة" وجردتا من العوامل لا للإسناد لصارتا كلمتين منفصلتين كل منهما على حدة، ولا نجد المعنى النحوى، وبالتالى لا تظهر علامة إعرابية فى آخر الكلمة؛ لأن العلامة الإعرابية تكون علامة للمعنى والباب النحوى، وهذا غير متحقق فيهما منفصلتين.

وقد نص بعض النحويين[4] على أن يكون التركيب مع العامل؛ لأن المضاف اسم مركب إلى المضاف إليه، ولا يستحق بهذا التركيب المضاف إعرابا، وكذلك التابع مع متبوعه لا يستحق أحدهما بهذا التركيب إعرابا معينا.

---

(١) الأشباه والنظائر النحوية ٢ : ١٤٣ .

(٢) شرح الكافية للرضى ١ : ١٧ .

(٣) المفصل : ٢٤ .

(٤) شرح الكافية للرضى ١: ١٦، ١٧ .

حقاً عرض النحويون لذلك وهم بصدد بحثهم الأصل والفرع في الإعراب والبناء، ولكن اشتراط التركيب مع العامل يوحي بأن العامل في نظر النحويين كان محور العلاقات بين الكلمات، ومولد الحركة الديناميكية بين عناصر الكلام، ولذلك يتبع تغييره تغيير في حركات أواخر الكلمات، أو في اللواصق في حالات التثنية والجمع والأسماء الخمسة.. إلخ.

وقرر النحويون أن هذا التغيير الذي يعتري أواخر الكلمات يدل على المعاني النحوية التي تعتور الأسماء، وألحقوا بذلك الأفعال المضارعة[1]، وتنبهوا إلى أن الارتباط بين العامل، والمقتضي للإعراب أو الموجب للإعراب، وتغيير أواخر الكلم ليس مطرداً، يقول الصبان في تعليقه على معنى الإعراب: "لكن هذا التعريف يقتضي اطراد وجود الثلاثة، أعني المقتضي والإعراب، والعامل مع كل معرب وليس كذلك بل هو أغلبيّ فقط لعدم تحقق المقتضي في : لم يضربْ زيدٌ"[2]، إذ لا يوجد ما يقتضي الجزم.

ولنتأمل الجمل الآتية :

"الشمس طالعة، إن الشمسَ طالعةٌ، كانت الشمسُ طالعة، ظننت الشمسَ طالعة".

في هذه الجمل الأربع اختلفت العلامات الإعرابية لاختلاف العوامل في كل جملة كما تصور النحويون في نواسخ المبتدأ والخبر، ولكن العلاقة بين كلمتي الشمس وطالعة علاقة ثابتة وهي الإسناد وإن كان ثمة اختلاف فهو في جهات الإسناد، ففي الأولى كان الإسناد مطلقاً عاماً، وفي الثانية مؤكداً، وفي الثالثة مقيداً بزمن ماض، وفي الرابعة مشكوكاً فيه، ولا يزيل نصب الطرفين في

---

(١) شرح الكافية ١: ١٨ .

(٢) حاشية الصبان ١: ٣٩ والتعريف هو : ما جيء به لبيان مقتضي العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

الجملة الرابعة علاقة الإسناد[1]، بدليل بقاء الرفع وهو مذهب الكوفيين[2]، وجواز نصب الطرفين بعد "إن" عند بعض النحويين[3].

ويمكن أن نفهم أن العامل هو المؤثر فى تغيير العلاقات بين الكلمات أو يضيف جديداً إلى العلاقات، أو يؤثر فى تشكيل المعانى النحوية، وهذا ما يفهم من كلام الرضى : "إن العامل فى الاسم ما يحصل بوساطته فى ذلك الاسم المعنى المقتضى للإعراب وذلك المعنى كَوْن الاسم عمدة أو فضلة أو مضافاً إليه العمدة أو الفضلة"[4].

وقد يظهر ذلك واضحاً فى الفعل وربما كان هذا هو السبب فى جعلهم الفعل أصلاً فى العمل، وحملت عليه الأسماء والحروف العاملة لشبهها بالفعل أو لتضمنها معنى الفعل أو لاختصاصها[5]، وربما دفعهم إلى ذلك أنهم رأوا علاقات كثير من الأسماء ترجع للفعل لأنه يقتضى عدة أمور من فاعل يقوم به ومفعول يقع عليه ومكان وزمان يتم فيهما، وقد يقتضى ما يبين درجة الحدث ونوعه وسببه، ومن ثم قالوا: إن الفعل يعمل فى الفاعل، والمفعول به، والظروف، والمفعول المطلق بأنواعه والمفعول لأجله وفى الحال، أما الجار والمجرور فمتعلق بالفعل أو شبهه، وقالوا أيضاً: إن العامل فى المتبوع هو العامل فى التابع سواء أكان التابع نعتاً أم معطوفاً أم توكيداً أما البدل فهو على نية تكرار العامل، والمشتقات المحضة تعمل عمل الفعل ويتعلق بها ما يتعلق بالفعل لشبهها به فى

(١) انظر الهمع ١: ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ١ : ١٥٣ .

(٣) قيل ذلك لغة، وعليه أبو عبيد القاسم بن سلاّم وابن الطراوة وابن السيد، انظر : الهمع ١: ١٣٤ .

(٤) شرح الكافية ١: ٢٥ .

(٥) الأشباه والنظائر النحوية ١ : ٢٣٥ وما بعدها.

الدلالة على الحدث وأنه يحل محلها، والمصدر يعمل عمل الفعل لأنه أصل له في نظرهم، والعامل على هذا الفهم هو محور للعلاقات؛ إذ يقتضي فاعلية ومفعولية وظرفية.. إلخ، ولما كانت علامات الإعراب في نظر النحويين تشير إلى هذه المعاني ربطوها بالعامل مباشرة وقالوا في تعريف الإعراب: "ما جيء به لبيان مقتضى العامل، وقد كانت لفتة ذكية من ابن مالك وهو بصدد شرح هذا التعريف إذ قال : "وهو عند المحققين من النحويين عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبينا للمعنى الحادث فيها بالتركيب"[1] فالتعبير يكون نتيجة للمعنى الحادث بالتركيب إذ التركيب هو الذي يحدد العلاقات بين الكلمات.

وقد ربط بعض النحويين بين المعاني النحوية - بعد اختصارها في ثلاثة معان - ووجوه الإعراب فجعل الرفع علم الفاعلية، والنصب علم المفعولية والجر علم الإضافة[2]، ونشير هنا إلى أنهم لم يريدوا بأوجه الإعراب علامات الإعراب بل أرادوا الحالات الإعرابية أو المواقع التي تقع فيها الكلمات كأن تكون الكلمة في موقع الفاعل أو في موقع المفعول أو في موقع المضاف إليه، فالحال الإعرابية أمر اعتباري ذهني، أما العلامة الإعرابية فأمر لفظي، وقد تظهر الحالات الإعرابية في اللفظ بالعلامات الإعرابية وربما لا تظهر[3].

وقد عاب "قطرب" على النحويين ربط المعاني النحوية بالعلامات الإعرابية وقال : "لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض؛ لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة في

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١: ٣٤ .

(٢) انظر المفصل : ١٨ .

(٣) انظر دراسات نقدية ١: ٤٨ .

الإعراب مختلفة المعـــانى، وأسـماء مختلفـة الإعـراب متفقـة المعانى»[1].

والحقيقة أن العلامات الإعرابية وحدها لا تعين على بيـــان المعنى النحوى بل لا بد من قرائن أخرى متضافرة فى بيان ذلـــك المعنى وفى الإرشاد إلى العلاقات التى تحكم كلمات فـــى تركيـب ما[2]. ولا نريد الاسترسال فى الحديث عن قضية العامل بما لـــها وما عليها.

وأود أن أوضح أن التعليق لا يقتضى بالضرورة مجـــاورة الكلمات التى تربطها العلاقات السابق الإشارة إليها، ولكن لكل لغـة ضوابطها ففى اللغة العربية قد يسمح بعدم مجاورة المبتـدأ للخـبر فنقول: الطالب الذى اجتهد ناجح، وبعدم مجـاورة الفعـل للفـاعل فنقول : يصلى فى المسجد محمد، ولكـن تجـب المجـاورة بيـن المضاف والمضاف إليه[3]، والمنعوت ونعته، والاسـم الموصـول وصلته[4]، وقد يسمح بالتقديم والتأخير أى تبادل المواقع أو تغييرهـا مع المحافظة على الوظيفة النحوية لكل كلمة، كتقديم الخـبر علـى المبتدأ، وتقديم المفعول به أو الحال أو الظـــرف علـى الفعـل أو الفاعل، ولكن لا يسمح بتقديم المفعول به على المصدر العامل عمل فعله، ولا بتقديم الصلة على الموصول، ولا بتقديم المضـــاف إليـه على المضاف[5]، ولا الفاعل على الفعل.

ومعنى ذلك أن سلسلة الكلمات لها نسق خاص وأن اختيـــار أنظمة لنفس الكلمات يمكن أن ينتج جملا مقبولة، وقد ينتـــج جمـــلا

---

(١) الإيضاح فى علل النحو للزجاجى : ٧٠ .

(٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٧ .

(٣) هذه هى القاعدة العامة وقد يجوز الفصل بين المتضايفين فى أحوال خاصة.

(٤) قد يفصل بينهما بالقسم أو بالجملة المعترضة أو بجملة الحال، أو بالنداء إذا وليه مخـاطب، انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٦٠، ٢٦١ .

(٥) المتعارف عليه أن المضاف هو الاسم الأول والمضاف إليه هو الاسم الثانى.

غير مقبولة، فإذا قلنا "صديقى أتى إلى بيته متأخرا الليلة السابقة" فإنه من الممكن أن نغير نظام الكلمات فنقول : "الليلة السابقة أتى صديقى إلى بيته متأخرا" أو نقول: أتى صديقى متأخرا إلى بيته الليلة السابقة" وتظل الجملة مقبولة نحويا إذ مع تغيير مواضع الكلمات ظلت العلاقات بينها متماسكة لأنها ما زالت فى الإطار الذى تسمح به اللغة، والكلمات وإن انتقلت من مواضعها فقد بقيت لها وظائفها، والمعنى متقارب فى الجمل الثلاث، أما إذا قلنا : السابقة الليلة صديقى إلى متأخرا البيت أتى" فإن ذلك لا يعد كلاما وليس جملة Non Sentence إذ انفرط عقد الكلمات بخروجها عن الإطار الذى تسمح به اللغة.

فالعلاقات بين الكلمات لها صلتها المحكمة بموضعها من الكلام، وكما أدى استبدال مواقع الكلمات إلى تقديم جمل مقبولة نحويا وإلى ما لا يعد جملا فقد يؤدى إلى جمل مقبولة إلا أنها تختلف فى معناها عن الجملة الأولى[1]، ونسوق لذلك الجملة الآتية:

"الطالب الناجح أخواه فائز"، فكلمة فائز خبر "الطالب"، أما إذا قلنا: "الطالب الناجح فائز أخواه" فالمعنى يختلف تماما إذ لم نخبر عن الطالب بأنه فائز وإنما أخبرنا عنه بأن أخويه فائزان.

(1) See : New Harizons in Linguistic; John Lyons; PP : 115-116.

الكلام(*) والجملة :

مما سبق نتبين أن الكلام تكوين له شكله اللغوى العام، وهذا التكوين له أجزاؤه ومكوناته، وهذه المكونات لا تكون جزئيات مستقلة فى صورة كلمات فقط، بل قد تكون جزئيات مركبة، وهى هيئات تركيبية تمثل جزءا – بعد التركيب – فى التكوين أو الشكل العام، فإذا عدنا إلى المثال السابق: "صديقى أتى إلى بيته متأخرا الليلة السابقة" نجد أنه يتضمن وحدات أكبر من الكلمة هى هيئات تركيبية مثل : "صديقى"، مضاف ومضاف إليه، "أتى" الفعل والفاعل – المستتر فى العربية – يمثلان هيئة تركيبية هى الجملة الفعلية، "إلى بيته" هيئة تركيبية مكونة من حرف الجر والمجرور والمضاف إليه، "الليلة السابقة" هيئة تركيبية مكونة من نعت ومنعوت، ومع هذه الهيئات التركيبية بقيت كلمة هى "متأخرا".

وقد أدرك النحويون العرب هذه الحقيقة إلا أنهم قصروها عند تحليلهم الكلام على الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، فتحدثوا عن الجمل التى لها محل من الإعراب، والتى لا محل لها من الإعراب، فقالوا بمجيء الجملة خبرا، أو صفة أو حالا، أو صلة لموصول، أو مقولا للقول إلى آخر ما هو معروف فى هذا المجال، وكذلك المصدر المؤول فقد عدوا الحروف المصدرية وما بعدها لها محل من الإعراب(١)، وسيأتى تفصيل ذلك فى الباب الثانى.

ويحسن أن نوضح العلاقة بين الكلام والجملة فى نظر النحويين، ويتمثل ذلك فى اتجاهين:

الاتجاه الأول :

الذى يفهم من كلام سيبويه(٢) أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها وجعل هذا مقابلا للقول، وقرر ذلك ابن

(*) المراد بالكلام المتكلم به.

(١) انظر النحو الوافى ١: ٨٥ .

(٢) انظر الكتاب جـ١: ١٢٣ تحقيق عبد السلام هارون.

جنى[1] ومن بعده ابن مالك[2] ومن ثم يقول ابن جنى : "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذى يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفى الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء فى الاصوات، وحس ولب، واف، وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام. وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعنى الجملة، وما كان فى معناها، من نحو: صه، وإيه، والناقص ما كان بضد ذلك نحو: زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحدثية، فكل كلام قول وليس كل قول كلاما"[3]، ثم يقول : "فعلى هذا يكون قولنا: قام زيد كلاما، فإن قلت مشارطا: إن قام زيد، فزدت عليه "إن" رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما، ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط[4] وقال أيضا : "وأما الجملة فهى كل كلام مفيد مستقل بنفسه"[5].

فابن جنى يرى أن الكلام والجملة مترادفان، وأنهما ما يؤدى معنى مفيدا مستقلا بنفسه، أما ما لا يؤدى معنى مستقلا بنفسه فسماه قولا، إذ القول لديه أعم من الكلام، فالكلمات المفردة والمركبات التى لم تتضمن معنى مستقلا لا تسمى كلاما، بل تسمى قولا.

وعرف الزمخشرى الكلام بأنه : "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى" وقال : "وذلك لا يتأتى إلا فى اسمين كقولك : زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فى فعل واسم نحو قولك:

---

(١) أنظر الخصائص ١ : ١٨ .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١: ٤ تحقيق د. عبد الرحمن السيد.

(٣) الخصائص ١: ١٧ .

(٤) المرجع السابق ١ : ١٨ .

(٥) اللمع لابن جنى : ١١٠ تحقيق د. حسين محمد شرف، عالم الكتب سنة ١٩٧٩ .

ضرب زيد، وانطلق بكر" ويسمى جملة"[1]، ويفهم من تمثيل الزمخشرى أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط فى تعريف الكلام، وهذا التعريف الضمنى للجملة يتفق مع تعريفها فى النحو التقليدى لدى الأوربيين إذ هى : التعبير عن فكرة كاملة بما يتضمن مسندا ومسندا إليه[2]، وهذا التعريف لم يسلم من نقد علماء الغرب[3].

وفى ضوء ذلك الفهم للعلاقة بين الكلام والجملة لا تطلق إلا على ما يفيد فائدة تامة إلا أن ابن جنى والزمخشرى ناقضا كلامهما[4]، بذكرهما أن الخبر يكون جملة مع أنه لا يعد كلاما مفيدا مستقلا بنفسه، لكن الأستاذ عباس حسن يقول : "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[5]، ويقرر أن الجملة الخبرية إذا وقعت صلة لموصول أو نعتا، أو حالا، أو تابعة لشيء آخر كجملة الشرط لا جوابه فإنها لا تسمى جملة خبرية إذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها بل هى لذلك لا تسمى كلاما ولا جملة من باب أولى، ومثل هذه الجمل الجملة الواقعة خبرا إذ ليس لجملة من تلك الجمل كيان مستقل معنى[6]، ولم ينفرد الأستاذ "عباس حسن" بهذا التفصيل بل أشار إليه الصبان نقلا عن السيد فى شرح المفتاح[7].

(١) المفصل للزمخشرى : ٦ .

(2) See: Dictionary of language and linguistics; Hartmann and stork, P. 206.

(3) See : Grammar; Frank Palmer., P. 71; Penguin Book.

(٤) انظر اللمع لابن جنى : ١١٠، ١١١ تحقيق د. حسين شرف، وانظر : المفصل للزمخشرى: ١٢٣ .

(٥) النحو الوافى ٤: ٦، ١٥ .

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر : الصبان ١: ١٢٠ .

فالأستاذ "عباس حسن" ينص على أن يكون للجملـــة كيـــان مستقل معنوى فإذا كان المركب الإسنادى من فعل وفاعل أو مبتـــدأ وخبر يمثل عنصرا فى تركيب لغوى أطول لا يسمى جملة، وهـــذا التعريف للجملة يطابق تعريف Bloomfield إذ عرف الجملة بأنها "الشكل اللغوى المستقل الذى لا يكون متضمنا فى تركيب نحـوى أو فى شكل لغوى أطول"(١).

ولكن بم تسمى هذه المركبات؟ أتسمى جملا باعتبار ما كانت عليه قبل أن تقع فى هذه المواقع؟ أم تسمى "قولا" كما يفهم من كلام ابن جنى السابق؟ أم تسمى كلما إن اشتملت على أكثر من كلمتيـــن؟ لم يذكر "عباس حسن" ولا "الصبان" اصطلاحـــا لـــهذه المركبـــات الإسنادية فى هذه الحال، وجاء فى الهمع(٢) : "وأما إطلاق الجملـــة على ما ذكر من الواقعة شرطا وجوابا أو صلة فإطلاق مجازى لأن كلا منها كان جملة قبل فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان".

الاتجاه الثانى :

وبعض النحويين فرق بين الكلام والجملـــة وجعـــل بينـــهما عموما وخصوصا، يقول الرضى: "والفرق بين الكلام والجملـــة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلى سواء كانت مقصودة لذاتـــها أولا كالجملة التى هى خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلى وكان مقصودا لذاته فكل كـــلام جملـــة ولا ينعكس"(٣).

ويتفق ابن هشام مع الرضى فى ذلك ويزيد الأمر وضوحـــا بقوله : "الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد ما دل على معنـــى

---

(1)See : Introduction To Theoretical Linguistics; John Lyons P. 172.

(٢) انظر : همع الهوامع : ١ : ١٣ .

(٣) انظر شرح الرضى على الكافية ١ : ٨ .

يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيـــد، والمبتدأ وخبره كزيد قام وما كان بمنزلة أحدهما.. وبهذا يظهر لـك أنهما ليسا بمترادفين كما توهمه كثير من الناس وهو ظـاهر قـول صاحب المفصل»[1].

ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسنادا إن كـان مسـتقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمى كلاما وسـمى جملـة مثل "الشمس طالعة" أما إذا قلت : خرجت والشـمس طالعـة فـ "الشمس طالعة" لا يعد هنا كلاما؛ لأنه لم يقصد لذاتـه إذ لا أريـد الإخبار بطلوع الشمس، بل يسمى جملـة فقـط، أى أن المركـب الإسنادى الأصلى إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمى جملـة ولا يسمى كلاما فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما.

فإذا قلنا : "محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق" كـان هذا المقول كلاما، وكل من "أقبل أخوه"، و"يحمل كتابـا" و"غلافـه أزرق"، يعد جملة عند الرضى وابن هشام وابن مالك[2] وغـيرهم ممن لم يشترطوا فى الجملة قصد الإسناد لذاته، وفرقوا بين الكـلام والجملة على نحو ما سبق، ولا يعد جملة عند من يشـترط إفـادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مسـتقل ولـم يقصـد الإسناد فيها لذاته، وهو جزء من تركيب نحوى أطول فالأول خـبر، والثانى حال، والثالث صفة.

لقد أطلق ابن هشام على مثل هذه المركبات إذا وقعت خـبرا جملة صغرى، وأطلق على التركيب الأطـول المتضمـن للجملـة الصغرى جملة كبرى، ولو أنه أو من بعده أطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة صفة، وللجملة الواقعة حالا... إلخ أو وضعـوا لـها

(١) مغنى اللبيب جـ٢ : ٢٧٤ تحقيق محيى الدين.
(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٦ تحقيق د. عبد الرحمن السيد.

مصطلحا آخر لكان أجدى فى مجـــال البحـــث اللغـــوى والتحليـــل النحوى.

وحديث ابن هشام عن الجملة الكبرى والجملـــــة الصغـــرى يوحى بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركبة بل يتعدى ذلـــك إلى الإيحاء بأن الجملة هى أكبر وحدة تتحمل التحليل النحـــوى، أو الشكل النحوى الذى يمكن أن يحلل إلى وحدات ولا يكون هو وحـدة من شكل لغوى أطول – فإذا قلنا : "محمد يكتب الدرس" كان جملـة كبرى و"كتب الدرس" جملة صغرى، وكأن ابن هشام كـــان يعنـــى بالجملة الكبرى Sentence وبالجملة الصغرى Clause، فالجملـة الكبرى هى الجملة الاصطلاحية، أما الجملة الصغرى فهى جملـــة مجازية أى أنها إذا كانت فى سياق مستقل كانت جملة، وإن كـــان تعريف الجملة عند ابن هشام، والرضى، وابن مالك يشمل النوعيـن من المركبات.

ولكن ابن هشام بعد ما قرر انقسام الجملة إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى يقول : وقد تكـــون الجملـة صغـرى وكـبرى باعتبارين نحو : "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق" صغرى لا غير لأنها خبر، و"أبـوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغـــرى باعتبـــار جملة الكلام[1].

فابن هشام يجعل "أبوه غلامه منطلق" جملة كبرى وصغـرى باعتبارين وهذا لا يعطينا الحق فى القول بأنه يريد بالجملة الكـبرى ما كان له كيان مستقل قائم بذاته.

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٨٠.

تحديد أبعاد الجملة

في ضوء الاتجاهين السابقين لتعريف الجملة يتضح الاختلاف في تحديد بداية الجملة ونهايتها، ويتمثل ذلك عند حصر الجمل في نص من النصوص، ولنأخذ على سبيل المثال الآية الكريمة : ﴿**فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون، ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون، أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون**﴾[1] فقد اختلف النحويون[2] في عدد الجمل من أول : ﴿**وهم لا يشعرون**﴾ إلى: ﴿**أفأمن أهل القرى**﴾ على النحو التالي :

أ- قال ابن مالك : إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل، إذ زعم أن أفأمن معطوف على فأخذناهم، وعقب عليه ابن هشام بأنه كان من حقه أن يعدها ثماني جمل وهي:

١- ﴿**وهم لا يشعرون**﴾.
٢- ﴿**ولو أن أهل القرى**﴾ للتقدير: ولو ثبت أن أهلى القرى.
٣- ﴿**آمنوا**﴾.
٤- ﴿**اتقوا**﴾.
٥- ﴿**لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض**﴾.
٦- ﴿**ولكن كذبوا**﴾.
٧- ﴿**فأخذناهم**﴾.
٨- ﴿**بما كانوا يكسبون**﴾.

---

(١) سورة الأعراف، آية : ٩٥، ٩٦،٩٧ .

(٢) انظر : مغني اللبيب لابن هشام، ٢: ٣٧٤، ٣٧٥ .

ب- من يرى أن الجملة لها كيان مستقل قائم بذاته عدّها أربع جمل هى :

١- ﴿وهم لا يشعرون﴾.

٢- ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.

٤- ﴿ولكن كذبوا﴾.

٤- ﴿فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾.

ج- استدرك بعض النحويين على التقسيم الثانى وقال : ينبغى أن يكون ثلاث جمل فقط، لأن جملة وهم لا يشعرون ليست قائمة بنفسها ولا مستقلة إذ هى حال من المفعول به فى الجملة السابقة عليها فلا تعد جملة.

ويعلق ابن هشام على الاستدراك الأخير بقوله : "وهذا هو التحقيق، ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة؛ لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض، وتلك لا تكون إلا كلاما تاما"[1]، والفرق الجوهرى بين الاتجاهين السابقين فى تحديد أبعاد الجملة يتمثل فى أن أصحاب الاتجاه الأول ربطوا فى تحديد أبعاد الجملة بين البنية التركيبية والمعنى إذ جعلوا إتمام المعنى هو معيار الجملة فيه يحدد بدؤها ونهايتها، فإذا لم يتم المعنى لا تسمى البنية التركيبية جملة، ولكن هذا المعنى يتحقق بصفة تامة وفقا للظروف[2]: السياق، والظرف، والمستوى الثقافى، ودرجة الانتباه عند المستقبل للجملة، ولذلك فقد تعد البنية التركيبية جملة فىسياق ولا تعد هى نفسها جملة فى سياق آخر، ولننظر إلى قول قائل فى سياق التهديد والوعيد والبطش بالمسلمين: ويل

(١) مغنى اللبيب جـ ٢ : ٣٧٥ .

(٢) انظر : البنيوية فى اللسانيات الحلقة الأولى د. محمد الحناش: ١١١ .

للمصلين، ولا تقربوا الصلاة، نجد كلا من القولين يعد جملة لأنـــها أتت المعنى المراد للمستقل الذى يحسن السكوت عليه، أمـــا فـــى السياق القرآنى فلا يعد أى منهما جملة لأن هذا المعنى ليس مـــرادا إلا بقيد لا بد أن يذكر كما فى قوله تعالى : ﴿**فويل للمصلين الذيـــن هم عـــن صلاتـــهم ســـاهون**﴾[1]، ﴿**لا تقربـــوا الصـــلاة وأنتـــم سكارى**﴾[2].

أما إذا لم يحدد السياق ولم تدرك الملابسات - وغالبـــا مـــا يكون ذلك فى المنصوب المكتوب - فالآراء تختلف فى تحديد أبعـــاد الجملة نظرا لعدم تحديد المعنى المستقل الذى يحسن السكوت عليه، ومن أمثلة ذلك الآية الكريمة : ﴿**ذلك الكتاب لا ريـــب فيـــه هـــدى للمتقين**﴾[3]، إذ ورد فيها الاحتمالات الآتية :

أ- ذلك الكتاب = جملة اسمية.
لا ريب فيه = جملة اسمية.
هدى للمتقين = جملة اسمية حذف منها المبتـــدأ والتقديـــر هـــو هدى...

ب- ذلك الكتاب لا ريب فيه = جملة اسمية كبرى بداخلـــها جملـــة صغرى هى : لا ريب فيه.
هدى للمتقين = جملة اسمية حذف منها المبتدأ.

---

(١) سورة المأعون، آية : ٥ .
(٢) سورة النساء، آية : ٤٣ .
(٣) سورة البقرة، آية : ٢ .

ويلاحظ أن النحويين أجازوا أن تكون "هدى" حـــالا مفـــردة وليست خبرا لمبتدأ محذوف[1].

وما أكثر هذا النمط من الاختلاف فى التحليـــلات النحويـــة، وإذا كان أصحاب الاتجاه الأول قد ربطوا بيـــن البنيـــة التركيبيـــة والمعنى فإن أصحاب الاتجاه الثانى حددوا أبعاد الجملة فى ضـــوء البنية التركيبية مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنيـــة وحصروها فى العلاقة الإسنادية ومن ثمّ قال الرضى : "والجملة مـا تضمن الإسناد الأصلى سواء أكانت مقصـــودة لذاتـــها أولا"[2] ولا يفهم من هذا خلو البنية التركيبية من مضمون، ولكن المضمون هنـا لا يلزم أن يكون المضمون الكلى الذى قصد إليه المتكلم، بل يكفـــى أن يكون مضمونا جزئيا يصلح أن يكون لبنيته التركيبية مضمونـــا كليا مستقلا قائما بذاته، ولذلك فسر الإسناد الأصلى بأنه نسبة إحدى الكلمتين حقيقة أو حكما إلى الأخرى بحيث تفيد المخـــاطب فـــائدة تامة، أى من شأنه أن يقصد به إفادة المخاطب فائدة يصح السكوت عليها، أى لو سكت المتكلم لم يكن لأهل العـــرف مجـــال تخطئتـــه ونسبته إلى القصور فى باب الإفادة، وإن كان محتاجا إلـــى شـــىء كالمفعول به والزمان والمكان ونحوهما فدخل فى إســـناد الجملـــة الواقعة خبرا أو صفة أو نحوها، فإن تلك الجمل بســـبب وقوعـــها موقع المفرد وإن كانت غير مفيدة فائدة تامة لكن مـــن شـــأنها أن يقصد بها الإفادة إذا لم تكن واقعة فى موقع المفرد"[3].

ولا نريد أن نقحم النحويين العرب فـــى قضيـــة الاعتـــداد بالمعنى فى مجال التحليل النحوى المثارة بين البنيويين وغيرهم، أو أن نقول إن أصحاب الاتجاه الثانى قد نحّوا المعنى جانبا ولكن نـــود

---

(١) انظر : فى ذلك تفسير الطبرى، ١ : ٢٢٥ – ٢٣٢ .

(٢) شرح الرضى للكافية، ١ : ٨ .

(٣) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ٣ : ١٤٨ .

أن نشير إلى أن بلومفيلد نفسه[1] قد اعـــترف وأكـد أن أحـدا لا يستطيع إبعاد المعنى عن موضوعات التحليل اللغوى، ولكنـــه عـد التصريحات حول المعنى عملا متأخرا للغـوى، وإذا كنـا بصـدد تحديد أبعادالجملة فيجب أن نعرض لأركانها.

(1) See : Linguistics; David Crystal; P. 209.

أركان الجملة :

لا خلاف بين أصحاب الاتجاهين السابقين فـــى أن الجملـــة تقوم على الإسناد الأصلى وطرفاه مسند ومسند إليه، وقـــد وضـــح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله : "وهما مـــا لا يغنـــى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلـــك الاســـم المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك : عبد الله، وهذا أخوك، ومثل ذلـك يذهب عبد الله، فلابد للفصل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بـــد من الآخر فى الابتداء"(١).

ويزيد المبرد الأمر ايضاحاً بقوله : "وهما ما لا يستغنى كـل واحد عن صاحبه فمن ذلك : قام زيد، والابتداءوخبره ومـــا دخـــل عليه نحو: (كان) و(إنّ) وأفعال الشك والعلم والمجازاة، فـــالابتداء نحو قولك: زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره بـــه عنه، فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صح معنـــى الكـــلام وكـــانت الفائدة للسامع فى الخبر؛ لأنه قد كان يعرف زيداً كما تعرفه ولـــولا ذلك لم تقل له زيد ولكنت قائلاً له : رجل يقال له زيد، فلمـــا كـــان يعرف زيداً ويجهل ما تخبره به عنه أفدته الخبر فصح الكـــلام؛ لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شـــيئاً، وإذا قرنتـــهما بمـــا يصلح حدث معنى واستغنى الكلام"(٢).

وهذا الإيضاح قائم على أساس وظائف الكلمات فى التركيب النحوى فالمسند هو الفعل فى الجملة الفعلية، والخبر فـــى الجملـــة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل فى الجملة الفعلية، والمبتـــدأ فـــى الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتـــدأ وخـــبره علاقة لزومية لإفادة معنى.

---

(١) الكتاب ١: ٢٣، تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) المقتضب للمبرد ٤ : ١٢٦ .

وقد عرف بعض النحويين[1] المسند بأنه المحكوم به، والمسند إليه بأنه المحكوم عليه، وإذا أردنا إيضاحا أكثر قلنا: المسند إليه هو المخبر عنه أى المتحدث عنه، والمسند هو المخبر به أى المتحدث به، ولكن هذا التعريف يرد عليه اعتراض من جهتين[2] :

أ- الجهة الأولى أن الجملة قد تفيد أكثر من حكم وتتضمن أكثر من محكوم عليه ومثال ذلك : "على أعطى الكتاب إلى فاطمة" فقد تحدثنا عن "على" و"الكتاب" "وفاطمة"؛ وتحدثنا بثلاثة أمور فعلى معط، والكتاب معطى، وفاطمة آخذة الكتاب أو مقدم لها الكتاب، فإن أفنجعل كلا من على والكتاب وفاطمة مسندا إليه؟ ربما يقول قائل: إن المحكوم عليه فى هذه الجملة هو على، والمحكوم به هو إعطاؤه الكتاب إلى فاطمة، ولكنا نقول: إن هذا قائم على المعنى الاصطلاحى للمسند إليه.

ب- الجهة الثانية : قد يكون المسند إليه بالمعنى النحوى ليس هو المتحدث عنه حقيقة فإذا قلت : "الطيور أكلت كل الفاكهة" فيحتمل أنى أتحدث عن الفاكهة المفقودة ولا أتحدث عن الطيور.

ويشعر الرضى[3] بهذه الاعتراضات ويحترز عنها فيعرف الإسناد بقوله : "والمراد بالإسناد أن يخبر فى الحال أو فى الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر فى الذكر وأخص به".

ثم يقول : "وقولنا على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه احتراز عن كون الفعل خبراً أيضاً عن واحد من المنصوبات

---

(١) انظر الأشباه والنظائر النحوية ٢ : ٥ .

(2) See : Grammar; Frank Palmer; PP : 71-72.

(٣) شرح الرضى على الكافية، ١ : ٨ .

في نحو: ضرب زيد عمراً أمامك يوم الجمعة ضربة، وضُرب زيد يوم الجمعة أمامك ضربة، فإن المرفوع في الموضعين أخص بالفعل وأهم بالذكر من المنصوبات".

ويوضح الرضى في موضع آخر لماذا كان الفاعل أو نائبه أخص بالذكر بقول : "المقصود من وضع الفعل ذكر شيئين أحد أزمنة الحدث الثلاثة معينا، وبعض لوازمه الأخر الأهم عند المتكلم"[1] ويبين الرضى أن الأهم عند المتكلم يكون مرفوعاً فإن كان الفاعل جاء الفعل مبنياً للمعلوم ورفع الفاعل، وإن كان الأهم عند المتكلم غير الفاعل كالمفعول به أو المصدر أو الظرف بنى الفعل للمجهول وارتفع ما هو أهم بالذكر، وبين السبب في رفع الأهم عند المتكلم وهو المسند إليه والمتحدث عنه بأن طلب الفعل المرفوع وضعي وطلبه للمنصوب تابع للوضعي[2]. وينص الرضى على أن تقديم المفعول به على الفاعل أو على الفعل لا يعني أنه هو أهم ما يخبر عنه فيقول : "فظهر أن ما قيل إن المفعول على الفاعل وحده أو على الفعل يفيد كونه أهم ليس بشيء بل المرفوع أهم على كل حال، ففائدة تقديم المنصوب على الفاعل وحده التوسع في الكلام فقط، وفائدة تقديمه على الفعل إما تخصيص المفعول بالفعل من بين ما يمكن تعلقه به كقوله تعالى : ﴿بل الله فاعبد﴾ أي من دون الأصنام، أو كون تعلق الفعل به أولى منه بسائر ما يتعلق به نحو: زيداً ضربت وبكراً وعمراً، فالمرفوع بالفعل لما كان ذكره أهم صار كجزء الفعل اتصل به أو انفصل"[3].

---

(١) شرح الرضى على الكافية، ٢ : ١٩٣ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢ : ١٩٤ .

(٣) المرجع السابق، ٢ : ١٩٣ .

وبعد هذا الاستطراد فى الحديث عن المسند والمسند إليه نعود لنقول إن الجملة تبدأ فى نظر النحويين من مسند ومسند إليه أى من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، أو من مبتدأ وخبر فى الحال أو ما كان فى الأصل مبتدأ وخبرا، ولكن متى تنتهى الجملة الاصطلاحية؟ أتنتهى عند اكتمال المعنى الذى يريده المتكلم؟ أم تنتهى عندما يجوز الوقف الذى لا يخل بالمعنى؟ أم تنتهى عندما يستوفى الركنان متعلقاتهما؟.

أما الاحتمال الأول فغير سائغ إذ قد يمتد بنا الأمر إلى فقرة كاملة حتى يكتمل المعنى الذى يريده المتكلم، وأما الاحتمال الثانى فقد يؤدى إلى الاختلاف فى مكان الوقف الذى لا يخل بالمعنى، ولذلك يقول القسطلانى[1] : "لا ينبغى أن يعتمد فى الوقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية، ويتأوله المحققون من الأئمة، فليس كل ما يتعسفه، بعض المعربين أو يتكلفه متكلف من المقرئين أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين يُعتمد عليه، كأن يقف على نحو قوله تعالى : ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا﴾ ثم يبتدئ ﴿علينا نصر المؤمنين﴾[2] بمعنى لازم أو واجب، ولا يخفى ما فيه، ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك﴾ ثم يبتدئ ﴿بالله إن الشرك﴾[3] على معنى القسم، وكالوقف على ﴿هو الله﴾ ثم يبتدئ ﴿فى السموات والأرض﴾[4] ونحو ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح﴾ ثم يبتدئ ﴿عليه أن يطوف بهما﴾[5].

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، ١ : ٢٦٣ للقسطلانى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة١٩٧٢ .

(٢) سورة الروم آية : ٤٧ .

(٣) سورة لقمان آية : ١٣ .

(٤) سورة الأنعام آية : ٣ .

(٥) سورة البقرة آية : ١٥٨ .

وأما الاحتمال الثالث فهو ما يتناسب مع التعريف الذى نقبلـه للجملة وهو أنها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغـــوى، فـالفعل ومتعلقاته والاسم وتوابعه المذكورة فى النص تمثل الجملة، وليـــس الفعل والفاعل أو نائبه، أو المبتدأ والخبر وحدهما.

والحق أن النحويين عندما ذهبوا إلى أن الجملة هى الفعـــل والفاعل أو المبتدأ والخبر، قالوا إنها هى العمد التى لا تستغنى عنها الجملة وأطلقوا على ما سواهما مما يتعلق بهما فضلات كالمفعولات والتوابع والتمييز والحال والمستثنى، وفرقوا بين العمدة والفضلـــة بأن العمدة لا يسوغ حذفه إلا بدليل يقوم مقام اللفـــظ بـــه[1]، أمـــا الفضلة فقد يستغنى عنها فى الكلام كأن لا يعنينا ذكر المفعول به أو الحال أو النعت أو التوكيد.. إلخ، وقد لا يستقيم المعنى إلا بذكرهـــا، وعدوا من ذلك مفعول فعل التعجب بصيغة ما أفعل مثل : ما أحسن الحرية، أو يكون المفعول به محصوراً مثل ما أكلت إلا فاكهـــة، أو كان المفعول به هو الجواب المقصود من سؤال معين مثل : مـــاذا أكلت؟ فيجاب : أكلت تفاحا، فلا يجوز حذف المفعول به هنا لأنـــه هو المقصود بالإجابة، وكذلك الشأن فى الحال فقد لا يستغنى عنـــه كما فى قوله تعالى : ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبارين**﴾[2] فحذف الحال هنا يفقد الجملة دلالتها، وكما فى قوله تعالى : ﴿**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين**﴾[3] وفى عدم ذكر الحال هنا فســـاد أى فساد، وقد يُتم النعت الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر– مـــع أن الأصل فى الخبر أن تتم به الفائدة – كما فى قوله تعـــالى يخـــاطب

(١) انظر الهمع ١ : ٩٣ .
(٢) سورة الشعراء آية : ١٣٠ .
(٣) سورة الأنبياء آية : ١٦ .

المعارضين : ﴿بل أنتم قوم عادون﴾[1] وكما في قوله تعالى : ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾[2].

لقد قسم النحويون مكونات الجملة إلى نوعين : نوع لا يستغنى عنه ويجب أن يتحقق في أى جملة، ونوع قد يستغنى عنه و لا يلزم أن يتحقق في كل جملة وسموا النوع الأول عُمَدا، إذ يعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها، وسموا النوع الثانى فضلات أى ما يكون زائدا على الأركان الأساسية، لو مكملات لأنها تكمل المعنى وتتممه، وشأنهم في هذا العمل شأن غيرهم من النحويين التقليديين[3].

ونرى أن الفعل وشبه الفعل المصدر والمشتق المحض هو محور الجملة لو نواتها من الناحية التركيبية، وحول الفعل تدور متعلقات أو تسبح في مجاله لدلالته على الحدث، وهذه المتعلقات هي من صدر عنه ومن وقع عليه، وزمانه، ومكانه، ودرجته، ونوعه، والحال التي تم فيها، وعلته، وعدده – وإذا ظهر في متعلقات الفعل فعل آخر كان محوراً ثانويا لمتعلقات تنجذب إليه، وهذا المحور الثانوى بمتعلقاته يدور في فلك المحور الأول الأم للجملة – فإذا قلت : زرت أمس رجلاً يقرأ القرآن صباحاً قراءة صحيحة خاشعاً طاعة لله" نجد ما يلى:

١- محور الجملة الأم الفعل "زار" ويدور في مجاله ثلاثة أشياء هى : الفاعل "ت" ظرف الزمان "أمس"، المفعول به "رجلا".

٢- المحور الثانى الفعل "يقرأ" ويدور في مجاله ستة أشياء:

أ- الفاعل المفهوم "هو" ضمير مستتر.

---

(١) سورة الشعراء آية : ١٦٦ .

(٢) سورة النمل آية : ٥٥ .

(3) See : Introduction to Theoretical Linguistics; John Lyons CF. 8.1-1.

ب- المفعول به "القرآن".
ج- الزمان "صباحاً".
د- درجة الفعل "قراءة صحيحة".
هـ - الحال التي تم فيها "خاشعاً".
و- العلة "طاعة لله".

وهذا المحور الثانوى ومتعلقاته وصف لأحد متعلقات المحور الأول وقد تكون المحاور الثانوية مصدراً أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة ويدور فى فلكها هذه المتعلقات؛ لأنها تشارك الفعل فى الدلالة على الحدث إلا أنها لا تكون جملاً؛ لأنها تعامل معاملة المفردات إلا إذا وقعت مبتدأ واكتفت بمرفوعها عن الخبر كما سيجيء فى حديثنا عن المركبات، ونسوق أمثلة لهذا النوع من المحاور.

١- "أعجب لانطلاق الطيور من أعشاشها صباحاً باحثة عن رزقها أملاً فى الحصول عليه" فالمحور الأساسى هو الفعل أعجب، والمحور الثانوى هو المصدر "انطلاق" مع أنه يدور فى فلك الفعل السابق عليه- ويدور فى فلك المحور الثانوى خمسة أشياء هى :

أ- الفاعل "الطيور" فاعل فى المعنى ويعبر عنه النحويون بقولهم من إضافة المصدر إلى فاعله.
ب- المكان "من أعشاشها".
جـ- الزمان "صباحاً".
د- الحال "باحثة".
هـ- العلة "أملاً".

٢- "أعطيت أمس طالباً مؤدباً واجبه طوال العام أداءً كاملاً مكافأة مالية قيمة قدرها خمسون جنيهاً مصرياً تشجيعاً له".

فالفعل "أعطى" هو المحور الأساسى للجملة، ويدور فى فلكه أربعة أشياء :

أ- الفاعل : ت.

ب- الزمان : أمس.

جـ- المفعول به: طالبا ومكافأة.

د- العلة : تشجيعا.

والمحور الثانوى هو اسم الفاعل "مؤديا" ويدور فى فلكه أربعة أشياء هى :

أ- الفاعل المفهوم "هو" مقدر.

ب- المفعول به : واجبه.

جـ- الزمان : طوال العام.

د- الدرجة : أداء كاملا.

وقد يكون شبه الفعل "المصدر والمشتقات المحضة" محورا أساسيا فى الجملة مثل قولنا : "أمسافر أخوك غدا وفاء بوعده"؟، "ادخار النمل طعامه صيفا نافعُه شتاء"، وربما كانت فكرة المحورية تلك هى أساس نظرية العامل عند النحويين فالمحور هو العامل وما يدور فى فلكه معمول له، ومن ثم قالوا الفعل هو الأصل، والمصدر، والمشتقات المحضة تعمل عمل الفعل حملا عليه كما سبق الإشارة لذلك[1].

ونخرج مما سبق بأنه ينبغى أن يشمل مفهوم الجملة المحور الرئيسى ومتعلقاته وما ينبثق فى متعلقاته من محاور ثانوية ومتعلقاتها أيضا فيشمل مفهوم الجملة النماذج الآتية:

١- عاد المسافر.

٢- الحق واضح.

٣- الله لطيف بعباده.

---

(١) انظر : ص : ١٤

٤- أن تصوموا خير لكم.
٥- المسافر عائد مساء مجهدا إجهاداً بالغا.
٦- الله يحب المحسنين.
٧- القائد المنتصر متهلل وجهه فرحا بالنصر.
٨- ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.
٩- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾.
١٠- إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
١١- ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديبا له.
١٢- تقلع من مطار القاهرة الدولى صباح كل يوم طائرة متجهة إلى مطار هيثرو.
١٣- محمد أقبل أخوه يحمل كتاباً غلافه أزرق.
١٤- أمسافر أخوك يوم الجمعة صباحاً ليودع الوفد الذى سيغادر القاهرة عائداً إلى لندن؟

وبتأمل هذه الجُمل نتبين أن منها ما هو بسيط ومنها ما هو ممتد، ومنها ما هو مركب، وسيأتى باب خاص بأنواع الجمل، ولكن الذى يعنينا الآن هو مكونات الجملة بهذا المفهوم الذى جلوناه، ولا شك أن مكونات الجملة ليست مفردات فقط بل من مكوناتها هيئات تركيبية كما سبق الإشارة إلى ذلك[1]، وقد حان الوقت لأن نعقد باباً خاصاً بالمركبات.

(١) انظر : ص: ١٨.

الفصل الثانى
مكونـــات الجملـــة

- تقسيم القدماء للمركبات
- تصور جديد للمركبات
  * المركب الفعلـــــى
  * المركب الاسمـــى
  * المركب الوصفـــى
  * المركب المصدرى
  * مركب الخالفـــــة
  * مركب الموصـــول
  * المركب الظرفـــى
  * مركب الجار والمجرور

ذكرنا في الباب الأول أن الجملة لا تتكون من مفردات فقط بل منها ومن مركبات، ونريد بالمركب ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدى وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف، وغير ذلك مما سنورده مفصلاً بعد قليل.

تقسيم القدماء للمركبات :

وقد قسم بعض النحويين المركبات وفقاً للنسبة القائمة بين عناصرها، والنسبة أعم من الإسناد فكانت ثلاثة أقسام[1]:

القسم الأول : المركب الإسنادى وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلى ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

القسم الثانى : المركب التقيدى وهو ما كان بين جزئية نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيداً للآخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركباً إضافياً، وقد يكون بالوصف أى النعت فيسمى مركباً توصيفياً.

وجعلوا من المركب التقييدى المصادر والصفات مع فاعلها وقالوا هى فى حكم المركبات التقييدية لأن الإسناد فيها غير تام.

وعلى هذا يشمل المركب التقييدى ثلاثة أنواع هى : المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

القسم الثالث : المركب غير التقييدى وغير الإسنادى، وهذا يشمل ما يلى :

أ- الجار والمجرور.

---

(١) انظر: كشاف مصطلحات العلوم والفنون جـ٣: ١٢ للتهانوى.

ب- المركب التضمني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف مثل "خمسة عشر" إذ الأصل خمسة وعشر، أم تضمن حرف جر مثل : "بيت بيت" إذ الأصل بيت منته إلى بيت أو ملصق به.

ج- المركب المزجي وهو ما لا يتضمن الحرف مثل بعلبك وحضرموت.

د- المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم بويه كسيبويه وعمرويه.

تصور جديد للمركبات :

لقد تناول التقسيم السابق مركبات بعضها على المستوى النحوى وبعضها على المستوى الصرفى، ولكنه – على ما نرى – ما زال غير شامل للهيئات التركيبية ولذا سنعرض للمركبات على المستوى النحوى معتمدين على الواقع اللغوى الذى تمليه عناصر المركبات مميزين بينها بنوع الكلمة التى يبدأ بها المركب على النحو الآتى:

١- المركب الفعلى : م. ف.

٢- المركب الاسمى : م. س.

٣- المركب الوصفى : م. ص.

٤- المركب المصدرى : م. مص.

٥- مركب الخالفة : م. خ.

٦- مركب الموصول : م. ل.

٧- المركب الظرفى : م. ظ.

٨- مركب الجار والمجرور : م.ج. ج.

وسنعرض كل مركب بتفصيل مناسب للهدف الذى نرمى إليه وهو تقديم صورة تحدد خصائص المركب والمواضع التى يحتلها فى بناء الجملة.

المركب الفعلي : (م٠ ف)

ونريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام سواء أكان مبنيا للمجهول أم مبنيا للمعلوم، وسواء أكان متعديا أم لازمـــا، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية – أما المركبـــات المبدوءة بأفعال ناقصة مثل كان وأخوتها فسنفرد لها حديثا خاصـــا بعد المركب الاسمي الإسنادي[1].

وهذا النوع من المركبات إذا استقل بنفسه ولم يكن عنصـــرا في تركيب لغوي أطول سمي جملة٠

وهذا المركب الفعلي لا يكون إلا إسناديا ويمكن أن نرمز لـــه بالحرفين م ف، ويتركب من الفعل ومتطلباته الإجبارية والاختيارية التي سبقت الإشارة إليها[2].

وأبرز سمات هذا المركب ما يلي :

١- أن يتقدم الفعل على فاعله٠

٢- ألا يلحق بالفعل علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً ظاهراً٠

٣- يتصل بالفعل علامة تأنيث إذا كان الفعل مؤنثا وفق مســـتويات التأنيث واتصال الفاعل المؤنث بالفعل أو انفصاله عنه٠

٤- يكون الفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً أو مستتراً، أو مـــا هو في منزلة الاسم وهو المعروف بالمصدر المؤول٠

٥- ألا يحذف الفاعل٠

٦- قد يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته، ولا يُخرج هـــذا التقدمُ المركبَ عن كونه مركبا فعليا وذلك مثل : كيـــف جـــاء محمد؟ وقوله تعالى : ﴿فأيَّ آيات الله تنكـــرون﴾[3]، ﴿ففريقـــا

(١) انظر : ص ٦٢

(٢) انظر : ص ٣٥

(٣) سورة غافر، آية : ٨١ ٠

كذبتم وفريقاً تقتلون﴾[1]، و﴿خشعاً أبصارهم يخرجون[2]﴾، فكلها مركبات فعلية لأن الأسماء المتقدمة على الأفعال في نية التأخير.

٧- يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي، أو الاستفهام، أو الشرط، أو التأكيد والتحقيق، أو التقليل، أو الاستقبال،أو الطلب من أمر ونهي وعرض وتحضيض وتمن وترج.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- الخبر : كما في قوله تعالى : ﴿الرحمن علم القرآن﴾[3]، ويشترط في هذا المركب هنا أن يشتمل على ضمير ظاهر أو مقدر يعود على المبتدأ ويطابقه في النوع والعدد، فنقول: المجد فاز، والمجدة فازت، وللمجدان فازا، والمجدتان فازتا، والمجدون فازوا، والمجدات فزن، وللكتاب ارتفع سعره، وللكتابان ارتفع سعرهما، والكتب ارتفع سعرها مع ملاحظة أنه إذا كان المبتدأ جمعاً لغير العاقل عاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً أو جمعاً مؤنثاً مثل الأشجار تورق في الربيع أو تورقن في الربيع.

ويجوز أن يكون المركب الفعلي في هذا الموضع مفيداً للطلب ما لم يقترن بالفاء فيصح أن نقول : المجدُ كافِئْه، وللضيفُ أكرمْه، وعمرو هل جاء؟ ومحمد لا تُهِنْه، ولما كان للخبر المفرد مرفوعاً قال النحويون إن المركب الفعلي في هذا الموضع يكون في محل رفع وإذا كان خبراً لفعل ناسخ قالوا إنه في محل نصب.

---

(١) سورة البقرة، آية : ٨٧ .

(٢) سورة القمر، آية : ٧ .

(٣) سورة الرحمن، آية : ١ .

٢- النعت: كما فى قوله تعالى : ﴿اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾[١] وقوله : ﴿هب لى من لدنك ولياً يرثنى﴾[٢]، ﴿فترجعون فيه إلى الله﴾ مركب فعلى وقع صفة ونعتاً لكلمة "يوما" وكذلك "يرثنى" مركب فعلى وقع نعتاً لكلمة "ولياً".

ويشترط فى هذا المركب هنا ألا يكون طلبياً، وأن يشتمل على ضمير يعود على الموصوف، ويطابقه، وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظاً به كما فى الآية الأولى، أو مستتراً كما فى الآية الثانية، أو مقدراً كما فى قوله تعالى : ﴿واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾[٣] أى لا تجزى فيه.

ويشترط فى الاسم الموصوف أو المنعوت أن يكون نكرة لفظاً ومعنى كما فى الآيات السابقة أو معنى فقط وهو المعرف بأل الجنسية كما فى قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنينى**

وقال النحويون إن هذا المركب يكون فى محل إعرابى مطابق لما يستحقه الموصوف أو المنعوت من إعراب.

ويرى بعضهم[٤] أن النعت بالمركب الفعلى ذى الفعل الماضى أكثر من النعت بالمركب ذى الفعل المضارع، والنعت بالمركب الفعلى أقوى من النعت بالمركب الاسمى لاشتمال الأول على الفعل المناسب للوصف فى الاشتقاق، أما المركب الاسمى فقد يخلو من المشتق كما سيأتى.

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٨١ .

(٢) سورة مريم، آية : ٦ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٤٨ .

(٤) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى، ٣ : ٤٤ .

٣- **المعطوف** : يقع المركب الفعلي معطوفا على المفـــرد مثـــل :
المجد فائز وينال جائزة، أو معطوفا على مركب آخـــر مثـــل:
محمد يكرم ضيوفه ويحسن إليهم.
ويكون المركب الفعلي المعطوف في محل إعرابي مطـــابق للمعطوف عليه رفعا أو نصبا أو جرا.

٤- **البدل** : يقع هذا المركب الفعلي بدلا من المفرد[١] كما في قـــول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان**

فالمركب الفعلي "كيف يلتقيان" بدل من حاجة، وأخرى.
وقد يكون المركب الفعلي بدلا من مركب آخر كأن نقـــول : ارحل لا تقيمن عندنا.

٥- **الحال** : يقع المركب الفعلي حالا بالشروط الآتية[٢]:
أ- أن يكون صاحب الحال معرفة.
ب- أن يكون المركب الفعلي خبريا.
ج- أن يكون المركب الفعلي غير مبدوء بما يفيد الاســـتقبال كالسين وسوف ولن.
د- أن يكون المركب الفعلي مرتبطا بصاحب الحال برابـــط والرابط هنا يكون على النحو الآتي :
١- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعا مثبتا غـــير مقرون بقد كان الرابط الضمير مثل : أقبل محمد يبتسم، أقبل الطالبـــان يبتســـمان، أقبـــل الطلبـــة يبتسمون، أقبلت الطالبات يبتسمن.
٢- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعا منفيا بـــلا أو ما كان الرابط الضمير أيضا، مثـــل : وقـــف

(١) أجاز ذلك ابن جني والزمخشري وابن مالك، انظر : الأشموني ٣: ٨٩ .
(٢) انظر : الأشموني وحاشية الصبان، جـــ٢: ١٢٨ .

المتهم أمام القاضي لا ينبس ببنت شفة، وقضى المظلوم ليلهُ لا يغمض له جَفن، ومثال المنفي بما قولنا : عرفت خالداً ما يجبن.

٣- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعاً مثبتاً مقروناً بقد وجب الربط بالواو كما في قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾[1].

٤- إذا كان فعل المركب الفعلي ماضياً مسبوقاً بـ "إلا" أو منفي بـ "لم" كان الرابط الضمير وحده كما في قوله تعالى : ﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾[2] وكقولنا : لأكرمن محمداً أقام أم رحل، ومن ذلك قول الشاعر :

كُنْ للخليل نصيراً جارَ أم عَدَلاً ** ولا تشح عليه جَادَ أوْ بَخِلا

٥- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعاً منفياً بغير "لا" و"ما" جاز أن يكون الرابط الضمير وحده أو الواو وحدها أو هما معاً والأمثلة على الترتيب هي: أقبل المتهم لم يرفع رأسه، حضر المتهم ولم يحضر الخصم، أقبل المتهم ولم يرفع رأسه.

٦- إذا كان المركب الفعلي ماضياً مثبتاً أو منفياً غير الواقع بعد "إلا" وغير الواقع بعده "أو" جاز أن يكون الرابط الضمير وحده أو الواو وحدها أو هما معاً، والأمثلة على الترتيب هي : أقبل الفائز قد انفرجت أساريره، أقبل الزائر وقد انتصف النهار، أقبل المسافر وقد تحمل مشقة بالغة، أقبل

(١) سورة الصف، آية : ٥ .

(٢) سورة الحجر، آية : ١١، وانظر الأشموني بهامش الصبان، ٢ : ١٢٨ .

للمسافر ما بدا عليه أثر السفر، وصل المسافر وما غربت للشمس، أقبل المسافر وما بدا عليه أثر السفر.

٦- المفعول به : يقع المرتب المعنى موقع المفعول به في الأبواب الآتية[1].

أ- باب الحكاية بالقول أو مرادفه ومن أمثلة ذلك : قلت سأسافر غدا، وأقول : حكم القاضي بالعدل، أتقول : ثبتت رؤية هلال رمضان؟، أما مرادف القول فمثل: ناديت صديقي : اركب معنا، فالمركبات الفعلية "سأسافر غداً"، وحكم القاضي بالعدل،"وثبتت رؤية هلال رمضان" تعد مفعولاً به لقلت، وأقول، وتقول، أما المركب الفعلي "اركب معنا فقال البصريون يعد مفعولاً به لقلت مقدرة وقال الكوفيون هو مفعول به للفعل المذكور[2].

ب- باب ظن وأعلم، فإن هذا المركب الفعلي قد يقع موقع المفعول الثاني لظن والثالث لأعلم، مثل ظننت المتهم يعترف، وأعلمت المذنب التوبة يقبلها الله، وأريت القاضي الشاهد يكتم الحق.

ج- باب التعليق : يجوز أن يقع المركب الفعلي موقع المفعول به لكل فعل قلبي بشرط أن يقترن هذا المركب بنفي أو استفهام مثل : فكر القائد كيف يحقق النصر، علمت ما ينجح المهمل، عرفت رجال الأمن أين اختفى اللص.

فالمركب الفعلي "كيف تحقق النصر" وقع موقع المفعول به المقيد بحرف الجر لأن الفعل "فكر" يتعدى بحرف للجر، والمركب

(١) انظر : مغني اللبيب جـ ٢ : ٦٣ وما بعدها دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.
(٢) انظر : المرجع السابق.

الفعلى "ما ينجح المهمل" وقع موقع المفعولين للفعل "علم" والمركب الفعلى "أين اختفى اللص" وقع موقع المفعول به المسرح أى غير المقيد بحرف الجر[1].

٧- **نائب الفاعل** : يقع المركب الفعلى موقع نائب الفاعل فى المواضع التى يقع فيها مفعولا به للقول إذا بنى الفعل السابق عليه للمجهول مثل: قيل سيسافر محمد غدا، وقيل يحكم القاضى بالعدل وأيقال ثبتت رؤية الهلال؟ وكذلك فى باب التعليق إذا بنى الفعل المعلق للمجهول مثل : علم ما ينجح المهمل، وعرف أين اختفى اللص.

٨- **المضاف إليه** : يقع المركب الفعلى موقع المضاف إليه، وأهم ما يضاف إليه هذا المركب ما يلى[2]:

أ- أسماء الزمان ظروفا كانت أم أسماء كما فى قوله تعالى : **﴿والسلام على يوم ولدت، ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾**[3]، وكما فى قوله تعالى : **﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾**[4] ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة هى "إذ" باتفاق و"إذا" عند الجمهور "ولما" عند من قال باسميتها[5].

ب- **حيث** : ولا يشترط كونها ظرفا ومن ذلك قوله تعالى : **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾**[6] وكقولنا : اجلس حيث يجلس الناس.

ج- **لدن** : ويشترط فى المركب هنا أن يكون فعله منصرفا مثبتا مثل: علمت لدن زرتك فوز محمد، وكقول الشاعر[1] :

---

(١) انظر : المرجع السابق، جـ٢ : ٦٥ .

(٢) انظر : المرجع السابق جـ ٢: ٦٦، ٦٧ .

(٣) سورة مريم، آية : ٣٣ .

(٤) سورة إبراهيم، آية : ٤٤ .

(٥) انظر مغنى اللبيب لابن هشام، جـ٢: ٦٧ عيسى الحلبى وسيأتى الكلام مفصلا فى المركب الظرفى.

(٦) سورة الأنعام، آية : ١٢٤ .

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ** فلا يك منكم للخلاف جنوح

د- **ريث** : ويشترط فى المركب هنا أن يكون فعله متصرفا مثبتـــا :
اجلس ريث أشرح لك المسألة، انتظر ريث أقص عليك الخـــبر.
ومن ذلك قول الشاعر[٢] :

خليلى رفقاً ريث أقضى لبانة ** من العرصات المنكرات عهودا

هـــ- **آية بمعنى علامة** : ويشترط فى هذا المركب الفعلى أن يكون الفعل مثبتا أو منفيا بما ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[٣]:

بآيةِ يقدمون الخيلَ شُعثاً ** كأن على سنابكها مُدَاما

وقول الآخر[٤].

ألكنى إلى قومى السلامَ رسالة ** بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عزلا

٩- **صلة لاسم أو حرف** : ويشترط فى هذا المركب الواقع صلـــــة لاسم موصول ما يلى :

أ- أن يكون خبرياً لفظاً ومعنى.

ب- أن يكون معناه معهوداً مفصلاً للمخاطب أى معروفـــاً لـــه تفصيلاً لا إجمالاً، أو بمنزلة المعهود المفصل.

ج- أن يشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقـــه وسيأتى تفصيل ذلك فى المركب الموصولى.

وإذا كان المركب الفعلى صلة لحرف مصـــــدرى فتختلـــف ضوابطه تبعاً للحرف وسيأتى تفصيله فى الحديث عـــن المركـــب الموصولى، وهذا المركب الواقع صلة لا محل له من الإعراب.

---

(١) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل، ٣ : ٢٦٠، وشرح شواهد المغنى للسيوطى، ٢: ٨٢٦

(٢) لم أقف على نسبته.

(٣) الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، انظر حاشية الأمير على مغنى اللبيب، جـــــ ٢ : ٦٧، دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبى.

(٤) الشاعر عمرو بن شأس، انظر الكتاب لسيبويه ١ : ١٠١ بولاق.

١٠- **المفسر** : يقع المركب الفعلي موقع المفسر لما قبلـــه ومـــن أمثلة ذلك، قوله تعالى : ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثـــل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾[١] وقوله : ﴿هل أدلكـم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله﴾[٢]، وقولـه : ﴿ولما يأتكم مثل الذين خلوا مـــن قبلكـم مســتهم البأســاء والضراء﴾[٣]، وقوله : ﴿فأوحينا إليه أن اصنـع الفلـك﴾[٤]، وكقولنا : أسر الجنود النجوى هل يقتلون قائدهم الخائن، ومثل : وعدت الطلبة المجدين أكافئهم، لأن "وعد" يتعدى لمفعوليـن ولا يكونان إلا مفردين.

وقد يكون هذا المركب في هذا الموضع خبرياً، أو إنشـائياً، أو مصدّراً "بأن" المفسرة كما هو واضح من الأمثلة السابقة، وقـال النحويون هذا المركب الواقع مفسراً لا محل لـــه مـــن الإعـراب وخالفهم في ذلك الشلوبين وزعم أنه يكون في حكم إعرابي مطـابق لما يفسره[٥].

١١- **صدر أسلوب الشرط** : يقع المركب الفعلي صدراً لأســـلوب الشرط، ويعرف الفعل هنا بفعل الشرط، ويشترط فـــي هـذا المركب هنا ما يلي[٦]:

أ- ألا يكون فعله ماضي المعنى فلا يصح أن نقول: إنْ نجح محمد في العام الماضي أكافئه، ولا أن نقول: إن حضـــر محمد أمس أكرمه.

---

(١) سورة آل عمران، آية : ٤٧ .

(٢) سورة الصف، آية : ١٠ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٢١٤ .

(٤) سورة المؤمنون، آية : ٢٧ .

(٥) انظر:مغني اللبيب لابن هشام، جـ٢ : ٥٨ - عيسى الحلبي.

(٦) انظر : شرح شذور الذهب: ٣٣٨، تحقيق محمدمحيي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.

ب- ألا يكون فعله طلبا فلا يصح أن نقول : إن اجتهد أو إن قم ولا إن ليقم، ولا إن تهمل.

ج- ألا يكون فعله جامدا فلا نقول : "إن عسى" ولا "إن ليس" ولا "إن نعم" ولا "إن حبذا".

د- ألا يكون فعله مقرونا بالسين أو سوف فلا يصح أن نقول : إن سيكتب ولا إن سوف يلعب.

هـ- ألا يكون فعله مقرونا بقد فلا يصح أن نقول : "إن قد قام محمد" ولا إن قد يقوم". و- ألا يكون فعله مقرونا بحرف نفي إلا "لم" و"لا" فلا يصح أن نقول : إن لما يقم، ولا إن لن يقم ويصح أن نقول : إن لم تهمل تفز وإن لم تهمل تفز ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[1]، وقوله : ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة﴾[2].

١٢- عجز لسلوب الشرط : يقع هذا المركب الفعلي عجزا لأسلوب الشرط وهو ما يعرف بجواب الشرط وجزائه، والمركب الفعلي الذي يجوز أن يكون صدرا لأسلوب الشرط يجوز أن يكون عجزا له، أما ما لا يجوز أن يكون صدرا فيجب أن يكون عجزا له، أما مالا يجوز أن يكون صدرا فيجب اقترانه بالفاء إن وقع عجزا من ذلك قوله تعالى ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت﴾[3]، وقوله ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾[4]، وقوله ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا﴾[5]، وقوله ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾[6]، وقوله :

---

(١) سورة المائدة، آية : ٦٧ .
(٢) سورة الأنفال، آية : ٧٣ .
(٣) سورة يوسف، آية : ٢٦ .
(٤) سورة آل عمران، آية : ٣١ .
(٥) سورة الجن، آية ١٣، قرأ بجزم الفعل "يخف" يحيى بن وثاب والأعمش، وقرأ الجمهور بالرفع انظر : البحر المحيط، ٨ : ٣٥ .
(٦) سورة البقرة الآية : ٢٧١

﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا﴾[٢]، وقوله : ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾[٣]، وقوله : ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾[٤] وقوله: ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[٥] وقوله : ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروا﴾[٦].

وإذا كانت أداة الشرط "لو"[٧] فإما أن يكون الفعل ماضيا مثبتا فيغلب اقترانه باللام كما في قوله تعالى : ﴿لو نشاء لجعلناه حطاما﴾[٨]، وقد يجرد منها كما في قوله : ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ وإما أن يكون الفعل ماضيا منفيا بما فالغالب ألا يقترن باللام كما في قوله تعالى: ﴿لو شاء ربك ما فعلوه﴾[٩] وقد يقترن بها كما في قول الشاعر[١٠] :

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ** ولكن لا اختيار مع الليالى

وإما أن يكون الفعل مضارعا منفيا بلم مثل قولنا : لو لم يقل محمد الحق لم أصفح عنه.

١٣- **صدر أسلوب القسم** : يقع هذا المركب صدرا لأسلوب القسم، ويذكر بعده المقسم به مجرورا بالباء مثل : أقسم بالله لأجتهدن ويجوز حذف هذا المركب إذا كان المقسم به مجرورا بالباء

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٧١ .

(٢) سورة النساء، آية : ١٧٢ .

(٣) سورة التوبة، آية : ٢٨ .

(٤) سورة يوسف، آية : ٧٧ .

(٥) سورة المائدة، آية : ٦٧ .

(٦) سورة آل عمران، آية : ١١٥ .

(٧) انظر : مغني اللبيب، جـ١: ٢١٤، ٢١٥ .

(٨) سورة الواقعة، آية : ٦٥ .

(٩) سورة الواقعة، آية : ٧٠ .

(١٠) لم أقف على نسبته.

فنقول : بالله لأجتهدن، ويجب حذفه إذا كان المقسم به مجروراً بحرف قسم غير الباء كالواو، والتاء فنقول : والله لأجتهدن، وتالله لأجتهدن.

ويجوز أن يحذف المركب مع المقسم به المجرور فنقول : لأجتهدن، لقد اجتهدت، لئن اجتهد الطالب لا يعاقب، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لأعذبنه عذاباً شديداً﴾[1]، و﴿لقد صدقكم الله وعده﴾[2]، و﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾[3].

١٤- **عجز أسلوب القسم** : يقع هذا المركب عجزاً لأسلوب القسم أي جواب القسم، ولفعل هذا المركب الأحوال الآتية :

أ- إذا كان الفعل مضارعاً مثبتاً فالأكثر تصديره باللام وكسعه بنون التأكيد مثل : والله لأجتهدن.

ب- إذا كان الفعل مضارعاً منفياً كان نفيه بحرف من الحروف الآتية: "ما"، "إن"، "لا" مثل : والله ما ينال العلا مقصر، وكقوله تعالى: ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾[4] وكقولنا: والله لا يفوز الكسول، ولا يجوز نفيه بلم ولن[5].

ج- إذا كان الفعل ماضيا مثبتا متصرفا فالأولى الجمع بين اللام وقد، فنقول : والله لقد نجح علي، وإذا طال الكلام جاز حذف اللام كما في قوله تعالى : ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾. .. ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾[6].

---

(١) سورة النمل، آية :٢١ .

(٢) سورة آل عمران، آية : ١٥٢ .

(٣) سورة الحشر، آية : ١٢ .

(٤) سورة فاطر، آية : ٤١ .

(٥) أجاز النفي بهما بعض النحويين، انظر الهمع : ٢ : ٤١ .

(٦) سورة الشمس، آية : ١- ١٠ .

د- إذا كان الفعل ماضيا مثبتا جامدا ندخل اللام فقط كما فى قول زهير[1]:

يمينا لنعم السيدان وجدتما ** على كل حال من سحيل ومبرم

ويكون هذا المركب خبريا فى قسم الإخبار، ويكون إنشائيا فى قسم السؤال فيتضمن أمرا، أو نهيا، أو استفهاما فتقول : بالله ليجرين معى[2]، بالله لا تنس ودنا، بالله هل صدقت فى كلامك؟، وقد يصدر المركب فى هذا النوع من القسم بإلا، أو لما، أو أن، فنقول: نشدتك الله إلا صدقت فى كلامك، ونشدتك الله أن لا تسمعنى ملامة[3].

١٥- **المعترض** : قد يقع المركب الفعلى معترضا بين عنصرين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا فيقع بين ما يلى[4]:

أ- بين الفعل ومرفوعه مثل : زارك - أظن - صديق قديم.

ب- بين الفاعل والمفعول به مثل : سمع محمد - هداه الله - نصح والديه.

ج- بين المبتدأ والخبر مثل : المتهم - علم الله - برىء.

د- بين ما أصله مبتدأ وخبر مثل : إن عليا - كرم الله وجهه - حقن دماء المسلمين، وكان عمر - رضى الله عنه - عادلا، وظننت المتهم - والله - بريئا.

---

(١) انظر شرح ديوان زهير : ٢٣، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٦٨ .

(٢) هذا خبر فى اللفظ أمر فى المعنى ومثال الأمر لفظا ومعنى بالله أصدقنى القول.

(٣) انظر : المصدر، ٢ : ٤١، ٤٥ .

(٤) انظر : مغنى اللبيب لابن هشام، جـ ٢ : ٤٩، ٥٠ عيسى الحلبى.

هـ- بين الشرط وجوابه مثل: إذا وصل القطار في ميعاده - وأشك في ذلك - حضرنا الحفل، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا النار﴾[1].

و- بين القسم وجوابه مثل : والله - ولا أحلف إلا صادقا - لقد حضر المسافر.

ز- بين الموصوف وصفته كما في قوله تعالى : ﴿إنه لقسم - لو تعلمون - عظيم﴾[2].

ح- بين الموصول وصلته : ويشترط في هذه الحال ألا يكون أجنبيا ولا يعد من الأجنبي القسم لأنه يؤكد الجملة الموصول بها ولا الاعتراض ولا الحال ولا النداء[3]، والأمثلة على الترتيب هي :

- إن الصديق هو الذي - أقسم بالله - يخلص النصح لصديقه.

- إن الأصدقاء هم الذين - أطال الله أعمارهم - يقفون معا في السراء والضراء.

- إن المتهم الذي - وقد اعترف أمامكم - ضبط متلبسا يستحق أقصى عقوبة.

- أنت الذي - يا سعد - أجدت الحزف.

وسيرد ذكر لذلك في الحديث عن المركب الموصولي.

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٤ .

(٢) سورة الواقعة، آية :٧٦ .

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك، ١ : ٢٦٠، ٢٦١ .

المركب الاسمي (م س) :

نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا عمل فعله أو مضافا[1]، وليس مصدرا عاملا عمل فعله أو مضافا[2].

والمركب الاسمي أربعة أنواع : الأول إسنادي ويمكن أن نرمز له بـ (م س أ) والنوع الثاني إضافي ونرمز له بـ (م س ض)، والنوع الثالث تمييزي ونرمز له بـ (م س ت) والنوع الرابع نعتي ونرمز له بـ (م س ن).

أولا : المركب الاسمي الإسنادي (م س أ):

نريد به تلك الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر أو الجملة الاسمية، وقد يمثل هذا المركب الاسمي الإسنادي جملة مستقلة مثل : الشمس طالعة، الله موجود، المجد فائز.

ومن السمات العامة لهذا المركب أولا وجوب مطابقة الخبر للمبتدأ في النوع والعدد ويستثنى من ذلك الحالات الآتية :

أ- إذا كان الخبر مشتقا يستوي فيه المذكر والمؤنث كصيغة فعيل بمعنى مفعول مثل : القطة جريح، والبقرة ذبيح، دون مطابقة في النوع.

ب- إذا كان المبتدأ جمعا لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا أو جمعا سالما مؤنثا أو جمع تكسير مثل : الأشجار عالية، والأشجار عاليات والأشجار عوال أو أعال.

ج- إذا كان الخبر دالا على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في العدد مثل : الناس صنفان، والكتاب جزءان.

---

(١) إذا كان مبدوءا بمشتق عامل عمل فعله أو مضافا سميناه مركبا وصفيا وسيأتي..

(٢) إذا كان مبدوءا بمصدر عامل عمل فعله أو مضافا سميناه مركبا مصدريا وسيأتي..

د- إذا نزل المبتدأ المتعدد الأفراد منزلة المفرد كان الخبر مفـــردا
مثل: التجارب مرشد حكيم، والمقاتلون رجل واحد.

ثانيا : ألا يكون المبتدأ نكرة إلا إن عمت أو خصت[1].

ثالثا : قد يحذف المبتدأ ويبقى الخبر، وقد يحـــذف الخـــبر ويبقـــى المبتدأ[2].

رابعا : قد يتقدم الخبر على المبتدأ تقدما إجباريا أو اختياريا[3].

خامسا : قد يفصل بين المبتدأ والخبر بمفعول الخبر أو بقســـم، أو بشرط، أو بمركب معترض ولا يلزم أن يكون كـــل مـــن المبتدأ والخبر مفردا فقد يكون أحدهما مركبا، أو هما معـــا مركبين فيجيء للمبتدأ على الصور الآتية :

١- مفرد مثل : محمد ناجح.

٢- مركب اسمي إضافي : كتاب محمد جديد.

٣- مركب موصولي اسمي : الذي يجتهد يفوز.

٤-مركب موصولي حرفي : **﴿وأن تصوموا خير لكم﴾**[4].

٥- وصف مسبوق بنفي أو استفهام : ما قائم أخـــوك، هـــل قائم أخواك؟

ويأتي الخبر على الصور الآتية :

١- مفرد : العنب فاكهة.

٢- مركب فعلي : محمد يكتب الدرس.

٣- مركب اسمي إسنادي : محمد خطه واضح.

٤- مركب اسمي إضافي : محمد أخو علي.

٥- مركب وصفي إسنادي : محمد واضح خطه.

---

(١) انظر : مغني اللبيب، جـ٢ : ٩٢ - ط عيسى الحلبي.

(٢) انظر : مغني اللبيب، جـ٢ : ١٦٨- ط عيسى الحلبي.

(٣) انظر : الأشموني بهامش الصبان، جـ ١ : ١٥٣ .

(٤) سورة البقرة، آية :١٨٤ .

٦- مركب وصفي إضافي : محمد واضح الخط.
٧- مركب موصولي اسمي : محمد الذي فاز.
٨- مركب موصولي حرفي : البر أن تعبد الله كأنك تراه.
٩- مركب ظرفي : محمد عندنا.
١٠- مركب جار ومجرور : محمد في المسجد.
١١- مركب اسمي تمييزي : الشهر ثلاثون يوما.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- الخبر مثل : الورد لونه جميل، المخلص نصائحه نافعة، ويشترط في المركب الاسمي الإسنادي الواقع خبرا أن يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه في العدد والنوع فنقول : الفيل خرطومه طويل، والزرافة رقبتها طويلة، والفائزان خطهما حسن، والعلماء جهودهم مشكورة، والمغنيات أصواتهن عذبة، "فخرطومه طويل"، و"رقبتها طويلة"، "وخطهما حسن"، و"جهودهم مشكورة" و"أصواتهن عذبة" كلها مركبات اسمية وقعت أخبارا في جملها عن المبتدأ قبلها.

٢- الحال: كما في قوله تعالى : ﴿**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾[1]، ويشترط في هذا المركب الواقع حالا أن يشتمل على رابط يعود على صاحب الحال، وقد يكون الرابط الواو والضمير كما في الآية السابقة، وقد يكون الواو وحدها كما في قولنا : خرجت والشمس طالعة، "فالشمس طالعة" مركب اسمي إسنادي وقع حالا والرابط الواو فقط.

وقال النحويون إن المركب الواقع موقع الحال يكون في محل نصب.

---

(١) سورة النساء، آية : ٤٣ .

٣- المفعول به، وذلك في ثلاثة أبواب :

أ- الحكاية بالقول أو مرادفه، فالأول نحو قوله تعالى : ﴿قال إني عبد الله﴾[١] والثاني أي مرادف القول كما في قوله تعالى : ﴿فدعا ربه إني مغلوب فانتصر﴾[٢] بكسر همزة "إن"[٣].

ب- باب ظن وأعلم : فيقع هذا المركب مفعولا ثانيا لظن مثل: ظننت محمدا خطه حسن، ومفعولا ثالثا لأعلم مثل : أعلمت محمدا عليا خطه حسن.

ج- باب التعليق : وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾[٤].

وقوله : ﴿فلينظر أيها أزكى طعاما﴾[٥]، وقوله : ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا﴾[٦].

٤- نائب الفاعل : وذلك في الموضعين أ، جـ السابقين اللذين يقع فيهما هذا المركب مفعولا به عند بناء الفعل السابق عليه للمجهول مثل: قيل إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، ومثل : سينظر أي المختصمين على حق.

٥- النعت : كما في قوله تعالى : ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه﴾[٧]. ومثل : قرأت كتابا أفكاره قيمة.

---

(١) سورة مريم، آية : ٣٠ .

(٢) سورة القمر، آية : ١٠ .

(٣) فتح الهمزة قراءة الجمهور، وقرأ بكسر الهمزة ابن أبي إسحاق وعيسى والأعمش وزيد بن علي ورويت عن عاصم، انظر : البحر المحيط ٨ : ١٧٦، وشواذ ابن خالوية ١٤٧ .

(٤) الأعراف آية : ١٨٤ .

(٥) سورة الكهف، آية : ١٩ .

(٦) سورة الكهف آية : ١٢ .

(٧) سورة آل عمران، آية : ٩ .

ويشترط فى هذا المركب ألا يفيد الإنشاء، وأن يشتمل على ضمير يعود على الموصوف أى المنعوت ويطابقه نوعا وعددا، ويشترط فى الاسم المنعوت أن يكون نكرة، وقد سبق توضيح هذه الشروط فى حديثنا عن المركب الفعلى الواقع نعتا، وقال النحويون إن هذا المركب يكون فى محل إعرابى بطابق ما يستحقه المنعوت من إعراب رفعا ونصبا وجرا.

٦- المعطوف : قد يكون المركب الإسمى الإسنادى معطوفا على مفرد مثل : محمد كريم، وسمعته حسنة، وشاهدت طائرا جميلا ولونه أخضر، وقد يكون معطوفا على مركب اسمى إسنادى مثل: محمد خطه جميل وصوته حسن وقد يكون معطوفا على مركب فعلى[1] مثل : محمد يقول الحق وشهادته مقبولة.

٧- البدل : كما فى قوله تعالى : ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم﴾[2]، فالمركب الاسمى هل هذا إلا بشر مثلكم بدل من "النجوى" وكما فى قوله تعالى : ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾[3]، ومثل قولنا : ما قلت إلا ما علمته، المتهم برىء مما نسب إليه.

٨- صلة الموصول اسمى أو حرفى ومثال الأول : يفوز فى الانتخابات من سمعته حسنة، ويشترط فى هذا المركب أن يشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه وسيأتى تفصيل الشروط فى حديثنا عن المركب الموصولى، ومثال الثانى أى صلة الموصول الحرفى قولنا: بلغنى أن محمدا مسافر.

---

(١) عطف المركب الاسمى على المركب الفعلى جائز انظر مغنى اللبيب، جـ٢: ١٠٠، ١٠١ عيسى الحلبى.

(٢) سورة الأنبياء آية : ٣، وانظر: مغنى اللبيب، ٢ : ٧٠ – طبعة عيسى الحلبى.

(٣) سورة فصلت، آية : ٤٣، وانظر المرجع السابق.

٩- المضاف إليه : كما في قولـــه تعـــالى : ﴿واذكـــروا إذ أنتـــم قليل﴾[١]، وكقولنا صلّ حيث المكان طـــاهر، وزرت أوربـــا حيث الأمور ميسرة، وسيأتي تفصيل ذلك في حديثنا عن النـــوع الثاني من المركب الاسمي وكذلك في المركب الظرفي.

١٠- التفسير : قد يكون المركب الاسمي الإسنادي مفسرا لما قبلـــه كما في قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحـــات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾[٢] فلهم مغفرة تفسير للمفعول الثـــاني لوعد وهو محذوف، والتقدير وعد الله الذيـــن آمنـــوا وعملـــوا الصالحات خيرا لهم مغفرة، وذلك لأن الفعـــل وعـــد يتعـــدى لمفعولين ولا يكونان إلا مفردين فلا يصلح هـــذا المركـــب لأن يكون مفعولاً به ثانياً، ومن أمثلته أيضا قول الشاعر:

وثرميتني بالطرفِ أيْ أنت مذنب ** وتقليتني لكنْ إياك لا أقلى

١١- صدر أسلوب شرط : وذلك إذا كانت أداة الشرط "لولا" وغالبا ما يحذف الخبر من المركب الاسمي، كما في قولـــه تعـــالى : ﴿ولولا دفع الله الناس... ﴾[٣] ومنع جمهور النحويين وقـــوع المركب الاسمي صدرا لأسلوب شرط مـــع الأدوات الأخـــرى وأولوا ما ورد منه بمركب فعلي حذف فعله ومن أمثلـــة ذلـــك قولـــه تعـــالى : ﴿إذا الســـماء انشـــقت﴾[٤]، و﴿إذا الشـــمس كورت﴾[٥]، ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾[٦]، وكقولـــهم: سوار لطمتني[٧]، وأجاز ذلك بعض الكوفيين[١].

---

(١) سورة الأنفال، آية : ٢٦ .

(٢) سورة المائدة، آية : ٩ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٢٥١ .

(٤) سورة الانشقاق، آية : ١ .

(٥) سورة التكوير، آية : ١ .

(٦) سورة التوبة، آية : ٦ .

(٧) انظر : مغني اللبيب ١: ٢١٢ .

١٢- عجز أسلوب شرط : ويقترن المركب الاسمى الواقع عجزاً لأسلوب الشرط – أى جواب شرط – بالفاء أو إذا، كما فى قوله تعالى: **﴿من يضلل الله فلا هادى له﴾**[٢]، وقوله : **﴿إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾**[٣].

١٣- صدر أسلوب قسم : وفى هذه الحال يحذف أحد عنصرى المركب فيحذف المبتدأ فى مثل : فى ذمتى لأجتهدن، أو يحذف الخبر فى مثل : لعمرى لأجتهدن، وعهد الله لأجتهدن.

١٤- عجز أسلوب قسم : وفى هذه الحال يقترن المركب "بإنّ" إنْ كان مثبتاً، ومن ذلك قوله تعالى : **﴿والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين﴾**[٤].

وكقولنا : والله إنّ محمداً صادق، وإذا كان المركب منفياً لا يقترن بإن بل يجب الاقتران "بما" النافية، أو بلا النافية للجنس، فنقول: والله ما محمد كاذباً، ونقول : والله لا طالب فى القاعة.

١٥- الاعتراض : قد يقع المركب الاسمى الإسنادى معترضاً بين عنصرين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً ومن ذلك:

أ- الاعتراض بين الفعل وفاعله، مثل : هبطت – والحمد لله – الطائرة بسلام، ومن ذلك قول الشاعر :

وقد أدركتنى – والحوادث جمة – أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ب- الاعتراض بين الفعل والمفعول به مثل : نظف – والنظافة من الإيمان – ملبسك ومسكنك، وأعط – والكرام قليل – السائلين سؤلهم.

ومن ذلك قول الشاعر[١]:

---

(١) انظر : حاشية الصبان، جـ٢: ٢٨ الطبعة الثانية المطبعة العامرة الشرفية.

(٢) سورة الأعراف، آية : ١٨٦ .

(٣) سورة الروم، آية : ٣٦ .

(٤) سورة يس، آية : ٢، ٣ .

وبُدّلتْ – والدهر ذو تبدُّل ** هَيْفا تَبورا بالصَّبا والشمأل

ج– الاعتراض بين المبتدأ والخبر مثل : المتهم – والحق يقال– برىء من التهمة، البحّار – والله المنجى – أنقذ السفينة، ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

وفيهن – والأيام يعثرْن بالفتى – ** نوادب لا يملللنه ونوائح

د– الاعتراض بين الشرط وجوابه مثل : إن تصدقت – والحسنة بعشر أمثالها – نلت رضا الله والناس، وإن صدقت – والصدق منج– برئت مما يعلق بك من الشبهات، ولو سافرت – وفى الأسفار فوائد – لطابت نفسك وتحسنت صحتك، ومن ذلك قوله تعالى : **﴿وإذا بدلنا آية مكان آية– والله أعلم بما ينزل – قالوا إنما أنت مفتر﴾**[٣].

هـ– الاعتراض بين القسم وجوابه مثل والله – ولا معظّم إلا هو – لأضحين فى سبيل الحق، ومثل : وحق الوطن – والوطن غال– لأخلصن فى عملى.

و– الاعتراض بين الاسم الموصول وصلته مثل : هذا الذى – لله الحمد – قد أخرج من تحت الأنقاض حيا، ومثل : إن الطبيب الذى– والأعمار بيد الله – أسعف المصابين يجب شكره ومكافأته.

وقد يتقدم على المركب الاسمى الإسنادى أفعال ليست لها وظيفة الإسناد[٤]، وهى كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وقد وصفها

---

(١) من أرجوزة أبى النجم، حاشية الأمير على، مغنى اللبيب، ٢ : ٤٩ .

(٢) هو معن بن أوس حاشية الأمير على المغنى، ٢: ٤٩ .

(٣) سورة النحل، آية : ١٠١ .

(٤) انظر : حاشية الصبان، جـ٢، ٢٦٠ .

النحويون بأنها أفعال غير صحيحة[1]، كما وصفوها بأنها ناقصة إما لأنها لا تكتفي بمرفوعها، وإما لأنها لا تدل على الحدث[2]، إلا أن هذه الأفعال تحول المركب الاسمي الإسنادي إلى مركب فعلي أي تصبح الجملة الاسمية في عرف النحويين جملة فعلية لأنها مصدرة بفعل، وأسمى هذا المركب مركبا فعليا صوريا لأفرق بين المركبات المبدوءة بها والمركب الفعلي الذي سبق بيانه.

والمتفق عليه بين النحويين أن كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا، والمختلف فيه من أخوات كان سبعة عشر فعلا[3]، ووظيفة هذه الأفعال ليست الإسناد ولكن منها ما يدل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين طرفي المركب الإسمي الإسنادي (المبتدأ والخبر) وهي أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، غدا، راح، أسحر، أفجر، أظهر[4]، فإذا قلنا في المركب الإسمي "المريض بارئ" أصبح المريض بارئا، وسيصبح المريض بارئا، فإن الفعل ليس مسنداً كالفعل التام في "نام المريض" فالفعل أصبح دل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين المريض وبارئا، وكأننا قلنا المريض بارئ في الصباح أو المريض بارئ في "صباح" غد، وكما يقول النحويون هذه الأفعال تدل على اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الصباح، وهكذا تقول في أضحى أي وقت الضحا، وأمسى وقت المساء، وظل وقت النهار، وبات وقت الليل أو المبيت، وغدا وقت الغدو، وراح وقت الرواح[5]، وأسحر وقت السحر، وأفجر وقت الفجر و أظهر وقت الظهر.

---

(١) انظر :الهمع، ١: ١١١ .

(٢) المرجع السابق، ١ : ١١٥ .

(٣) انظر : المرجع السابق، ١: ١١١، ١١٢ .

(٤) الأفعال الخمسة الأخيرة من المختلف فيها، انظر المرجع السابق.

(٥) يجوز في غدا وراح أن يكونا بمعنى صار، انظر الهمع، ١ :١١٢ .

ومنها ما يدل بصيغته على الزمن العام للعلاقة الإسنادية بين طرفى المركب الاسمى الإسنادى، وهو "كان" مثل كـــان الطـــالب مهملاً، يكون محمد فائزاً، كن مخلصا.

ومنها ما يدل على نفى العلاقة الإسنادية بين طرفى المركب الإسنادى فى الحال عند عدم التقيد بزمن وهو "ليس" فإن قيد بزمـــن فهو بحسبه، نقول: ليس محمد مهملاً، ليس محمد مسافراً غداً.

ومنها ما يدل على ملازمة الخبر للمخبر عنه ملازمة جارية على ما يقضيه الحال، وهى زال، وفتئ، وبرح، وانفك وألحق بـــها بعض النحويين[1] ونى، ورام، ويشترط فى هذه الأفعال أن يتقـــدم عليها نفى أو نهى أو دعاء، مثل: ما زال الحمد ديدنك، لا برح ذاكراً نعمة الله عليك، لا زالت عناية الله تحرسك.

ومنها ما يدل على توقيت الإسناد فى المركب الاسمى وهـــو مادام مثل: أعمل ما دامت الشمس طالعة.

ومنها ما يدل على تحويل المخبر عنه إلى صفـــة أخـــرى، وهو صار مثل : صار المهمل مجداً، وألحق به بعض النحويين[2] عشرة أفعال هى : آض وعاد، وآل، ورجع، وحـــار، واستحال، وتحول، وارتد، وجاء بمعنى صار، وقعد.

وهذا المركب الفعلى الذى وصفناه بأنه صورى له ســـمات معينة، نجملها فيما يلى :

١- يجوز أن يكون صدر المركب الاسمى الإسنادى نكرة.

٢- ألا يكون صدر المركب الاسمى الإسنادى من أسماء الشـرط أو الاستفهام، أو كم الخبرية، أو مقروناً بلام الابتداء.

٣- ألا يكون صدر المركب الاسمى مما لزم عدم التصرف كـأيمن فى القسم وطوبى للمؤمن، وويل للكافر.

---

(١) الفعلان ون، ورام من الأفعال المختلف فيها، انظر المرجع السابق.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١ : ١١٢ .

٤- ألا يكون صدر المركب الاسمى واقعاً بعد لولا الامتناعيـــة، أو إذا الفجائية.

٥- ألا يكون عجز المركب الاسمى الإسنادى - أى الخبر - مركباً يفيد الطلب.

٦- ألا يكون عجز المركب الاسمى مركباً فعلياً ذا فعل ماض مـــع الفعل "صار" وما بمعناه، ودام، وزال، وأخواته فلا يجـــوز أن تقول: صار محمد نجح، ولا ما دام محمد نجـــح، ولا مـــا زال محمد نجح.. إلخ.

٧- ألا يكون عجز المركب الاسمى مفرداً طلبياً والفعـــل النـــاقص دام، أو ليس، أو فعل ناقص آخر منفى بمـــا، ففـــى المركـــب الاسمى "كيف محمد" تقدم العجز على الصدر أى تقدم الخـــبر على المبتدأ لأنه اسم استفهام فله الصدارة، فلا يصح أن تقول : لا أكلمك كيف ما دام محمد، ولا أن تقول : كيف ليس محمـــد ولا أن تقول : كيف ما كان محمد أين ما زال محمد.

٨- يجوز توسط عجز المركب الاسمى بين الفعل وصدر المركـــب الاسمى فتقول: كان فائزاً محمد.

٩- يجوز تقدم عجز المركب الاسمى على الفعـــل غـــير الأفعـــال المنفية "بما"، "وما دام"، "وليس" على خلاف فيـــهما، فتقـــول : فائزاً كان خالد، وبارئاً أمسى المريـــض، ومشـــرقة أصبحـــت الشمس.

هذا إذا كان المركب مفرد العجز، أما إذا كان عجز المركب الاسمى مركباً - أى جملة - فاختلف فى جواز تقديمه وتوســـطه[1] فبعض النحويين منعه مطلقاً أوجب التأخير، وبعضهم أجازه مطلقـــاً وبعضهم فرق بين المركب الفعلى والمركب الاسمى الإســـنادى إذا كان عجزاً، وعلى رأى المجيزين نحصل على النماذج الآتية :

---

(١) انظر : الهمع، ١: ١١٨ .

كان محمد يكتب الدرس ، كان محمد خطه واضح
كان يكتب الدرس محمد ، كان خطه واضح محمد
يكتب الدرس كان محمد ، خطه واضح كان محمد

١٠- يجوز أن يتوسط المركب الظرفي أو مركب الجار والمجرور المتعلق بعجز المركب الاسمى الإسنادى بين الفعل وصدر المركب الاسمى فنقول : كان عندك محمد مقيما، وكان في المسجد محمد معتكفا.

أما كاد وأخواتها فهى من الأفعال الناقصة ووظيفتها ليست الإسناد، ولكن منها ما يدل على ترجى حدوث فعل آخر وهى عسى واخلولق وحرى.

ومنها ما يدل على مقاربة حدوث فعل آخر وهى كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وألمّ، وأولى.

ومنها ما يدل على الشروع والبدء فى حدوث فعل آخر وهى: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهب.

وهذه الأفعال إذا دخلت على المركب الإسمى الإسنادى حولته إلى مركب فعلى صورى كما قلنا فى كان وأخواتها.

وأبرز سمات هذا المركب فى نظر النحويين ما يلى :

١- السمات الأربع الأولى للمركب المبدوء بكان وأخواتها[1].

٢- يجب أن يكون عجز المركب الاسمى الإسنادى مركبا فعليا ذا فعل مضارع مرفوعه ضمير يعود على صدر المركب الاسمى[2]، ويقترن هذا الفعل بأن بعد عسى، وأوشك، وحرى، ولخلوق.

---

(١) انظر : ص : ٦٤ - ٦٥

(٢) أجاز بعض النحويين أن يكون المرفوع اسما ظاهرا سببيا لصدر المركب الاسمى بعد عسى فنقول : عسى التاجر الأمين أن تربح تجارته، انظر : الهمع: ١ : ١٣١ .

٣- لا يجوز أن يتقدم عجز المركب الاسمي على هذه الأفعال الناقصة فلا نقول : يكتب كاد محمد، ولا يلعب أخذ محمد.

٤- يجوز أن يتوسط عجز المركب الاسمي بين الفعل الناقص ومصدر المركب الاسمي إذا لم يقترن بأن[1] وأجاز بعض النحويين توسطه مطلقا[2].

٥- يجوز في عسى واخلولق ولوشك أن تسند إلى مركب موصول حرفي مكون من "أن" والفعل المضارع، فنقول : عسى أن يفوز المجد. وقال النحويون : عسى هنا تامة، وأن يفوز مصدر مؤول فاعل عسى، ويمكن أن يقال هذا في مثل: المجد عسى أن يفوز[3]، وفي هذه الحال لا يلحق الفعل "عسى" ضمائر تثنية ولا جمع ولا علامة تأنيث فنقول : عسى أن يفوز المجدان وعسى أن يفوز المجدون، وعسى أن يفوز المجدات، وعسى أن تفوز المجدة.

وفي ضوء السمات السابقة نجد النماذج الآتية:

- كاد محمد يفوز، محمد كاد يفوز، كاد يفوز محمد.
- عسى محمد أن يفوز، عسى محمد أن يفوز أخوه، محمد عسى أن يفوز، محمد عسى أن يفوز أخوه، عسى أن يفوز محمد.
- أخذ محمد يلعب، محمد أخذ يلعب، أخذ يلعب محمد.

وما عرضناه هنا خاصا بكاد وأخواتها يسار ما عليه النحويون ولنا رأى خاص في هذه الأفعال يحسن أن نسجله مجملا هنا.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع ما هي إلا عناصر مشاركة مع أفعال أخرى فتدل على هذه المعاني في الأفعال

---

(١) انظر : الهمع : ١ : ١٣١ .

(٢) ذهب إلى ذلك المبرد والسيرافي، انظر : المرجع السابق.

(٣) انظر : المرجع السابق.

الرئيسية فى الجملة، وإذا تأملنا النماذج الجائزة السابقة لا نجد ما يلزم بالقول بأن هذه الأفعال لا تدخل إلا على المركبات الاسمية الإسنادية، لأنها تدخل على مركبات فعلية إذ من الاستعمالات الجائزة : "كاد يفوز محمد" و"محمد كاد يفوز"، فكاد مع الفعل يفوز تفيد أن الفعل قارب الحدوث ولَمَ يحدث بعد، وكذلك إذا قلنا : "عسى أن يفوز محمد ومحمد عسى أن يفوز فإن عسى تفيد أن الفعل "يفوز" مأمول مرجو وليس متيقناً حدوثه، ونرى أنّ "أنْ" هنا ليست مصدرية مع نصبها للمضارع – بل تفيد التراخى فى حدوث ما بعدها[1] وكذلك إذا قلنا: أخذ يبيع اللص ما سرق، فإن "أخذ" مع الفعل "يبيع" تفيد أن الفعل قد بدئ فيه وأن الفاعل قد لابس الفعل.

فهذه الأفعال الناقصة متصلة اتصالاً وثيقاً بالأفعال التامة التى بعدها ودلت على معنى فيها لا يفهم بدونها وكأن الفعل الرئيس فى الجملة هو يفوز ويبيع وما قبلهما أداة فعلية تلحقها علامات تثنية أو جمع عندما يتصل بالفعل الرئيسى ضمائر التثنية والجمع فى مثل : المجدان كادا يفوزان، والمجدون كادوا يفوزون، والمجدات كدن يفزن أما فى مثل : كاد المجدون يفوزون فالفعل "كاد" دخل على المركب الاسمى الإسنادى ليكون علاقته المشار إليها مع الفعل "يفوز".

ثانياً : المركب الاسمى الإضافى :

نريد بالمركب الاسمى الإضافى ما كان مركباً من اسمين أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة، ويعد قيداً للاسم الأول، ويمكن أن يحل بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة "من" و"اللام" و"فى" مثل: خاتم ذهب، باب حجرة، مكر الليل، ويسمى الأول

(١) انظر : المسع : ١ : ١٣٠ .

مضافا ويأخذ العلامة الإعرابية التى يقتضيها فى الجملة، والثـــانى مضافا إليه ويكون مجرورا.

وقد أحس النحويون بما لهذه الهيئة التركيبية من كيان مستقل فعدوا الثانى من تمام الأول، فيقول المبرد : "فإذا أضفت اسما مفردا إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثانى من تمام الأول وصـــارا جميعا اسما واحدا"(١)، كما علوا حذف التنوين، والنون من الاســـم المضاف بأن التنوين أو النون فى المثنى وجمع المذكر السالم إنمـــا يكونان فى نهاية الكلمة، وعند الإضافة لا تعد الكلمة الأولى منتهيـــة لأن نهايتها بما بعدها فقالوا : "وإنما حذف التنوين أو النون لأنـــها دليل تمام ما هى فيه.. فلما أرادوا أن يمزجـــوا الكلمتيـــن مزجـــا تكتسب به الأولى من الثانية التعريف أو التخصيص حذفـــوا مـــن الأولى علامة تمام الكلمة"(٢).

وهذا المركب نوعان أولهما اختيارى، وثانيـــهما إجبـــارى فالاختيارى يمكن استغناء الاسم الأول عن الثانى وانفصالـــه عنـــه كالأمثلة الثلاثة السابقة فكلمات : خاتم، وباب، ومكر، كل كلمة منها يمكن أن تستعمل غير مضافة فى تراكيب أخرى.

أما الإجبارى فلا يمكن استقلال الاسم الأول فى الاســـتعمال بدون ضميمة أخرى وهذا ما عبر عنه النحويون بقولـــهم: "أسـماء لازمت الإضافة لاحتياجها فى فهم معناها"(٣)، ومما يلزم الإضافـــة: حُمادَى، وقُصارَى، ووحدَك ولبيك، وسَعْدَيك، وكل، وبعض، وكـــلا وكلتا، وأىّ، وغير، وذو، وآل، وألو، ولولات، وأحد، وإحدى فـــى

(١) المقتضب للمبرد، ٤ : ١٤٣ .
(٢) شرح الكافية للرضى، ١ : ٢٧٣ .
(٣) همع الهوامع للسيوطى، ٢ : ٤٩ .

غير العدد المركب والمعطوف عليه عدد آخر[1]، وبيد، ولا تضاف إلا إلى أن وصلتها[2].

ومن السمات العامة لهذا المركب ما يلى :

أ- يحذف التنوين من الاسم الأول.

ب- تحذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم من الاسم الأول.

ج- لا يتقدم المضاف إليه على المضاف.

د- لا يجوز الفصل بين عنصرى المركب الإضافى عند جمهور النحويين[3].

هـ- يتحمل صدر المركب أى المضاف العلامة الإعرابية المناسبة للموقع من الجملة أما المضاف إليه فيكون مجرورا فتقول : فاز طلبة الكلية، أسعدت طلبة الكلية، وقضيت اليوم مع طلبة الكلية.

و- قد يحذف المضاف ويأخذ المضاف إليه حكمه الإعرابى، كما فى قوله تعالى : ﴿واسأل القرية التى كنا فيها﴾[4]، أى اسأل أهل القرية..

ز- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا ويشترط فى هذه الحال أن يكون المضاف معطوفا على ما قبله لفظا ومعنى[5]، كأن نقول لشخص خائف: أكل صوت يفزعك

---

(١) انظر المرجع السابق، ٢ : ٤٩، ٥٠، والمقرب لابن عصفور، ١٢٠، ٢١٢ .

(٢) انظر المرجع السابق، ١: ٢٣٢ .

(٣) أجاز الكسائى الفصل بالقسم نحو هذا غلام والله – زيد، انظر : شرح المكودى على ألفية ابن مالك : ٩٢، وسنورد فى المركب الوصفى الإضافى ما يناسب من الفصل بين المتضايفين.

(٤) سورة يوسف، آية : ٨٢ .

(٥) انظر : شرح المكودى على الألفية: ٩١ .

وحركة تقلقك؟ أى وكل حركة، فحذفت كلمة كل وبقى المضاف إليه مجرورا، ومن ذلك قول الشاعر[1]:

لكل امرئ تحسبين امرأ ** ونار توقد بالليل نارا.

ح- قد يحذف المضاف إليه بشرط أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المضاف الأول[2] مثل : خرج رجال ونساء القبيلة، وحضر أخوة وزملاء المجنى عليه.

ط- يجوز استعمال كل، وبعض، وغير، مقطوعة عن الإضافة فتنون الأولى والثانية وتبنى للثالثة على الضم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : كتاب النحو نافع.

٢- الخبر، مثل : هذا كتاب النحو.

٣- الفاعل، مثل : حضر كل الطلبة.

٤- نائب الفاعل، مثل : فتح باب الحجرة.

٥- المفعول به، مثل : كافأت بعض الفائزين.

٦- المجرور بالحرف، مثل :سررت من فريق التمثيل.

٧- المجرور بالإضافة، مثل : فاز فريق كلية الآداب[3].

٨- الحال : وذلك خاص بكلمة "وحد" مضافة إلى ضمير فنقول: جئت وحدى، وذهبت وحدك، وعاد وحده.

٩- المفعول المطلق : وذلك بكلمة "أى" و"كل" و"بعض" عند إضافتها إلى مصدر الفعل السابق عليها مثل : اجتهدت أى اجتهاد واجتهدت كل الاجتهاد، وأهملت بعض الإهمال، ومن ذلك أيضا لبيك وسعديك وحنانيك.

---

(١) قاله أبو دواد جارية بن الحجاج، انظر : فرائد للعينى ص ٢٤١، وانظر : كتاب سيبويه ١ : ٦٦، هارون وشرح ابن عقيل، جـ ٣ : ٧٧ .

(٢) انظر : شرح للكودى على الألفية : ٩١ وخصه جمهور النحويين بالضرورة الشعرية.

(٣) يمكن أن نطلق على المركب "فريق كلمة الآداب"، مركب إضافى متعدد.

١٠- المفعول فيه أو الظرف : وذلك عند إضافة كلمة "كل" أو "بعض" إلى ظرف مثل : سرت بعض اليوم، وصمت كل الشهر.

ثالثا : المركب الاسمي التمييزي :

نريد به المركب المبدوء باسم مجمل يميزه ويفسره ويبينه اسم بعده، وهذا الاسم المجمل يكون من أسماء المقادير أو الأعداد.

وقد عد النحويون هذا النوع من المركبات ملحقا بالشبيه بالمضاف[1] وجعلوا الاسم الأول عاملا في الثاني مع أنه جامد وذلك لشبهه باسم الفاعل في طلبه اسما بعده، أو باسم التفضيل في طلبه اسما بعده على طريق التبيين ملتزما فيه التنكير[2].

ويراد بأسماء المقادير ما يفهم مقدار كيل أو وزن أو مساحة أو شبهها فتقول : اشتريت أردبا قمحا، وأكلت رطلا عسلا، وجنيت فدانا قطنا، "فإردبا قمحا"، و"رطلا عسلا" و"فدانا قطنا" هي المركبات الاسمية التمييزية إذ العلاقة بين الاسمين أن الثاني يميز ويبين ويفسر الاسم المجمل الأول، ولا يستغني الاسم الأول عن الثاني.

ويأخذ الاسم الأول من هذا المركب حكمه الإعرابي وفقا لموقعه من الجملة والاسم الثاني إما أن ينصب وإما أن يجر بالإضافة وإما أن يجر بمن فنقول : اشتريت أردبا قمحا، أو اشتريت إردب قمح، أو اشتريت إردبا من القمح.

وإذا أضيف الاسم المجمل إلى غير مميزه يجب النصب في التمييز مثل: ما في السماء قدر راحة سحابا، ومثقال ذرة خيرا.

---

(١) انظر : المفصل: ٧٤ .

(٢) انظر : الهمع، ١ : ٢٥٠ .

والمقادير إذا أريد بها الآلات التى يقع بها التقدير لا يجـــوز فيها إلا الإضافة وبذلك تصبح من قبيل المركبات الإضافية[1].

أما أسماء العدد فلها أحكام متعددة نجملها فيما يلى :

١- إذا كان العدد واحدا أو اثنين لم نحتج إلى تمييز استغناء بالنص على المفرد والمثنى فيقال كتاب، كتابان، دون ذكر اسم العـــدد قبلهما.

٢- إذا كان العدد ثلاثة فما فوق حتى العشرة كان التميـــيز جمعـــا مجرورا بالإضافة مع ملاحظة مخالفة العدد للمعـــدود تذكـــيرا وتأنيثا، فنقول : ثلاثة كتب، وخمس كراسات، وعشرة أقلام، ما لم يكن التمييز لفظة مائة فإنه يكون مفردا فنقول ثلاثمائة وقـــد يجمع فنقول ثلاث مئين.

٣- إذا كان العدد أحد عشر حتى تسعة وتسعين كان التمييز مفـــردا منصوبا كما فى قوله تعالى : ﴿أحد عشر كوكبـــا﴾[2]، ﴿اثنتـــا عشرة عينا﴾[3]، ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾[4]، ﴿واختـــار موسى قومه سبعين رجلا﴾[5]، ﴿هذا أخى له تسع وتســـعون نعجة﴾[6].

٤- إذا كان العدد مائة فما فوقها كان التمييز مفردا مجرورا مثـــل : فى الحديقة مائة نخلة وألف شجرة.

ولا يجوز جر تمييز العدد بمن إلا إذا كان المعدود معرفـــة فنقول : عندى عشرون من الدراهم، وفاز خمسون مـــن الطلبـــة، وخمس من الطالبات.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) سورة يوسف، آية : ٤ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٦ .

(٤) سورة الأعراف، آية : ١٤٢ .

(٥) سورة الأعراف، آية : ١٥٥ .

(٦) سورة ص، آية : ٢٣ .

ومن السمات العامة لهذا المركب ما يلى :

١- أن يكون التمييز نكرة.

٢- لا يتقدم التمييز على المميز.

٣- لا يفصل بين التمييز والمميز.

٤- أن يكون التمييز بلفظ المفرد فلا يثنى ولا يجمع إلا مع الأعداد ثلاثة حتى عشرة فيكون جمعا كما مر.

٥- إذا كان التمييز مخلطا من جنسين جاز عطف أحد الجنسين على الآخر، وجاز إيرادهما بلا عطف مثل: اشتريت رطلا عسلا وسمنا أو رطلا عسلا سمنا.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : خمس صلوات كتبهن الله عليكم فى اليوم والليلة، ومثل عندى إردب قمحا.

٢- الخبر مثل : الشهر ثلاثون يوما، المخزون إردب قمحا.

٣- الفاعل : فاز خمسة عشر طالبا، سال رطل عسلا.

٤- نائب الفاعل : حرم من الامتحان خمس طلاب، أكل رطل عسلا.

٥- المفعول به : كافأت خمسة عشر طالبا، اشتريت إردبا قمحا.

٦- البدل : صمت أسبوعا سبعة أيام.

٧- المفعول المطلق : كما قوله تعالى : **﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾**.

٨- المفعول فيه مثل : سرت ثلاث ساعات.

٩- المعطوف مثل : قرأت ديوان شوقى وخمس عشرة قصة.

ويلحق بهذا المركب ما صدر بكم الاستفهامية أو كم الخبرية،ويكون تمييز "كم" الاستفهامية مفردا منصوبا فنقول: كم كتابا قرأت؟ ويجوز جر تمييز كم الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فنقول: في كم ليلة أنجزت هذا العمل، وبكم جنيه اشتريت الكتاب؟ ولكم زائر أعددت الحفل؟

أما تمييز "كم" الخبرية فيكون مفردا مجرورا أو جمعا مجرورا بالإضافة أو بمن فتقول : كم ملك باد ملكه، وكم ملوك بلاد ملكهم، وكم من ملك باد ملكه، وكم من ملوك باد ملكهم.

ومن سمات المركب المبدوء بكم الاستفهامية والخبرية ما يلي :

١- أن يكون التمييز نكرة.
٢- ألا يتقدم تمييز كم عليها.
٣- المركب المبدوء بكم له الصدارة دائما.
٤- قد يحذف تمييز كم الخبرية إذا دل عليه دليل ويلي كم مركب فعلي فنقول : كم نصحتك.

ويشغل المركب المبدوء بكم المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : كم كتابا عندك؟ كم زائرا حضر؟، كم كتب عندك، كم زائر حضر.
٢- الخبر مثل : كم جنيها مدخراتك؟ كم جنيه مدخراتك.
٣- المفعول به مثل : كم كتابا قرأت؟ كم كتاب قرأت.
٤- المفعول المطلق مثل : كم سجدة سجدت؟ كم سجدة سجدت.
٥- المفعول فيه مثل : كم ليلة سارت القافلة؟ كم ليلة سارت القافلة.

رابعا : المركب الاسمى النعتى :

نريد به الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف أو ما فى معناه بحيث يوضح الوصف أو ما فى معناه الاسم السابق عليه أو يخصصه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما كان منه بسبب.

وقد عد العلماء هذا النوع من المركبات التقييدية وسموه المركب التوصيفى[1]. ومن أمثلة هذا المركب : "الكتاب الجديد" فى قولنا : قرأنا الكتاب الجديد، وقد أحس بذلك سيبويه فقال : "قولك مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد وإنما صارا كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف"[2].

السمات العامة لهذا المركب :

أولا : أن يكون النعت واحدا مما يلى :

أ- الوصف (اسم الفاعل، اسم المفعول الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، اسم التفضيل).

ب- المصدر بشرط أن يكون نكرة صريحا غير ميمى، وغير دال على الطلب وأن يكون فعله ثلاثيا، وهذا المصدر يلزم الإفراد والتذكير فنقول : شهد فى القضية رجل عدل وامرأتان عدل ورجال عدل ونسوة عدل.

ج- الاسم المشبه للمشتق مثل اسم الإشارة لغير المكان، والاسم الموصول المبدوء بهمزة وصل، والاسم المنسوب، والمصغر، وذو التى بمعنى صاحب، فنقول : قرأت الكتاب هذا، وأقبل

(١) انظر : كشاف اصطلاحات والعلوم والفنون للتهانوى، ٣ : ١٢ .

(٢) كتاب سيبويه، ١ : ٤٢١، ٤٢٢، هارون.

محمد الذى فاز، التقيت بعالم مصرى، فاز طـــالب شـــويعر، سعدت بصحبة عالم ذى خلق.

د- العدد مثل : قرأت كتبا سبعة.

هـ- الاسم الجامد الدال دلالة الصفة المشبهة مع قبولـــه التـــأويل بالمشتق مثل : السجان رجل فرعون العذاب، فكلمة "فرعـــون" بمعنى "قاس".

ز- الاسم الجامد المؤول بالمشتق ومعناه بلوغ الغاية فى الكمـــال أو النقص مثل : كل، وجد، وحق، وأى، فنقول : عرفت العالم كل العالم وأنت رجل كل الرجل، وسمعت كلاما بليغا جـــد بليـــغ، لصغيت إلى الخطيب إصغاء حق الإصغاء، التقيت بعـــالم أى عالم، ونلاحظ أن هذا النعت من قبيل المركب الإضافى.

ح- المركب الوصفى الإسنادى وهو ما يعرف بالنعت السببى مثـــل : فاز طالب حسن خطه، هذه كاتبة جيد أسلوبها ذائع صيتها.

وفى هذه الحال يجب أن يتصل بمعمول الوصـــف ضمـــير يعود على المنعوت ويطابقه تذكيرا وتأنيثا وتثنية وجمعـــا، ويتبـــع النعت - فى هذا التركيب - المنعوت فى الإعراب أى فى الرفـــع والنصب والجر، وفى التعريف والتنكير، ويلـــزم الإفـــراد، ويتبـــع مرفوعه فى التذكير والتأنيث.

ط- المركب الفعلى، مثل : من المؤمنين رجال صدقوا ما عـــاهدوا الله عليه[1]، ونقول : كافأت طالبا فاز فى المسابقة ويشترط فـــى هذه الحال أن يكون المنعوت نكرة، وأن يشتمل المركب الفعلـــى على ضمير يعود على المنعوت ويطابقه تذكيرا وتأنيثـــا، وأن يكون المركب الفعلى خبريا.

(١) من سورة الأحزاب، آية : ٢٣ .

ى- المركب الاسمى الإسنادى مثل : قرأت كتابا أفكـــاره جديـــدة ولسلوبه رائع، حفظت قصيدة قائلها مخضرم، ويشترط فى هـذه ما يشترط فى المركب الفعلى المذكور فى "ط".

ك- المركب الظرفى أو مركب الجاروالمجرور مثـــل : شـــاهدت عصفورا بين الأغصان، أقبل رجل فى ثوب فضفاض، وفـــى هذه الحال يشترط أن يكون المنعوت نكرة، وأن يكون الظـــرف والجار والمجرور تامين أى يفيدان فائدة تامة.

ثانيا : ألا يكون المنعوت ضميرا، ولا اسم استفهام، ولا اسم شرط، "ولا كم" الخبرية، ولا ما التعجبية.

ثالثا : أن يطابق النعت المنعوت فيما يلى :

أ- حالات الإعراب وهى الرفع والنصب والجر مثل : هذا كتـــاب مفيد وقرأت كتابا مفيدا، وأعجبت بكتاب مفيد، وإذا كان النعـــت اسما مفردا تحمل العلامة الإعرابية وإن كان مركبا إضافيا كمـــا فى "ز" أو مركبا وصفيا إسناديا كما فى "ح" تحمل صدر المركب العلامة الإعرابية، وإن كان مركبا فعليا كما فـــى "ط" أو اســـميا إسناديا كما فى "ى" كان المركب فى محـــل إعرابـــى مطـــابق لإعراب المنعوت أما إن كان النعت مركبـــا ظرفيـــا أو جـــارا ومجرورا فهما متعلقان بمشتق محذوف تقديره كائن أو مستقر.

ب- التعريف والتنكير فنقول : فاز الطالب المجد، وفـــاز طـــالب مجد.

ج- العدد أى الإفراد والتثنية والجمع فنقول : "فاز طـــالب مجـــد"، "وفاز طالبان مجدان" "وفاز طلبة مجدون".

د- النوع أى التذكير والتأنيث فنقول : فاز طالب مجـــد، وفـــازت طالبة مجدة.

ويستثنى من المطابقة فى العدد والنوع ما يلى :

* النعت إذا كان مصدرا فإنه يلزم الإفراد والتذكير

* النعت إذا كان أفعل تفضيل مجردا من أل والإضافة فنقول : التقيت برجلين أفضل منى فيلزم الإفراد والتنكير .
* إذا كان المنعوت جمعا لغير عاقل فإن النعت يكون مفردا مؤنثا، أو جمعا مؤنثا فنقول : سمعت أصواتا حسنة، اشتريت كتبا مفيدة، وشاهدت صروحا عالية أو عاليات .
* إذا كان النعت على وزن يستوى فيه المذكر والمؤنث فنقول سافر رجل وقور، وسافرت امرأة وقور .

رابعا : يجوز الفصل بين جزئى هذا المركب بما يلى :

أ- معمول الوصف كما فى قوله تعالى : ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾[1].

ب- المفسر لعامل المنعوت كما فى قوله تعالى : ﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد﴾[2].

ج- معمول عامل المنعوت كما فى قوله تعالى : ﴿سبحان الله عما يصفون، عالم الغيب﴾[3].

د- القسم، نقول : الطالب - والله - المجد فائز .

هـ- جواب القسم، كما فى قوله تعالى :﴿بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب﴾[4].

ز- الاعتراض كما فى قوله تعالى : ﴿وإنه لقسم - لو تعلمون - عظيم﴾[5].

ح- الاستثناء نقول : ما عرفت أحدا - إلا محمدا - كامل الخلق

وينبغى أن نذكر هنا أنه لا يجوز الفصل بين المنعوت والنعت

---

(١) سورة ق، آية : ٤٤ .

(٢) سورة النساء، آية : ١٧٦ .

(٣) سورة المؤمنون، آية : ٩١، ٩٢ .

(٤) سورة سبأ، آية : ٣ .

(٥) سورة الواقعة، آية : ٧٦ .

إذا كان المنعوت اسم إشارة أو اسما موصولا، ويشـــغل هـــذا المركب مواقع كثيرة أبرزها:

١- المبتدأ مثل : الطالب المجد ناجح.
٢- الخبر مثل : أنت رجل ذكي.
٣- الفاعل مثل : فصل في القضية قاض عادل.
٤- المفعول به مثل : قرأت كتابا نافعا.
٥- نائب الفاعل مثل : كوفئ طالب فائز.
٦- المجرور بالحرف مثل : بحثت عن كتاب نافع.
٧- المجرور بالإضافة مثـــل : أعجبنـــي أسـلوب كـــاتب معاصر.
٨- المفعول المطلق المبين للنوع : سجدت سجودا صحيحا.
٩- التمييز مثل : اشتريت عشرين كتابا نافعا، وامتلأ الإنـــاء عسلا مصفى.
١٠- ظرفا مثل : انتظرتك وقتا طويلا، وجلســـت مجلســـا مريحا.
١١- المفعول معه مثل : سرت والسور الجديد، ومســـــهرت والمصباح المضيء.

المركب الوصفي (م ص) :

نريد به المركب المبدوء بمشتق محض وهو اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل ويمكن أن نرمز له بـ (م ص) وهذا المركب نوعان : مركب وصفي إسنادي، ومركب وصفي إضافي وسنعرض فيما يلي لهذين النوعين :

أولا : المركب الوصفي الإسنادي :

نعني به الوصف أي للمشتق العامل عمل فعله مع معموله، والمعمول قد يكون فاعلا، أو مفعولا به أو نائب فاعل أو تمييزا، أو جارا ومجرورا مثل : محمد مشرق وجهه، ومحمد مكرم أبوه للزائرين، الخطيب مسموع صوته، المغني حسن صوتا والخطيب أكثر كلاما، والله رفيق بالعباد.

وإسناد هذه المشتقات إما إلى مرفوعها الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيها، فمشرق مسند ووجهه مسند إليه، ومكرم مسند وأبوه مسند إليه، ومسموع مسند وصوته مسند إليه. وأما حسن، وأكثر، ورفيق فالمسند إلى كل منها ضمير مستتر.

وقد أدرك سيبويه أن للوصف مع معموله يمثل وحدة تركيبية فجعلهما كالاسم الواحد عندما قال : "هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية، وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم، وإنما يحذف في النفي والنداء منتهى الاسم، وهو قولك: لا خيرا منه لك، ولا حسنا وجهه لك، ولا ضاربا زيدا لك؟ لأن ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا إلى منتهى الاسم لأن الحذف في النفي في أواخر الأسماء ومثل ذلك لا عشرين درهما لك"[1] وقال أيضا: "ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك قولك : رأيت الضارب أباه زيد،

(١) كتاب سيبويه، ٢ : ٢٨٧ هارون.

فالمفعول فيه لم يغيره عن أنه اسم واحد بمنزلة الرجل والفتى»[1] وصرح بذلك المبرد بقوله : "تقول : مررت برجل قائم أبوه فترفع الأب بفعله، وتجرى قائما على رجل، لأنه نكرة وصفته بنكرة، فصار كقولك: مررت برجل يقوم أبوه، فإن قال قائل قد علمنا أن القيام للأب فكيف يجوز أن يجرى على رجل؟ قيل له : لأن قولك : "قائم أبوه" إنما هو صفة للرجل فى الحقيقة»[2]، فقد نص المبرد على أن الهيئة التركيبية المكونة من اسم الفاعل ومرفوعه هى الصفة للرجل فى الحقيقة.

هكذا أدرك النحويون أن هذا النوع من المركبات يمثل بنية تركيبية مستقلة ولكن اضطربت آراؤهم فى تصنيف هذا المركب أهو من قبيل الجمل أم من قبيل شبه الجملة أم من قبيل المفرد، ونوجز آراءهم فيما يلى :

١- عد هذا التركيب باتفاق جملة إذا اعتمد الوصف على نفى أو استفهام واكتفى بمرفوعه عن الخبر مثل أقائم أخواك؟ ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط واستدلوا بقول الشاعر[3] :

خبير بنولهب فلاتك ملغيا ** مقالة لهبى إذا الطير مرت

واشترط بعضهم ألا يكون الوصف رافعا لضمير ظاهر، ولذلك اختلفوا فى قوله تعالى: ﴿**أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم**﴾[4]، فقد عد النحويون باتفاق كما قلنا "أقائم أخواك" جملة اسمية تامة مبدوءة بالوصف وهى ما نسميه مركبا وصفيا إسناديا، وعد الكوفيون "خبير بنو لهب"جملة اسمية مبدوءة بوصف هو

---

(١) الكتاب، ٣ : ١٢٠ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) المقتضب، ٤ : ١٥٥ .

(٣) نسب إلى بعض الطائيين دون تعيين، انظر : شرح التسهيل، ١ : ٢٧٣، وشرح الكافية الشافية، ١ : ٣٣٣ .

(٤) سورة مريم، آية : ٤٦ .

المبتدأ أما البصريون فهي عندهم جملة اسمية أيضا لكن تقدم فيها الخبر على المبتدأ، والتقدير عندهم بنو لهب خبير ومن اشترط الا يرفع الوصف ضميرا ظاهرا عد الآية الكريمة السابقة ﴿أراغب أنت﴾ من قبيل الجملة الاسمية التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ والتقدير أأنت راغب عن آلهتي يا إبراهيم.

٢- إذا وقع هذا المركب صلة لأل اختلفت الآراء فيه :

أ- رأى الزمخشري أنه يعد جملة لأن الأصل في صلة الموصول أن يكون جملة فقال : "واسم الفاعل في الضارب في معنى الفعل، وهو مع المرفوع به جملة واقعة صلة للام"[1]، ويفهم من كلام الرضي أنه ذهب هذا المذهب إذ يقول : "لأن الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل إلا مع دخول معنى يناسب الفعل عليها كمعنى النفي والاستفهام أو دخول ما لابد من تقديرها فعلا بعده كاللام الموصولة"[2].

ب- رأى ابن هشام أنه شبه جملة إذا كان الوصف صريحا أي اسم فاعل أو اسم مفعول لأن كلا منهما يشبه الفعل في المعنى في الاحتياج إلى مرفوع بعده ولهذا سمي شبيها بالجملة[3].

٣- إذا وقع هذا المركب خبرا أو صفة أو حالا عده النحويون من قبيل المفرد.

٤- إذا وقع هذا المركب اسما للا النافية للجنس أو منادى عده النحويون شبيها بالمضاف أو اسما مطولا[4].

---

(١) المفصل للزمخشري : ١٤٣ .

(٢) شرح الكافية، ١ : ٨٧ .

(٣) انظر : التصريح، ١ : ١٤٢ والنحو الوافي، ١: ٣٨٤ .

(٤) انظر : المقرب لابن عصفور، ١ : ١٧٥ .

وهكذا رفض النحويون تسمية هذا النوع من المركبات جملة في كل الحالات مع ما فيه من مقومات الجملة وهو الإسناد لأنهم – كما سبق[1]– قصروا الجملة على ما تضمن الإسناد الأصلي، وعدوا الإسناد في هذا النوع من المركبات ليس أصيلا إذ الإسناد في نظرهم إنما يكون خاصا بالفعل أما الإسناد هنا فهو لكون الوصف بمنزلة الفعل ومعناه[2]، إنما قبل النحويون تسميته بالجملة في الحال الأولى لأن الوصف لا يصير مع مرفوعه جملة كالفعل مع مرفوعه إلا مع دخول معنى يناسب الفعل كمعنى الاستفهام أو النفي[3]، ومن قال منهم إن الوصف الواقع صلة لأل يعد جملة رأى أن صلة الموصول لابد أن تكون جملة[4].

ولم يجعل النحويون هذا التركيب من قبيل شبه الجملة في كل الحالات لأنهم قصروا شبه الجملة على الظرف والجار والمجرور المتعلقين بمحذوف لانتقال الضمير من المحذوف إليهما، وليس حال المركب الوصفي كذلك بل قد سمى النحويون شبه الجملة شبه مشتق أو شبه وصف إذا قدر متعلق الظرف أو الجار والمجرور مشتقا[5]، والذي دفع بعض النحويين القائلين بأن هذا المركب إذا وقع صلة لأل يسمى شبه جملة أن صلة الموصول لابد أن تكون جملة أو شبه جملة فلما لم يصلح هذا المركب أن يكون جملة عدوه شبه جملة في هذه الحال لما فيه من إسناد وإن لم يكن أصيلا، ولما لم ينطبق على هذا التركيب في غير هذين الموضعين

---

(١) انظر : ص ٢١ .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضي ١ : ٨ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضي ١ : ٨٧ .

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر النحو الوافي ٢ : ٢٤٣، حسن ٣ .

السابقين مقاييس الجملة أو شبه الجملة التي اقتسموها لم يبق إلا المفرد فظل في دائرته.

ولبرز سمات هذا المركب ما يلي :

أ- يلزم الوصف الإفراد إذا كان فاعله اسما ظاهرا مفردا أو مثنى أو جمعا، فنقول : محمد ناجح أخوه ومسافر أخواه، وفائز أخوته، أما إذا كان فاعله ضميرا مستترا فيثنى ويجمع مثل : هذان ضاربان زيدا وهؤلاء ضاربون زيدا.

ب- يؤنث الوصف إذا كان فاعله مؤنثا، فنقول : محمد ناجحة أخته.

ج- يجوز أن يقترن الوصف بأل مثل : سمعت الخطيب المرتفع صوته، ووصل العالم الذائع صيته، وربح التاجر الحسنة سمعته.

د- قد يمتد المركب فيشمل[1] المفعول به[2] أو الظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالوصف مثل: محمد مكرم أبوه الضيوف، والمؤمنون خاشعة قلوبهم لذكر الله، الحارس مستيقظ ليلا، أمقيم أخوك بعد الظهر؟ وقد يشمل المفعول المطلق أو المفعول لأجله، أو الحال مثل : محمد ساجد سجود الخاشعين، ومحمد مطيع والديه خشية غضبهما، وشاهدت المتهم رافعا يديه مقيدتين.

هـ- يأخذ الوصف العلامة الإعرابية التي يستحقها وفقا لموقعه من الجملة رفعا ونصبا وجرا، وتأخذ عناصر المركب الأخرى ما يناسبها لو كان الوصف فعلا.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

---

(١) انظر ما سبق بيانه عن محور الجملة الأساسي والثانوي، ص ٤٢، ٤٣ .

(٢) إذا كان الفعل متعديا، ويشترط في نصب اسم الفاعل المجرد من أل للمفعول به أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو منعوت أو صاحب حال.

١- المبتدأ مثل : المطيع ربه مثاب، المتقن عمله نـــاجح، الحســـن خلقه محبوب.

٢- الخبر مثل : محمد ناجح أخوه، محمد مسموع صوته، الطفـــل جميل وجهه.

٣- الفاعل مثل : أقبل الفائز أخوه، تظلم المسلوب حقـــه، حضـــر الكريم خلقه.

٤- المفعول به مثل : كافأت الواضح خطـــه، أنصـــف القـــاضى المسلوب حقه، كافأت الجميل خطه.

٥- النعت مثل : قرأت كتابا مجيدا مؤلفه، أنصفت الرجل المسلوب حقه، كافأت طالبا حسنا خطه.

٦- الحال مثل : أقبل الفائز مشرقا وجهه، مات الرجـــل مســـتورا حاله، كافأت الطالب حسنا خلقه.

٧- المجرور مثل: أعجبت بالمسدد الكرة فى المرمـــى، وأشـــفقت على المهضوم حقه، وعجبت من القبيح فعله.

٨- المعطوف مثل : هذا التاجر يحـــب للنـــاس وكاســـب ثقتـــهم، ومحمودة سيرته بينهم، وعظيم قدره فيهم.

وقد يأتى ما بعد هذه المشتقات منصوبا على التمييز مثـــل : الجندى معتدل قامة، مرفوع رأسا، والمتهم مسلوب إرادة، والطفـــل جميل وجها.

أما اسم التفضيل فإنه لا يرفع فاعلا ظاهرا إلا بشـــرائط، ولا ينصب مفعولا به صريحا ولا شبه مفعول، بل يرفع ضميرا ويعمـــل النصب فى محل الجار والمجرور لضعفه وينصب التمييـــز الـــذى تنصبه الجوامد مثل : محمد أحسن وجها[1].

(١) انظر شرح الكافية، ٢ : ٢١٦ .

ثانياً : المركب الوصفي الإضافي :

قد يضاف الاسم المشتق إلى ما كان معمولاً له فاسم الفاعل قد يضاف إلى ما كان فاعلا له أو مفعولاً مثل: الفرس ضامر البطن، والمذنب ممسود الوجه، والجندى معتدل القامة[1]، وقد يضاف إلى المفعول به مثل : زائرو القاهرة كثيرون، وقارئُ الكفِّ دجالٌ، وقد يضاف اسم المفعول إلى نائب الفاعل مثل : المخلص مسموع الكلام محمود السيرة، وقد تضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها مثل : الشجر أخضر الورق حسن التنسيق، وقد يضاف أفعل التفضيل إلى المفضول مثل: عمر أعدل خليفة أو أعدل الخلفاء.

ومن أبرز سمات المركب الوصفي الإضافي ما يلي :

١- أن يحذف التنوين من المضاف كما تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم فتقول : حضر نائل الجائزة، وحضر نائلا الجائزة، وحضر نائلو الجائزة.

٢- ألا يتقدم المضاف إليه على المضاف.

٣- الإضافة هنا لفظية أى لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً عند جمهور النحويين، وقال ابن مالك وابن الضائع أنها تفيد التخصيص[2].

٤- ليست الإضافة هنا على تقدير حرف من حروف الجر[3].

٥- يجوز أن يقترن المضاف بأل، وفى هذه الحال تكون إضافته إلى مقترن بأل أو إلى مضاف لمقترن بأل إذا كان الوصف معرباً بالحركات عند جمهور النحويين[4]، فنقول : هذا هو

---

(١) يلاحظ هنا أن اسم الفاعل المضاف إلى مرفوعه دال على الثبوت واللزوم وبذلك أشبه الصفة المشبهة فجازت إضافته إلى مرفوعه.

(٢) انظر :حاشية الملوى على شرح الكردى على ألفية ابن مالك: ٨٥ .

(٣) يرى بعض النحويين أن إضافة اسم التفضيل إلى المفضول تكون على معنى (من) والجار والمجرور فى محل نصب مفعول أفعل، انظر: شرح الكافية للرضى، ٢ : ٢٨٨ .

(٤) يرى الفراء جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى المعارف كلها، انظر : شرح التصريح على التوضيح، ٢ : ٣٠ .

النائل الجائزة، أو هذا هو النائل جائزة الدولة، أمـــا إذا كـــان الوصف معربا بالحرف فتجوز إضافته إلى معرفة غير مقترنـة بأل فيصح أن نقول : هذان هما المكرما محمد.

٦- يتحمل صدر المركب أى المضاف العلامـــة الإعرابيـــة التـــى تناسب موقعه من الجملة ويجر المضاف إليه.

٧- قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف تخلصاً مـــن التكـــرار وذلك إذا عطف على المضاف وصـــف مضـــاف إلـــى مثـــل المضاف إليه الأول وذلك كقولنا : محمد قارئ، وفاهمُ الـدرس، إذ المقصود محمد قارئ الدرس وفاهم الدرس فحذف المضـــاف إليه الأول اكتفاء بالثانى[1].

٨- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً تخلصاً مـــن التكرار وذلك إذا كان معطوفا على ما قبله لفظـــاومعنى مثـــل قولنا : حسبت كاتب القصة محمداً والمسرحية علياً، والمقصـود حسبت كاتب القصة محمداً وكاتب المســرحية عليـــاً، فحـــذف المضاف من المركب المعطوف اكتفاء بذكـــره فـــى المركـــب المعطوف عليه.

٩- لا يجوز الفصل بين عنصرى هـــذا المركـــب عنـــد جمـــهور النحويين[2].

١٠- قد يمتد المركب الوصفى الإضافى ليشتمل على مفعول بـــه أو ظرف، أو جار ومجرور، أو حال، أو مفعول مطلق، أو مفعول لأجله، وهى معمولات للوصف[3] فمثال المفعول بـــه : محمـــد معطى على كتاباً.

---

(١) قال ابن مالك فى باب الإضافة:

ويحذف الثانى فيبقى الأول كحاله، إذا بـــه يتصـــل
بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذى له أضيف أولا

(٢) أجاز بعض النحويين الفصل بالمفعول به للاسم المشتق كما فى قراءة ابن عامر: فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله (بنصب وعد وخفض رسل، وإذا كان الفصل بالظرف أو الجـــار والمجرور أو بالقسم، انظر: شرح الكودى ٩٢ .

(٣) يرى بعض النحويين أن هذه معمولات لفعل من لفظه. انظر حاشية الصبان : ٩٥ .

ومثال الظرف : محمد كاتب الرسالة أمس، ومحمد ولضع الكتاب فوق المكتب، ومثال الجار والمجرور :هذا قارئ القرآن في المسجد.

ومثال الحال: القائد ملقى الخطبة واقفا، ومثال المفعول المطلق: القائد ملقى الخطبة إلقاء مؤثرا.

ومثال المفعول لأجله: القائد ملقى الخطبة رغبة في حث الشعب على الجهاد.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

أ- المبتدأ مثل : مطعم الفقراء مثاب، المتقن العمل ناجح، حسن الخلق محبوب.

ب- الخبر مثل : الكريم مطعم الفقراء، محمد متقن العمل، الطفل جميل الوجه.

ج- الفاعل: أقبل قائل الحق، تولى المرهوب الجانب، حضر كريم الخلق.

د- المفعول به : كافأت قائل الحق، أنصفت مسلوب الحق، كافأت كريم الخلق.

هـ- نائب الفاعل : يثاب قائل الحق، كوفئ كريم الخلق.

و- النعت : كافأت طالبا واضح الخط، أنصفت الرجل المهضوم الحق، كافأت طالبا حسن الخط.

ز- الحال: أقبل الفائز مشرق الوجه، شاهدت المتهم مغلول اليدين، بدا المتهم حسن المظهر.

ح- المجرور : أعجبت بمسدد الكرة، أشفقت على مسلوب الحق، أثنيت على حسن الخط.

ط- المعطوف : حل بالمدينة تاجر واسع الصدر، ومحمود السيرة، وعفيف النفس.

مركب الخالفة :

نريد به ذلك المركب المبدوء باسم الفعل، وقد اختلف[1] النحويون في أمره على المستوى الصرفي فقال جمهور البصريين هو اسم حقيقة ومدلوله لفظ الفعل، وقيل مدلوله الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع، وقيل مدلوله المصدر، وقال بعض البصريين أنه فعل استعمل استعمال الأسماء، وذهب الكوفيون إلى أنه فعل حقيقة، وقيل ما سبق استعماله في الظرف والمصدر فهو باق على اسميته كدونك ورويد في قولنا : دونك الكتاب، ورويد المهمل، وقيل هو قسم برأسه يسمى الخالفة، وقد أخذ بعض المحدثين[2] بهذا الرأى وسموه، خالفة الإخالة إذ لا يندرج اسم الفعل تحت تصنيف الأسماء ولا تصنيف الأفعال.

وقد قسم النحويون أسماء الأفعال من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

أ- أسماء أفعال لمر وهذا هو الغالب.

ب- أسماء أفعال مضارعة.

ج- أسماء أفعال ماضية.

كما قسموها من حيث بنيتها إلى مرتجل، ومنقول، والمرتجل هو ما وضع من أول الأمر اسماً للفعل نحو: هيهات وشتان وأف وآمين، والمنقول هو ما سبق استعماله في دلالة أخرى وهو إما منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو: عليك بمعنى الزم، ودونك بمعنى خذ، وإما منقول عن المصدر المستعمل فعله أو غير المستعمل فعله مثل رويد وبله، وإما منقول عن مركب مزجي مثل جبهل، وهلم، وبجانب ذلك هناك نوع قياسي أي يمكن صياغته ويكون على وزن فعال ويصاغ من كل فعل ثلاثي متصرف مثل

---

(١) انظر : الأشمون، ٣ : ١٢٨ .

(٢) الدكتور تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها : ١١٣ .

نزال، وجلاس، وأكال وشراب، بمعنى انزل واجلس واكل، واشرب.

وكما اختلف النحويون فى اسم الفعل على المستوى الصرفى اختلفوا فيه على المستوى التركيبى أيعد هو ومعموله من قبيل المفردات أم من قبيل الجمل؟ فذهب بعضهم إلى أن أسماء الأفعال وإن كان فيها ضمير تستقل به أسماء مفردة يقول شارح المفصل : "اعلم أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده فى الفعل ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة، وليست هذه الأسماء كذلك بل هى مع ما فيه من الضمير أسماء مفردة على حدة فى اسم الفاعل واسم المفعول"[1].

ومذهب جمهور النحويين أن اسم الفعل وفاعله من قبيل المركبات[2] وأن الإسناد فى هذا النوع من المركبات إسناد أصيل مقصود، ولذا يكون كلاما أى جملة، ولكن أمن قبيل الجملة الفعلية أم من قبيل الجملة الاسمية؟ ذهب جمهورهم إلى أنه بمنزلة الجملة الفعلية وله الأحكام التى تختص بالجمل الفعلية[3] كوقوعها خبرا وصفة وصلة وحالا، وكعدها جملة إنشائية إن دلت على طلب كاسم فعل الأمر، وما كان على وزن فعّال، وخبرية إن دلت على غير الإنشاء كاسم الفعل الماضى والمضارع، وغير هذا مما تصلح له الجملة الفعلية بالضوابط والشروط الخاصة بكل حالة، ثم قال بعضهم إن اسم الفعل لا محل له من الإعراب، وقال آخرون إن

(١) شرح المفصل لابن يعيش، ٤ : ٢٥ .

(٢) انظر : الأشمونى، ٣ : ١٢٩ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضى ١: ٨، وحاشية الصبان على الأشمونى ١ : ١٤٣، والنحو الوافى ٤: ١٥٩ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١ : ١٤٣، ١٤٤ .

اسم الفعل في محل نصب بفعل محذوف وجوباً موافق له في المعنى بناء على أن اسم الفعل موضوع للحدث[1].

وذهب بعض النحويين إلى أن هذا المركب يعد من قبيل الجمل الاسمية، واسم الفعل في موضع رفع بالابتداء وأغنى مرفوعه عن الخبر[2].

والحقيقة أن اسم الفعل ومعموله الظاهر أو المقدر يعد نمطاً خاصاً من المركبات يختلف عن المركبات الفعلية، والمركبات الاسمية والمركبات الوصفية التي تناولناها إذ المركبات الفعلية قد تسبق بأدوات نفي أو طلب أو شرط، والمركبات الاسمية قد تسبق باستفهام أو نفي أو ما يعرف بالحروف والأفعال الناسخة، والمركبات الوصفية قد تسبق باستفهام أو نفي، أما مركبات الخالفة هذه فلا تقبل شيئاً من ذلك، ولذا سميناه مركب الخالفة وهو مركب إسنادي، ولو بقي على كلمة واحدة مثل صه ومه، وإيه.. إلخ.

ومن أبرز سمات مركب الخالفة ما يلي [3]:

١- لا يتقدم معمول اسم الفعل عليه، خلافاً للكسائي[4].

٢- لا يعمل الاسم مضمراً كأن يحذف ويبقى عمله خلافاً لابن مالك[5].

٣- لا يبرز مع اسم الفعل ضمير الفاعل بل يستتر فيه مطلقاً فتقول صه للمفرد، والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً.

٤- بعض أسماء الأفعال لا يستعمل إلا متصلاً بضمير المخاطب[6] مثل : دونك الكتاب، وعليكم أنفسكم.

---

(١) انظر : الأشموني، ٣: ١٢٩ وحاشية الصبان ١ : ٤٤، ٤٥ .

(٢) انظر : الأشموني، ٣ : ١٢٩ .

(٣) انظر : الهوامع، ٢ : ١٠٥ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر : الأشموني، ٣ : ١٣٢ .

٥- قد يكون فاعل اسم الفعل اسما ظاهرا أوضميرا للغائب مستترا جوازا كما في اسم الفعل الماضي مثل : هيهات السلام فكلمة السلام فاعل ظاهر، ومثل : السلام هيهات ففاعل هيهات ضمير مستتر تقديره هو[١].

٦- قد يكون فاعل اسم الفعل ضميرا للمخاطب مستترا وجوبا كما في اسم فعل الأمر، واسم الفعل المضارع، ويجب أن يكون هذا الضمير مناسبا لفعل الأمر وللفعل المضارع الذى يكون اسم الفعل بمعناه، مثل أف من الإهمال، ففاعل اسم الفعل "أف" ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا" كما تقول أتضجر من الإهمال، ومثل "صه" بمعنى اسكت فالفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

٧- أسماء الأفعال تأخذ حكم الأفعال التى بمعناها من حيث التعدى واللزوم غالبا[٢]، فتكون لازمة والفاعل ظاهر مثل: هيهات السلام، وشتان الشرق والغرب، لأننا نقول بعد السلام وافترق الشرق والغرب، كما تكون لازمة والفاعل مضمر مثل : نزال لأنه بمعنى انزل، وتكون متعدية بنفسها تحتاج إلى مفعول به إذا كانت بمعنى فعل متعد بنفسه مثل : دراك زملاءك لأنه بمعنى أدرك زملاءك، وتكون متعدية بحرف من حروف الجر إذا كانت بمعنى فعل متعد بحرف الجر مثل : حيهل إذا كان بمعنى عجل تعدى بالباء كما في الأثر المروى عن ابن مسعود "إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر" أى فعجلوا بعمر، وإذا كان حيهل بمعنى أقبل تعدى بعلى مثل: حيهل على الصلاة، أى أقبل على الصلاة، وإذا كان حيهل بمعنى ائت فيتعدى بنفسه كقولهم حيهل الثريد أى ائت الثريد[٣].

---

(١) انظر : النحو الوافى ٤ : ١٥٩ .

(٢) انظر : الأشمونى، ٣ : ١٣٥ والهمع ٢ : ١٠٥ .

(٣) انظر : الأشمونى، ٣ : ١٣٥ .

وغالبا ما يكون هذا المركب مستقلا قائما بنفسه، وقد يشـــغل بعض منه المواقع الآتية :

١- الخبر مثل : السفر هيهات.

٢- النعت مثل : عمر بن الخطاب حاكم هيهات أن يجـــود الزمان بمثله، ومثل : صحبت رجلين شتان ما بينـــهما، رجل صادق مخلص، ورجل منافق مخادع.

٣- الحال مثل : عاد المسافرون وشتّان ما بينهم هذا مبتســم وذلك متجهم والآخر يبدو عليه الإعياء.

المركب المصدرى :

نريد بالمركب المصدرى ما كان مكونا من مصدر ومفعوله، وقد أخرج النحويون هذا المركب من دائرة الجمل لأن الإسناد فيه ليس أصيلا[1]، وعده بعض النحويين فى حكم المركبات التقييدية[2].

ونرى أن المصدر مع معموله يمثل هيئة تركيبية إسنادية لها سماتها الخاصة سنوضحها بعد قليل، ولكن متى يعمل المصدر عمل فعله ليُكوِّن هذه الهيئة التركيبية الإسنادية؟

قرر النحويون أن المصدر يعمل عمل فعله في موضعين[3]:

الموضع الأول : إذا صح أن يحل محله "أن" أو "ما" المصدريتان والفعل مثل : عجبت من إهانتك الزائرين، والتقدير: عجبت من أن تهين الزائرين، وأضاف بعض النحويين إلى هذين الحرفين "أن" المخففة من الثقيلة مثل : علمت إكرامك الضيف والتقدير :علمت أنْ قد أكرمت الضيف لأن "أن" مخففة لوقوعها بعد علم.

وهذا المصدر إما أن يكون مضافا وإما أن يكون مقترنا بأل، وإما أن يكون منونا أى مجردا من الإضافة وأل.

والغالب فى المضاف أن يكون مضافا إلى فاعله وناصبا للمفعول به إن كان فعله متعديا لمفعول واحد أو للمفعولين إن كان فعله متعديا لمفعولين، مثل : يسعدنى رؤيتكَ الحق واضحاً، منحك الفائزَ جائزةً يشجعه، تحقق إعطاءُ الموسرين الفقراءَ حقَّهم، فكاف المخاطب فى المثالين الأولين والموسرين فى المثال الثالث هى الفاعل فى المعنى وقد أضيف المصدر إليها.

وقد يضاف المصدر إلى فاعله دون أن يذكر المفعول به إذا لم يتعلق الغرض بذكره كما فى قوله تعالى : ﴿**وما كان استغفار**

---

(١) انظر : شرح الرضى على الكافية، ١ : ٨ .

(٢) انظر : كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ٣ : ١٢ .

(٣) انظر : الأشمونى، ٢ : ١٨٧ .

إبراهيم لأبيه﴾[1] أى ما كان استغفار إبراهيم ربَّه لأبيـــه، ومثـــل : ظلم الحاكم يعصف بحكمه أى ظلم الحاكم للرعية يعصف بحكمه.

وقد يضاف المصدر إلى المفعول به ويرفع الفاعل ومن ذلك قول الرسول ﷺ : "وحج البيت من استطاع إليه سبيلا" أى وحـــج البيت المستطيعون.

وقد يضاف المصدر إلى المفعول به دون أن يذكر الفـــاعل إذا لم يتعلق الغرض بذكره كما فى قوله تعالى : ﴿**لا يسأم الإنسـان من دعاء الخير**﴾[2]، أى من دعائه الخيرَ، وكقولنا : تشجيع المجـدِّ واجب، وقول الحق منج.

وقد يضاف المصدر إلى الظرف ويرفع الفـــاعل وينصـــب المفعول به مثل : إهمالُ اليوم المريضُ الدواءَ معوقٌ للشفاء.

أما المقترن بأل فأجاز الخليل وسيبويه إعماله عمـــل الفعـــل مطلقا ومنعه المبرد[3] ومن شواهد إعماله قول الشاعر[4] :

ضعيف النكايةِ أعداءه ** يخال الفرار يراخى الأجل

وعلى ذلك يصح أن نقول : المنافق كثير الخداع أصدقـــاءه، أما المنون[5]، فقد مثل له النحويون بقوله تعالى : ﴿**أو إطعـــام فـــى يوم ذى مسغبة يتيما**﴾[6]، ويقول الشاعر[7] :

بضرب بالسيوف رُءُوسَ قوم ** أزلنا هامهن عن المقيل

ولهذه الهيئة التركيبية سمات خاصة نوجزها فيما يلى :

---

(١) سورة التوبة، آية : ١١٤ .

(٢) سورة فصلت، آية : ٤٩ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضى، ٢ : ١٩٦، ١٩٧ وانظر الهمع، ٢ : ٩٣ .

(٤) البيت من أبيات سيبويه المجهولة النسبة، انظر كتاب سيبويه ١: ١٩٢ هارون والخزانة ٣ : ٤٣٩ الأميرية.

(٥) أنكر الكوفيون عمله وقالوا إن وقع بعده مرفوع أو منصوب فبفعل مضمر يفسره لفـــظ المصدر، انظر : الهمع، ٢ : ٩٢ .

(٦) سورة البلد، آية ١٤ .

(٧) المراد به منقذ الأسدى، انظر : كتاب سيبويه، ١ : ١١٦ هارون هامش رقم ٣

١- ألا يتقدم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المعمول ظرفـــا أو جارا ومجرورا فلا يصح أن نقول أعجبني – الفائز مكافـأتك، ولا سرني المريض مســاعدتك[١]، بـل ينبغـي أن نقـول : أعجبني مكافأتك الفائز وسرني مساعدتك المريض، أما تقـدم الظرف أو الجار والمجرور فقـد أجـازه بعـض النحويـين واستدلوا على جوازه بقوله تعالى : ﴿ولا تأخذكم بهما رأفـة في دين الله﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السـعى﴾[٣]، وأول المانعون الآيتين[٤].

٢- ألا يفصل بين المصدر ومعموله بفاصل أجنبي[٥] ولا بتابع بـل يجب أن يقع بعد المصدر معمولاته فلا يصح أن نقـول [٦] : صوم للمسلمين – فرض – رمضان ولا : إخراجك – واجـب – الزكاة، ولا: عجبت من مكافأتك – السخية – الفـائز، ولا : سرني إطعامك – وكسوتك الفقراء، بـل ينبغـي أن نقـول : صوم للمسلمين رمضان فرض، وإخراجك الزكـاة واجـب، وعجبت من مكافأتك الفائز السخية، وسرني إطعامك الفقراء- وكسوتهم.

٣- لا يجوز حذف المصدر وإبقاء معموله إلا إذا كـان المعمـول ظرفا أو جارا ومجرورا ولهذا جاز أن يكون للجار والمجـرور

---

(١) أجاز ابن السراج تقدم معمول المصدر عليه، انظر : الهمع، ٢: ٩٣ .

(٢) سورة النور، آية : ٢ .

(٣) سورة الصافات، آية : ١٠٢ .

(٤) انظر : حاشية الصبان، ٢ : ١٩٠، وشرح الكافية للرضي، ٢ : ١٩٨، وممـا أول بـه الآيتان جعل الظرف متعلقا بمحذوف حال من المصدر، والتـأويل متكلـف، حاشـية الصبان، ٢ : ١٩٠ .

(٥) المراد بالأجنبي ما ليس متعلقا بالمصدر ولا متمما له كالمبتدأ والخبر وفاعل غير المصـدر ومفعول غير المصدر، أنظر حاشية الصبان ٣ : ١٩٠ .

(٦) انظر النحو الوافي، ٣ : ٢١٧ .

في "بسم الله الرحمن الرحيم" متعلقا بمصدر محذوف، والتقدير ابتدائي باسم الله.

وقد يحذف ويبقى المضاف إليه آخذا الحكم الإعرابي للمصدر المحذوف كما في قوله تعالى : ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي حب العجل.

٤- إضافة المصدر إلى فاعله أو إلى مفعوله إضافة محضة تفيد التعريف أو التخصيص[1]، ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : قولك الحق ينجيك.

٢- الخبر مثل : الإنصاف قولك الحق.

٣- الفاعل مثل : سرني استثمار الأغنياء أموالهم في الخير.

٤- نائب الفاعل: شرع إعطاء الموسرين للفقراء حقهم.

٥- المفعول به : أبغض نفاقك الناس.

٦- المجرور بالحرف: في طاعة المؤمن ربه نجاة له.

٧- المجرور بالإضافة : سرني نبأ تبرئة القاضي المتهمين.

الموضع الآخر : أن يكون المصدر بدلا من اللفظ بفعله نحو إكراما الضيف، فإكراما مصدر حل محل الفعل أكرم وصار بدلا منه في اللفظ والمعنى وصار الفعل نسيا منسيا، والضيف مفعول به لهذا المصدر، وقيل الضيف مفعول به للفعل المحذوف الناصب للمصدر[2].

ويترتب على الخلاف في عامل النصب في المفعول به خلاف في تقديم المفعول به على المصدر في مثل هذا التركيب، فعلى القول بأن عامل النصب هو المصدر قيل يجوز تقديم المفعول

---

(١) شرح الكافية للرضي ١: ٢٨٠ .

(٢) انظر : الهمع، ٢ : ٩٤ .

به عليه لأن المصدر نائب عن فعله فورث العمل الذى كـــان لـــه، ولأن المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدرى فلا يشبه الموصـــول كما كان فى الموضع الأول، وقيل: لا يجوز التقديم قياسا على عـدم إجازة التقديم فى الموضع الأول، وأما على القول الثانى بأن عامل النصب فى المفعول به الفعل المحذوف فيجوز تقديم المعمول علـــى المصدر فنقول: الضيف إكراما[1].

وقد يلى المصدر جار ومجرور مثل: سقيا لك ورعيا لزيـد، ويكون الجار والمجرور معمولا لمحذوف مسوق للتبيـــن أى لـــك أعنى أو لزيد أعنى، أو الجار والمجرور خبر لمحـــذوف تقديـره إرادتى أو دعائى.

وقد فرق النحويون بين "سقيالك" و"ورعيا لزيد" قـــالوا فـــى مثل سقيا لك الكلام جملتان لأن المجرور مخاطب ولا يكـــون فـــى كلام واحد مخاطبان أما فى مثل "رعيا لزيد" فـــالمجرور معمـــول للمصدر، واللام للتقوية، والكلام جملة واحدة[2].

وقد فرق النحويون بين هذا المصدر أى النائب عن فعلـــه، والمصدر الواقع مفعول مطلقا لفعل مذكور عندما يليه منصوب كما فى مثل: ضربت المهمل ضرب الأمير اللـــص، ومثـــل : يحـــب المعلم تلاميذه حب الأب أبناءه، يقول الرضى : "وأما قولك ضربتـه ضرب الأمير اللص فالمصدر العامل ليس مفعولا مطلقا فى الحقيقة بل المفعول المطلق محذوف تقديره ضربا مثـــل ضـــرب الأمـــير اللص"[3].

ونلاحظ أن المركب المصدرى فى هذا الموضع محول عـــن المركب الفعلى حذف فعله حذفا لازما أو جائزا سواء أكان المصدر هو العامل فى المنصوب بعده أو الفعل المحذوف هو العامل.

---

(١) انظر : المرجع السابق.
(٢) انظر : حاشية الصبان، ٢ : ٧٧، ٧٨ .
(٣) شرح الكافية للرضى، ٢ : ١٩٥ .

المركب الموصولي :

نريد به المركب المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي أو الموصول أو الحرف الموصول مع صلته يمثل هيئة تركيبية لها سماتها الخاصة، وقد أحس النحويون بالتلاحم والترابط الالتزامي بين أجزاء هذه الهيئة، يقول ابن مالك : "الموصول مع صلته شبه بشطرى الاسم وأشبه الأسماء بهما المركب تركيب مزج كبعلبك، فإن المفرد مباين لهما بعدم التركيب، والمضاف والجملة مباين لهما بتأثر صدرهما فى عجزهما والمركب تركيب مزج خال من تلك المباينات فكان شبهه أولى بالاعتبار"(١).

ويرى سيبويه أن الموصول مع صلته هيئة تركيبية تمثل اسما واحدا فيقول : "وتقول أنكر أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنثى كأنه قال : أنكر نتاجها أحب إليك لم أنثى فإن نقد اسم "وتلد" به يتم الاسم كما يتم "الذى" بالفعل(٢). فسيبويه يرى أن الحرف المصدرى مع صلته بمنزلة الاسم الواحد كما أن الاسم الموصول مع صلته كذلك، ويزيد الأمر إيضاحا بقوله : "ومن ذلك أيضا اتتنى بعد ما تفرغ، فـ "ما وتفرغ" بمنزلة الفراغ.. ثم يقول : "ألا ترى أنك تقول : بلغنى أن زيدا جاء، فإن زيدا جاء، كلمة اسم"(٣).

ويعرض سيبويه لبعض المواقع التى تشغلها هذه الهيئة التركيبية فيقول: "أما" "أن" فهى اسم وما عملت فيه صلة لها، كما أن الفعل صلة "لأن" الخفيفة وتكون "أن" اسما، ألا ترى أنك تقول: قد عرفت أنك منطلق فأنك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفت ذلك، وتقول : بلغنى أنك منطلق، فأنك فى موضع اسم مرفوع كأنك قلت بلغنى ذاك"(٤).

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك، ١ : ٢٦٠، تحقيق د. عبد الرحمن السيد – الأنجلو.
(٢) الكتاب ١ : ١٣١، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب.
(٣) ٣ : ١١، تحقيق عبد السلام هارون.
(٤) الكتاب ٣: ١١٩، ١٢٠ تحقيق عبد السلام هارون.

ويعلق السيرافى على ذلك بقوله : "أن وما بعدها من اسمها وخبره منزلتها منزلة اسم ولحد فى مذهب المصدر كما تكون (أن) المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدرووضع المشددة فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ومخفوضة، ويعمل فيها جميع العوامل إلا أنها لا تقع مبتدأة فى اللفظ"[1].

وسنعرض للمركب الموصولى بنوعيه فيما يلى :

أولا: مركب الموصول الاسمى :

نريد به المركب المبدوء باسم موصول والاسم الموصول هو ما لا يصير جزءا من جملة إلا بصلة وعائد، وقد قسم النحويون الأسماء الموصولة إلى قسمين، قسم مختص وآخر مشترك، والمختص من الأسماء الموصولة : الذى، التى، اللذان، اللتان، الألى، اللائى، اللاتى، والمشترك من الأسماء الموصولة : من، ما، أى، ذو فى لغة طيئ، ذا[2].

ويشترط فى صلة هذه الأسماء ما يلى :

١- أن تكون جملة أى مركبا فعليا أو مركبا اسميا إسناديا، أو مركبا ظرفيا أو مركبا من جار ومجرور، مثل : يفوز الذين يتقنون عملهم، يفوز الذين عملهم متقن، شاهدت الطائر الذى فوق الشجرة، أطعمت الطائر الذى فى القفص، وسيأتى الحديث عن المركبين الأخيرين، ولكن نشير هنا إلى أن هذين المركبين إذا وقعا صلة للموصول يعدان مقتطعين من مركبين فعليين، إذ الظرف والجار والمجرور يكونان متعلقين بفعل محذوف يمثل الصلة الحقيقية للاسم الموصول، ولذا يقدر النحويون صلة الموصول فى قولنا: شاهدت الطائر الذى فوق الشجرة بأن الظرف متعلق بفعل محذوف تقديره يستقر أو يوجد فالمركب

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر : الأشمونى ١ : ١١٠ — ١١٣ .

الفعلى "يستقر" أو "يوجد"، والضمير المستتر فيه هـــو الصلـــة الحقيقية، وحذف المركب وبقي ما تعلق بفعله وهو الظـــرف أو الجار والمجرور.

٢- أن تكون الجملة (أى المركب الفعلى، أو الاســـمى الإســـنادى) خبرية، أى ليست إنشائية طلبية أو غير طلبية، فـــلا يصـــح أن نقول جاء الذى أكرمه، ولا : جاء الذى لا تهنـــه، ولا حضـــر الذى ليته ما حضر. وقد أجاز بعض النحويين ذلك وأول من لا يجيز هذه الاستعمالات ما ورد منها على حذف القول والتقدير: جاء الذى أقول أكرمه، والذى أقول لا تهنه وحضر الذى يقـــال عنه ليته ما حضر.

أما وقوع جملة القسم صلة للاسم الموصول فجـــائز بدليـــل قوله تعالى : ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾[1]، وأجاز بعض النحويـــين مجيء الجملة التعجبية صلة للاسم الموصول فنقول: تكلم الذى مـــا أفصحه.

٣- أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الاسم الموصـــول ويطابقه فى التذكـــير والتـــأنيث والإفـــراد والتثنيـــة والجمـــع وللحضور والغيبة إذا كان الاسم الموصول مختصـــا، أمـــا إذا كان الاسم الموصول مشتركا فيجوز مراعـــاة اللفـــظ ويجـــوز مراعاة المعنى فنقول : فاز الذى اجتهد، وفازت التى اجتـــهدت وفاز اللذان اجتهدا وفازت اللتان اجتهدتا، وفاز الذين اجتـــهدوا، وفازت اللاتى اجتهدن، ونقول فاز من الطلبة من اجتهد، وهـــم غير واحد، أو فاز من اجتهدوا.

ويجوز الحضور والغيبـــة فـــى الضمـــير المخـــبر بـــه أو بموصوفه عن حاضر مقدم لم يقصد تشبيهه بالمخبر به، والحـــاضر يشمل المتكلم والخطاب مثل: أنا الذى فعلت، وأنا الذى فعل، وأنـــت

(١) سورة النساء، آية: ٧٢ .

الذى قرأت، وأنت الذى قرأ، ومن أمثلة المخبر بموصوفه : أنـــت آدم الذى أخرجتنا من الجنة، وأنت موسى الذى اصطفاه الله[1].

والضمير العائد على الاسم الموصول يجوز حذفه إذا كـــان مبتدأ بشروط :

أ- إذا طالت الصلة مثل : ما أنا بالذى قائل لك سوءا، أى ما أنـــا بالذى هو قائل لك سوءا.

ب- ألا يكون معطوفا فلا يحذف فى مثل : جاء الذى محمد وهـــو ناجحان.

ج- ألا يكون معطوفا عليه فلا يحذف فى مثل: جـــاء الـــذى هـــو ومحمد فائزان.

د- ألا يكون بعد لولا فلا يحذف فى مثل : حضر الذى لـــولا هـــو لعاقبتك.

ولا يحذف الضمير العائد إذا كان فاعلا أو نائب فاعل كمـــا فى مثل: الذين اجتهدوا فائزون، والذين كوفئـــوا مخلصـــون فـــى عملهم، ويجوز حذف الضمير العائد على الاسم الموصول إذا كـــان مفعولا به وهو ضمير متصل.

ومن أبرز سمات هذه الهيئة التركيبية ما يلى [2]:

١- أن يتقدم الاسم الموصول وتتأخر الصلة.

٢- لا يتقدم معمولَ الصلة على الاسم الموصول.

٣- لا يفصل بين الاسم الموصول وصلته أو بين متعلقات الصلـــة بأجنبى فيجوز الفصل بغير الأجنبى[3]، لمعمول الصلة فنقـــول : جاء الذى زيدا ضرب، وبجملة القسم فنقول : هو الذى - والله - قال الحق، وبجملة معترضة مثل : هذا الذى - بارك الله فيـــه -

---

(١) انظر الهمع، ١: ٨٦ .

(٢) انظر : الهمع، ١: ٨٨ وشرح التسهيل لابن مالك، ١ :٢٦٠ .

(٣) انظر : شرح التسهيل، ١: ٢٦٠، ٢٦١ .

تبرع لبناء المسجد، وبالنداء بعد الخطاب فنقول : وأنت الـذى – يا محمد– فزت.

٤– لا يتبع الاسم الموصول ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل تمام صلته أو تقدير تمامها[١] لأن الموصول وصلته كجزئى اسم كمـا قال النحويون.

٥– أجاز بعض النحويين[٢] حـذف الاسـم الموصـول إذا علـم مستشهدين بقول الشاعر[٣]:

فوالله ما نلتم ولا نيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب**

أى ما الذى نلتم ولا الذى نيل منكم...

٦– قد تحذف الصلة[٤] كما فى قول الشاعر[٥]:

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة...

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١– موقع الفاعل مثل : فاز الذى اجتهد.

٢– المفعول به مثل : كافأت الذى فاز.

٣– المبتدأ مثل : الذى يجتهد يفوز بالجائزة.

٤– الخبر مثل : إن المخلص من يتقن عمله.

٥– النعت مثل : كافأت الطالب الذى فاز.

٦– المضاف مثل: يسمع القاضى أقوال مـن حضـر مـن الشهود.

٧– المجرور بالحرف مثل : سعدت بمن زارنى.

---

(١) المرجع السابق، ١ : ٢٥٩ .

(٢) أجاز ذلك الكوفيون والأخفش وابن مالك انظر: شرح التسهيل لابن مالك، ١: ٢٦٤ .

(٣) قيل حسان بن ثابت، وقيل عبد الله بن رواحة، انظر : الدر اللوامع ١ : ٦٨، وشـرح التسهيل ١ : ٢٦٤ .

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١: ٢٦٥ .

(٥) هو عبيد بن الأبرص، انظر : الدرر اللوامع : ١ : ٦٨ .

٨- البدل مثل : أكافئ الطلبة من يتفوق منهم.
٩- المعطوفِ مثل : أكرمت أخي ومن حضر معه.
١٠- المستثنى : نجح الطلبة إلا من أهمل.

ثانيا : مركب الموصول الحرفي :

ونريد به المركب المبدوء بحرف مصدري مثلو بمركب فعلي أو اسمي إسنادي وفقا لما يقتضيه الحرف، والحروف المصدرية هي التي يمكن أن يحل محلها هي وما بعدها مصدر، فإذا قلنا : أريد أن أحسن السباحة، نجد أن "أن أحسن السباحة" مركب مبدوء بحرف مصدري ويمكن أن يحل محله مركب مبدوء بمصدر من مادة الفعل هو "إحسان السباحة" فنقول : أريد إحسان السباحة، وهذه الحروف هي: أن، ما، كي، لو، أن، وسنتناول هذه الحروف بمركباتها فيما يلي:

الحرف الأول : "أن" بفتح الهمزة وسكون النون أن المصدرية هي التي لم تسبق بلفظ دال على اليقين، وهذا يشمل وقوعها في أول الكلام مثل : "وأن تصوموا خير لكم" ووقوعها بعد لفظ غير دال على اليقين، مثل: أريد أن أحسن السباحة.

ويتلو (أن) مركب فعلي (جملة فعلية) فعله كامل التصرف سواء أكان الفعل ماضيا مثل : سررت بأن فاز المجد، أم مضارعا مثل: من الإيمان أن يفي المرء بوعده، ويلاحظ نصب الفعل المضارع بعد أن، أم فعل أمر[1]، مثل : أنصح لك بأن افعل ما يرضي الله.

وقد قرر البصريون تقدير (أن) قبل الفعل المضارع المسبوق بحرف من الحروف الآتية مع بقاء نصبه:

---

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٨، والنحو الوافي ١ : ٤٠٨، ٤٠٩ .

١- اللام المفيدة للتعليل مثل : زرت الأقصر لأشاهد آثار الفراعنة، أو المفيدة للعاقبة كما في قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾[1] أو مفيدة للجحود وهي المسبوقة بكون منفي مثل ما كان الطبيب ليهمل المرضى.

٢- **كي التعليلية** : مثل : ذهبت إلى المحكمة كي أدلي بشهادتي.

٣- **حتى المفيدة للغاية** مثل : أمتنع عن الطعام والشراب حتى تغرب الشمس، سأظل في المطار حتى تقلع الطائرة، أو المفيدة للتعليل مثل: أضيء المصباح حتى أستطيع القراءة، أفتح نوافذ الحجرة حتى تدخل الشمس، ويشترط أن يكون الفعل الواقع بعد حتى مستقبلا بالنسبة لما قبلها.

٤- **الفاء**، وذلك في موضعين:

أ- أن تفيد السببية بشرط أن تسبق بنفي أو طلب محضين مثل: أنت لم تسمع السؤال فتجيب، هل فاز محمد؟ فأهنئه، ليس المتهم بريئا فأدافع عنه، ليت الجو صحوا فأخرج للتنزه.

ب- أن تسبق بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل الذي بعدها مثل : لولا انتظاري الضيوف فأكرمهم لخرجت معكم.

٥- الواو المفيدة للمعية والمصاحبة وذلك في موضعين:

أ- أن تسبق بنفي أو طلب محضين مثل : أنا لم أخالف القانون وأعمل بالمخالفة، لا تنه عن خلق وتأتي مثله، هل تسافر وتعلم أن أخاك مريض؟.

ب- أن تسبق بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل الذي بعدها وذلك مثل : تجشم الصعاب ونعتز بأنفسنا خير من الذل والهوان،

---

(١) سورة القصص، آية: ٨ .

العيش فى كوخ واهداً نفسا خير من الحياة فى قصـــر لا يعرف السعادة.

٦- أو : وذلك فى المواضع الآتية :

أ- أن تفيد الغاية مثل: سأسير مع الغريب أو يصـــل إلـــى ماربه، وسأرافق المريض أو يبرأ (فأو) هنا بمعنى (إلـــى أن).

ب- أن تفيد الاستثناء مثل : ســـأدفع الرســـوم المقـــررة أو يصدر إعفاء، سيعدم المتهم أو يعترف للقاتل، (فأو) هنـــا بمعنى إلا أن.

ج- أن تسبق بمصدر يمكن أن نعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل المضارع الذى بعدهـــا، مثـــل : لنقطع هنا الطريق ولم يكن لنا بد مـــن اكـــل العشـــب أو نموت جوعا، وسأذهب إلى المســـجد مشـــيا أو اركـــب سيارة.

٧- ثم : إذا سبقت بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المـــؤول من (أن) المقدرة والفعل المضارع الـــذى بعدهـــا، مثـــل: إن شراءك الكتب ثم تقرأها بعد عمـــلا قوميـــا نافعـــا، ســـماعك المحاضرة ثم تطلع على المراجع يفيدك، إن زيارتك المريـــض ثم تتابع حالته الصحية يدنيه من الشفاء.

فالمركبات الفعلية التى وقعت بعد هذه الحروف كلها صلات للموصول الحرفى (أن) المقدرة فى نظر النحويين، ثم قـــالوا إنـــها تكون مصادر مؤولة فى موضع جر بعد الـــلام، وكـــى التعليليـــة، وحتى، فى موضع معطوف على مصدر صريح أو متصيـــد مـــن الكلام السابق عليها بعد الفاء، والواو، ولو، وثم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

فالمركبات الفعلية التي وقعت بعد هذه الحروف كلها صلات للموصول الحرفي (أن) المقدرة في نظر النحويين، ثم قالوا إنها تكون مصادر مؤولة في موضع جر بعد اللام، وكي التعليلية، وحتى، في موضع معطوف على مصدر صريح أو متصيد من الكلام السابق عليها بعد الفاء، والواو، وأو، وثم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ: كما في قوله تعالى : ﴿**وأن تصوموا خير لكم**﴾[١].

٢- الخبر مثل : البر أن تعبد الله كأنك تراه.

٣- الفاعل : كما في قوله تعالى : ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾[٢]، وكقولنا : يسرني أن تفوز.

٤- المفعول به : مثل : أريد أن أعمل عملا صالحا أدخل به الجنة.

٥- نائب الفاعل : مثل : طلب من المتهم أن يعترف.

٦- المجرور بالحرف : مثل : سعدت بأن تفوق المصري.

٧- المجرور بالإضافة[٣]: مثل : أجيء بعد أن تقوم، وأتكلم قبل أن تتكلم.

٨- البدل : كما في قوله تعالى : ﴿**وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره**﴾[٤] "فأن أذكره" بدل من الهاء في أنسانيه أي ما أنسانيه ذكره إلا الشيطان[٥].

الحرف الثاني : "ما" المصدرية، وهي التي يمكن أن يحل محلها مع ما بعدها مركب مبدوء بمصدر أو باسم زمان

---

(١) سورة البقرة، آية : ١٨٤ .
(٢) سورة الحديد، آية : ١٦ .
(٣) انظر: الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي، ٢ : ١٨٥ .
(٤) سورة الكهف آية : ٦٣ .
(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢ : ١١٣ .

وتوصل ما المصدرية بما يلي :

١- مركب فعلي، فعله تام التصرف ماضيا أو مضارعا مثل : مـــا أحسن ما أذن المؤذن، لا أجلس ما لم تجلس، وكقوله تعـــالى : ﴿ودوا ما عنتم﴾[١] وكقوله : ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾[٢].

٢- مركب فعلي فعله ناقص التصرف، كما فـــي قولـــه تعـــالى : ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾[٣].

٣- مركب فعلي فعله جامد وذلك في: ما خلا، وما عدا[٤]، مثـــل : حضر الطلبة ما خلا عليا، ونجح الطلبة ما عدا المهملين.

٤- مركب اسمي غير مبدوء بحرف مصـــدري آخـــر[٥] مثـــل : أزورك ما الوقت مناسب: أي أزورك مدة مناسبة الوقت.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل قوله تعالى : ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾[٦].

٢- الفاعل مثل : يسر المرءَ ما ذهب الليالي.

٣- المفعول به كقوله تعالى : ﴿ودوا ما عنتـــم﴾[٧] وكذلـــك مفعول فعل التعجب مثل : ما أقبح ما نافقت.

٤- نائب الفاعل : مثل : أنكر ما أحسنت للناس، وتنوسي ما ضحيت في سبيلهم، أي أنكر إحسانك للناس وتضحيتـــك في سبيلهم.

٥- المجرور بالحرف مثل قولـــه تعـــالى : ﴿فذوقـــوا بمـــا نسيتهم لقاء يومكم﴾[١].

---

(١) سورة آل عمران، آية : ١١٨ .

(٢) سورة البقرة، آية : ٨٨، وانظر معنى اللبيب، ٢: ١٣، طبعة عيسى الحلبي.

(٣) سورة مريم، آية : ٣١ .

(٤) انظر اللبيب ١: ١١٨ عيسى الحلبي.

(٥) انظر حاشية الصبان ١ : ١٢٨ والنحو الوافي، ١ : ٤١٢ .

(٦) سورة التوبة، آية : ١٢٨ .

(٧) سورة آل عمران، آية: ١١٨ .

٦- الجر بالإضافة مثل : أجلسُ بعد ما تجلس، وكمـــا فـــى قول الشاعر[٢] :

ألا من مبلغ عنى تميما ** بأية ما يُحبون الطعاما

أما "ما خلا" و"ما عدا" فقيل فى موضع الحال، وقيـــل فـــى موضع الظرف وقيل فى موضع المستثنى[٣].

الحرف الثالث : "كى" المصدرية وهى بمنزلـــة (أن) المصدريـة، وصلتها لا تكون إلا مركبا فعليا فعلـــه مضـــارع، وتقترن بلام التعليل لفظا أو تقديرا، كمـــا ينصـــب الفعل المضارع بعدها، كما فى قوله تعالى : ﴿**لكـــى لا يكون على المؤمنين حرج**﴾ وإذا قلنا: جئت كـــى أسمع المحاضرة، جاز أن تكون كى مصدريـــة إن قدرنا لام التعليل قبلها، وجاز أن تكون كى تعليليـــة إن لم نقدر اللام وحينئـــذ نقـدر (أن) المصدريـــة بعدها.

ولا يشغل هذا المركب إلا موقع المجرور باللام الظـاهرة أو المقدرة كما ذكرنا.

الحرف الرابع : "لو" المصدرية، وتوصل بما يلى :

١- مركب فعلى فعله ماض مثل : وددت لو رأيتك فى الحفل.

٢- مركب فعلى فعله مضارع مثل : أود لو أشاركك فـــى عمـــل نافع.

---

(١) سورة السجدة، آية : ١٤ .

(٢) البيت لزيد بن عمرو بن الصعق، انظر: الكتاب ١: ٤٦٠ بولاق ٣٥: ١١٨ هـــارون، وانظر: شرح الرضى على الكافية، ٣ : ١٧٣ نشرة يوسف عمر، وقد عد سيبويه (مـا) ذائدة وذهب الرضى إلى أنها مصدرية.

(٣) انظر : معنى اللبيب، ١: ١١٨، طبعة عيسى الحلبى.

٣- أجاز بعض النحويين وصلها بمركب اسمي إسنادي مصدر بـــ (أن) وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿يودون لو أنهم بادون فـي الأعراب﴾[١] وقال المانعون إن (لو) دخلت على فعل محـــذوف مقدر بعدها تقديره: لو ثبت أنهم[٢].

ولكثر وقوع (لو) المصدرية يكون بعد فعل دال على مـــودة كوددت وأحببت[٣].

والسمات العامة لهذا المركب المبدوء بحرف من الحـــروف الأربعة السابقة هي :

أ- لا تتقدم الصلة على الحرف الموصول.

ب- لا يتقدم معمول الصلة على الحرف الموصول، وأجاز الكسائي ذلك مع (كي).

ج- يجب أن تكون الصلة خبرية، ويستثنى من ذلك (أن) فقد ســبق جواز وصلها بفعل الأمر[٤].

د- يجوز الفصل بين أن وصلتها بلا النافية.

هـ- أجاز النحويون الفصل بين كي وصلتها بلا النافيـــة أو (مـــا) الزائدة أو بهما معا.

و- أجاز بعض[٥] النحويين الفصل بين كي وصلتها بما يلي :

١- بمعمول الصلة.

٢- بالقسم.

٣- بالشرط.

---

(١) سورة الأحزاب، آية : ٢٠ .

(٢) انظر : الأشمون، ٤: ٢٢ ومغني اللبيب ١: ٢١٠، ٢١١ .

(٣) انظر : الأشمون، ٤ : ٢١ .

(٤) انظر : ص ١٠٥ .

(٥) انظر : حاشية الصبان، ٤ : ١٨٣ .

الحرف الخامس : (أنّ) بفتح الهمزة، وتوصل بمركب اسمى إسنادى، وتؤول هى والمركب الاسمى الإسنادى بمصدر مأخوذ من الخبر فى المركب الاسمى إن كان مشتقا، أو بمصدر (كان) مضافا إلى صدر المركب الاسمى أى للمبتدأ إن كان الخبر جامداً[1]، فإذا قلنا : سرنى أن الجو معتدل، فالهيئة التركيبية المكونة من (أن) والمركب الاسمى يمكن أن يحل محلها مركب مصدرى يقع فاعلاً فنقول : سرنى اعتدال الجو، وإذا قلنا : سرنى أن محمداً أخوك، أمكننا أنْ نقول : سرنى كون محمد أخاك.

والسمات العامة لهذا المركب هى السمات العامة للمركب الاسمى الإسنادى وقد سبق بيانها[2] ويضاف إليهما ما يلى :

١- ألا يتقدم المركب الاسمى أو ما تعلق به على الحرف الموصول "أن".

٢- ألا يفصل بين "أنّ" والمركب الاسمى فاصل إلا "ما" الكافية كما فى قوله تعالى : ﴿قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد﴾[3].

٣- يجوز أن يكون صدر المركب الاسمى نكرة فنقول : ظننت أن ضيفاً بالدار .

٤- ألا يكون صدر المركب الاسمى (المبتدأ) اسماً ملازما للابتداء مثل : "طوبى" فلا نقول : علمت أن طوبى لك، وألا يكون واجب التصدير نحو أى وكم، فلا نقول : علمت أن أى الرجال المهذب؟، وأدركت أن كم مالك؟

---

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٨ .

(٢) انظر : ص ٥٥

(٣) سورة الأنبياء، آية : ١٠٨ .

٥- ألا يكون الخبر طلبيا فلا نقول، علمت أن محمداً أكرمه[١] ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : في اعتقادي أن السفر بالباخرة ممتع، ولولا أني مريض لسافرت معكم.

٢- الخبر مثل : يجوز أن تفطر وعذرك أنك مسافر.

٣- الفاعل مثل : سرني أنك فائز.

٤- المفعول به لغير القول مثل : أدركت أن المتهم بريء.

٥- نائب الفاعل مثل : أعلنَ أن السفر غدا.

٦- موقع مفعول علم[٢] مثل : علمت أن المتهم بريء.

٧- المجرور بالحرف مثل : سررت بأنك فائز.

٨- المجرور بالإضافة كما في قوله تعالى: ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾[٣] بفتح الهمزة (وما) زائدة، والمركب : "أنكم تنطقون" مضاف إلى "مثل".

٩- المعطوف مثل : اذكر فضل الله عليك وأنه أخرجك من السجن.

١٠- البدل كما في قوله تعالى : ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾[٤].

١١- بعد إذا الفجائية مثل : ظننت المبنى جديداً فإذا أنه متصدع[٥].

---

(١) انظر : في علم النحو، د. أمين علي السيد، ١: ٢٣٦ .

(٢) يراد بذلك الأفعال القلبية الناسخة.

(٣) سورة الذاريات، آية ٢٣ .

(٤) سورة الأنفال، آية : ٧ .

(٥) انظر: الكتاب ١ : ٤٧٢ طبعة بولاق، والمركب هنا في موقع خبر حذف مبتدؤه أي فإذا أمره تصدع ويجوز أن يكون للصدر مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا تصدعه موجود وحاصل، انظر: شرح ابن عقيل ١ : ٣٥٨، ومن الجدير بالذكر أنه يجوز كسر همزة إنّ بعد إذا فيكون ما بعدها جملة.

١٢- عجز جواب قسم ذكر فعله بشرط عدم اقتران خبر (أن) باللام، مثل : أقسم بالله أنى مخلص.

١٣- عجز أسلوب الشرط مثل : من اجتهد وثابر وأخلص فى عمله فإنه فائز، ويقترن المركب هنا بالفاء.

وقد تخفف (أن) المشددة فتصبح (أن) وحكمها مع صلتها كحكم أن المشددة، ولكن للمركب المبدوء بها سمات خاصة أبرزها ما يلى[1]:

١- أن تقع بعد ما يدل على اليقين أو ما نزل منزلته.

٢- أن توصل بمركب اسمى إسنادى محذوف الصدر، مركب العجز تركيبا إسناديا مثل : أيقنت أن المتهم برىء، والأصل فى نظر النحويين: أيقنت أنه - أى الحال والشأن - المتهم برىء، فحذف الضمير وهو اسم أن وبقى الخبر وهو جملة المتهم برىء، وعلى هذا فالذى يلى أن فى ظاهر التركيب جملة أى مركب إسنادى وهذا المركب الإسنادى يكون واحدا مما يلى:

أ- مركب اسمى إسنادى مثل : أيقنت أن المتهم برىء.

ب- مركب مبدوء بفعل جامد مثل : لا شك أن ليس لشفقة الوالدين مثيل.

ج- مركب فعلى فعله متصرف لكنه للدعاء، وذلك كما فى قوله تعالى: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾[2] على قراءة نافع بكسر الضاد من غضب[3].

---

(١) انظر : النحو الوافى ١ : ٦٧٨، ٦٧٩ .

(٢) سورة النور، آية : ٩ .

(٣) انظر: البحر المحيط، ٦ : ٤٣٤ والسبعة لابن مجاهد: ٤٥٣، والأشمون والصبان ١: ٢٠٥ .

د- مركب فعلي فعله متصرف غير دعائي وهنا لا بد من فاصل بين (أن) والمركب الذى بعدها أى خبرها، وهذا الفاصل كما يلى :

قد، مثل : ثبت أن قد تفوق المصريون فى مجالات العلم.

السين، مثل : علمت أن ستقلع الطائرة غدا.

سوف، مثل : أيقن الأسير أن سوف يطلق سراحه.

لا النافية : مثل لا شك أن لا ينجح المهمل.

لن، مثل : أعلن أن لن يفلت أحد من القانون.

لم، مثل : أيعتقد السارق ان لم يره أحد؟

لو، مثل : يقينى أن لو أتقن الناس عملهم لنهضوا ببلادهم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : فى اعتقادى أن قد وصل المسافر.

٢- الخبر مثل : الصدق أن قد وصل المسافر.

٣- الفاعل مثل : ثبت أن لا حياة على ظهر القمر.

٤- نائب الفاعل مثل : أعلنَ أنْ لا يسجن المتهم حتى تثبت إدانته.

٥- المفعول به مثل : أعلن القائد أن قد ظهرت بشائر النصر.

٦- موقع مفعولى علم كقوله تعالى : ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾[1].

٧- المجرور بالحرف مثل : لا شك فى أن سينتصرُ الشعب المناضل.

لعلنا لاحظنا الصلة القوية بين المركب المصدرى، ومركب الموصول الحرفي إذ يجوز أن يحول أحدهما إلى الآخر ويحل محله بصفة عامة ولكن هناك فروق دقيقة نجملها فيما يلى[1]:

---

(١) سورة المزمل، آية : ٣٠ .

١- المركب المبدوء بحرف مصدرى يدل على الزمن والحدث، فالزمن مستقبل فى نحو : يعجبنى أن يفوز المجد، والزمن الماضى فى نحو : أعجبنى أن قمت، أما المركب المصدرى فالمصدر فيه لا يدل على الزمن فنقول : يعجبنى فوز المجد أو أعجبنى فوز المجد، فالفوز هنا ليس له زمن محدد.

٢- المركب المبدوء بحرف مصدرى يدل على إمكان الفعل دون وجوبه أو استحالته.

٣- المركب المبدوء بحرف مصدرى يدل على تعلق الحكم بنفس الحدث، نقول : أعجبنى أن أكرمت الزائر، أى نفس الإكرام، ولو قلنا: أعجبنى إكرامك الزائر لاحتمل أن الإعجاب لحالة من أحواله كشدته والمبالغة فيه لا لذاته.

٤- المركب المبدوء بحرف مصدرى يسد مسد الاسم والخبر فى نحو: عسى أن يبرأ المريض[٢]، ولا يسد مسدهما المركب المصدرى.

٥- المركب المبدوء بحرف مصدرى قد يسد مسد المفعولين فى نحو قوله تعالى : ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾[٣] ولا يسد مسدهما المركب المصدرى.

٦- المركب المبدوء بحرف مصدرى يصح الإخبار به عن الذات بلا تأويل عند بعض النحويين فى مثل : القاضى إما أن يعتدل وإما أن يعتزل، وذلك لاشتماله على الفعل والفاعل والنسبة بينهما.

٧- يجوز حذف حرف الجر الداخل على المركب المبدوء بأن، وأنّ وكى، من الحروف المصدرية، ولا يجوز حذفه من المركب

---

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٩ والأشباه والنظائر النحوية للسيوطى، ٢ : ١٨٥ .

(٢) بناء على نقصان عسى.

(٣) سورة العنكبوت، آية : ٢ .

المصدرى، فنقول : عجبت أن أكرمت الزائرين، أو عجبت من أن أكرمت الزائرين، ويجب أن نقول عجبت من إكرامك الزائرين، بذكر حرف الجر.

٨- يجوز حذف واو العطف قبل المركب المبدوء بأن المصدرية فى باب التحذير مثل : إياى أن يحذف أحدكم الأرنب، إياك أن تهمل الواجب ويجب ذكر الواو إذا كان المعطوف مركبا مصدريا فنقول: إياك وإهمال الواجب.

المركب الظرفي :

نريد بالمركب الظرفي الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث، ويكون على معنى (في)، وصدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفا أو مفعولاً فيه.

والمركب الظرفي إضافي[1]، وهو نوعان :

١- **النوع الأول** : مركب ظرفي إضافي إضافته غير لازمة، وصدر هذا المركب له ألفاظ معينة منها : لحظة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، عام، حول، وقت، مدة، فجر، صباح عصر، مساء، غدوة، سحر[2].

وهذه الظروف تستعمل مضافة إلى مفرد، وبعضها تجوز إضافته إلى مركب اسمي إضافي، أو مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، أو مركب الموصول الحرفي.

ومثال ذلك كلمة (يوم) عندما نقول : زرت أصدقائي يوم العيد، وأسافر يوم عيد الفطر، سأكافئ الطلبة يوم هم يفوزون، أهنئك يوم تفوز بالجائزة، أهنئك يوم أن تفوز، ومن هذا النوع أيضا ما صدره اسم من أسماء الجهات وهي : قبل، بعد، يمين، شمال، فوق، تحت، أمام، خلف، قدام، وراء، نقول: جئت قبل الصلاة، خرجت قبل صلاة العصر، جئت قبل أن تخرج، وإذا قطعت هذه الألفاظ عن الإضافة لفظا فقط أو لفظا ومعنى لا تعد من قبيل المركب الظرفي.

---

(١) هناك مركب ظرفي آخر يمكن أن نسميه المركب الظرفي الإسنادي، وهو ما عبر عنه ابن هشام بالجملة الظرفية، وهو ما صدر بظرف مسبوق باستفهام أو نفي مثل أعندك محمد؟ إذا قلنا محمدا فاعلا بالظرف وليس مبتدأ مؤخرا ولا فاعلا للاستقرار المحذوف، انظر : مغني اللبيب جـ ٢: ٤٣ ولما كان هذا قائما على الافتراض أهملناه ولم نجعله من أنواع المركبات.

(٢) يفهم من هذا أن الألفاظ التي سميت ظروفا وتستعمل غير مضافة لا تعد مركبا ظرفيا.

٢- النوع الآخر : مركب ظرفي إضافي إضافته لازمة أي أن صدره لا يستقل بنفسه ولا يستعمل إلا مضافا، ومن ذلك: حيث، إذ، إذا، عند، لدى، لدن، مع، منذ، ومذ، وسنتحدث عن هذه الظروف مع مركباتها.

حيث : ظرف للمكان وقد ترد للزمان[١]، فنقول: اجلس حيث تكثر الرياحين وأزورك حيث تغرب الشمس، ويجب أن يليها مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، مثل : نقيم حيث يسود الهدوء، ويستقر البدو حيث المرعى خصب، فيسود الهدوء مركب فعلي، المرعى خصب مركب اسمي، وكل منهما تمم الظرف "حيث"، ويجوز أن تسبق بحرف الجر (من) كما في قوله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[٢].

وقد عد النحويون (حيث) ظرفا مبنيا في محل نصب والمركب الفعلي أو الاسمي الإسنادي في محل جر.

إذ : ظرف للماضي، ويليها:

أ- مركب فعلي فعله ماض لفظا ومعنى كما في قوله تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾[٣]، أو مركب فعلي فعله ماض معنى لا لفظا كما في قوله تعالى : ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾[٤].

ب- مركب اسمي إسنادي بسيط كما في قوله تعالى : ﴿إذ هما في الغار﴾[٥] أو مركب اسمي إسنادي مزدوج[٦]- أي أن عجز المركب الاسمي مركب إسنادي أيضا - فإن كان مشتملا على

(١) انظر : مغني اللبيب ١ : ١١٦ مطبعة عيسى الحلبي.
(٢) سورة البقرة، آية : ١٤٩ .
(٣) سورة البقرة، آية : ٣٠ .
(٤) سورة البقرة، آية : ١٢٧ .
(٥) سورة التوبة، آية : ٤٠ .
(٦) نريد به ما يعرف بالجملة الاسمية التي خبر المبتدأ فيها جملة.

فعل يحسن[1] أن يكون الفعل مضارعا فنقول : لقد شـــاهدتك إذ أنت تقف على قارعة الطريق، ونقول : رأيت الفارسين إذ همـــا يصطرعان، وقد اجتمع ذلك فى قوله تعالى : ﴿إذ أخرجه الذيـن كفروا ثانى اثنين إذ همـــا فـــى الغـــار إذ يقـــول لصاحبـــه لا تحزن﴾[2].

وقد يحذف[3] أحد شطرى المركب الواقع بعـــد (إذ) مثـــل: حضر الغائب ففرحت إذ ذاك، أى إذ ذاك حاصل.

وقد يحذف المركب كله[4] إذا أضيف اسم زمـــان إلـــى (إذ) مثل حينئذ، ويومئذ.

ويشغل هذا المركب المصدر بإذ الموقعين الآتيين:

١- موقع الظرف، وهذا هو الغالب كما فى الأمثلة السابقة.

٢- موقع المضاف إليه وذلك إذا تقـــدم "إذ" اســـم زمـــان صـــالح للاستغناء عنه نحو يومئذ، وحينئذ أو غير صالح للاستغناء عنه كما فى قوله تعالى : ﴿بعد إذ هديتنا﴾[5].

إذا : وترد على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون للمفاجأة، وتعد ظرف مكان عنـــد المـــبرد وابن عصفور، وتعد ظرف زمـــان عنـــد الزجـــاج والزمخشرى[6].

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ١ : ٧٨ طبعة الحلبى والهمع، ١ : ٢٠٤، ٢٠٥ .

(٢) سورة التوبة: ٤٠ .

(٣) انظر : مغنى اللبيب ١ : ٧٨ طبعة الحلبى والهمع، ١ : ٢٠٤، ٢٠٥ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة آل عمران آية ٨ .

(٦) يرى الأخفش وابن مالك أنها حرف وبذلك لا تدخل فى نطاق المركبات الظرفية، انظـــر :مغنى اللبيب ١:٧٩، ٨٠، طبعة عيسى الحلبى.

ويجب أن يليها مركب اسمي إسنادي فنقول : خرجت فـــإذا المطر منهمر، ويجوز أن يليها مركب فعلي فنقول : خرجت فـــإذا ينهمر المطر[1]، وقيل يجوز ذلك بشرط أن يقترن المركب الفعلـــي بقد مثل : خرجت فإذ قد انهمر المطر[2].

الوجه الآخر : أن تكون إذا لغير المفاجأة فالغالب أن تكون طرفـــا للمستقبل مضمنة معنى الشرط، ويجـــب حينئـــذ أن يليها مركب فعلي فعله مـــاض أو مضـــارع يمثـــل صدرا لأسلوب شرط فنقول : إذا أتقن الصانع عمله نال رضا الله والناس، وكما في قول أبي ذؤيب[3]:

وللنفس راغبة إذا رغبتها ** وإذا ترد إلى قليل تقنع

وأجاز بعض النحويين أن يليها مركب اسمي إسنادي كما في قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾[4]، ﴿إذا الشمس كـــورت﴾[5] وأول المانعون ذلك بأن ما بعد إذا مركب فعلي حذف فعله.

مذ ومنذ: ظرفا زمان قد يليهما مركـــب فعلـــي أو مركـــب اسمي إسنادي[6] فنقول : ما زلت أخلص لك مذ قابلتك، وما زلـــت أقول الحق مذ أنا يافع لقد نصحت أصدقائي منـــذ عرفتـــهم، لقـــد أدركت كذب الشاهد منذ أدلى بشهادته، والمشهور لـــدى النحويين أنهما حينئذ ظرفان مضافان إلى المركـــب الـــذي يليـــهما، وقيـــل مضافان إلى زمن مضاف إلى المركب، وقيل مبتدآن، فيجب تقديـــر زمان مضاف إلى المركب هو الخبر.

---

(١) ومن ثم أجازوا النصب على الاشتغال في نحو : خرجت فإذا زيدا يضربه عمرو، انظـــر : مغني جـــ ١: ١٥١ طبعة عيسى الحلبي.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ديوان الهذليين، ١: ٣ .

(٤) سورة الانشقاق، آية : ١ .

(٥) سورة التكوير، آية : ١ .

(٦) انظر مغني اللبيب، ٢ : ٢٢ مطبعة الحلبي.

ومن الشواهد الشعرية قول الفرزدق[1] :

مازال مذ عقدت يــداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار
يدنى خوافق من خوافق تلتقى في ظل معترك العجاج مثار

وقول أبى ذؤيب[2] :

قالت أمامة ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع؟

وقول الكميت بن معروف[3] :

وما زلت محمولا على ضغينة
ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

وقد يليهما اسم مرفوع مثل : ما رأيت محمدا منذ يومـــان، وفى هذه الحال قال أكثر الكوفيين[4] مذ ومنذ ظرفـــان فـــى هـــذا التركيب مضافان إلى مركب فعلى حذف فعله وبقى فاعله، والأصل ما رأيت محمدا منذ كان يومان، وكان هنا تامة، وقال المبرد وابـــن السراج والفارسى[5] مذ ومنذ إذا وليهما مفرد مرفوع فمذ أو منـــذ مبتدأ والمرفوع بعدهما خبر، وعلى هذا الرأى لا يعد من المركبـات الظرفية بل من المركبات الاسمية الإسنادية.

وقد يليهما اسم مجرور مثل : عرفت محمـــدا منـــذ عـــام، وزرته مذ شهر، فقيل هما فى هذه الحال اسمان مضافان، وقيل هما حرفان بمعنى (من)، وعلى الـــرأى الأخـــير لا يدخـــلان ضمـــن المركبات الظرفية.

---

(١) ديوان الفرزدق : ٣٧٨ .

(٢) ديوان الهذليين : ١ : ٢ وروايته قالت أميمة.

(٣) البيت منسوب للكميت بن معروف جد الكميت بن زيد. النهاية لابن الخبـاز ٢ : ٥٩٠

(٤) المرجع السابق : ٢ : ٢١، ٢٢ .

(٥) المرجع السابق : ٢ : ٢١ .

عند : قال النحويون هي اسم لمكان الحضور أو زمانه سواء كان الحضور حسيا أم معنويا، فنقول : يجتمع الزملاء عند كل أسبوع استشر من عنده علم بالأمور، الصبر عند الشدة، جئتك عند غروب الشمس.

وهي تضاف إلى اسم مفرد أو إلى مركب إضافي، أو إلى مركب موصول حرفي فنقول: الكتاب عند محمد، أرحل عند طلوع الفجر، عندما تجلس أحدثك.

وقد يسبق هذا المركب الظرفي بحرف الجر (من) كما في قوله تعالى : ﴿هو من عند الله﴾.

لدى : ظرف بمعنى (عند) وتختص بكونها ظرفا للأعيان الحاضرة[1]، وتلزم الإضافة إلى مفرد أو إلى مركب إضافي، فنقول: قابلت الزائر لدى باب الحديقة، استقبلت الضيوف لدى الباب الخارجي، ولا تسبق بمن الجارة.

لدن: ظرف بمعنى عند إذا كان المحل محل ابتداء غاية كما في قوله تعالى: ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾[2] ونقول : وقف الناس من لدن باب القصر إلى باب المسجد، ونقول : يعمل الفلاحون من لدن طلوع الشمس إلى غروبها.

وهي تضاف إلى مفرد أو إلى مركب إضافي ويكثر أن تسبق بمن الجارة كما يتضح من الأمثلة السابقة، وقد تضاف إلى مركب إسنادي كما في قول القطامي[3].

صريع غوان راقهن ورقنه ** لدن شاب حتى شاب سود الذوائب

وقول الآخر :

وتذكر نعماه لدن أنت يافع ** إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر[1]

---

(١) انظر : مغني اللبيب، ١ : ١٣٦، مطبعة عيسى الحلبي.

(٢) سورة الكهف، آية : ٦٥ .

(٣) انظر : مغني اللبيب، ١ : ١٣٦ وحاشية الأمير على المغني.

فيمكن أن نقول : أحببت محمدا لدن فـــاز فـــى المســـابقة، وخرجت من المنزل لدن طلعت الشمس، وخرجت لـــدن الشـــمس طالعة، وقد تضاف إلى مركب موصول حرفى كقول الشاعر[٢]:

وليت فلم تقطع لدن أن وليتنا ** قرابة ذى قربى ولاحق مسلم

وقد تضاف إلى مركب إستادى حذف بعضـــه، وذلـــك فـــى قولهم لدن غدوة برفع غدوة أو بنصبها، إذ وجه النحويون[٣] رفـــع غدوة بأنها فاعل لكان التامة والتقدير لدن كانت غدوة؟ كما وجـهوا النصب في غدوة بأنها خبر لكان الناقصة، والتقديـــر: لـــدن كـــان الوقت غدوة.

مع: ظرف زمان أو مكان وتضاف إلـــى مفـــرد أو إلـــى مركب إضافى ولها حينئذ ثلاثة معان[٤]:

١- موضع الاجتماع ويخبر بها عن الذوات كما فى قوله تعـــالى : ﴿إن الله مع الصابرين﴾[٥]، ونقول : الكتاب مع محمد.

٢- زمان الاجتماع مثل : جئتك مع العصر.

٣- مرادفة لعند وذلك إذا سبقت بمن الجارة كقولنا: هذا المال مـــن معى.

وأبرز سمات المركب الظرفى ما يلى[٦]:

١- لابد أن يكون متعلقا بفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معنـــاه، فالمتعلق بالفعل مثل : جلست حيث جلس الناس.

---

(١) انظر : الهمع ١ : ٣١٥ وارتشاف الضرب تحقيق د. رجب عثمان ٣ : ١٤٥٣ .

(٢) المرجع السابق، والارتشاف ٣: ١٤٥٥، ولم أقف على قائله وهو بلا نسبة أيضا فى شرح التسهيل لابن مالك ٣: ٢٦٠ .

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر : مغنى اللبيب، ٢ : ٢١ مطبعة عيسى الحلبى.

(٥) سورة البقرة، آية : ٥٣ .

(٦) انظر : مغنى اللبيب، ٢: ٧٤، ٧٥ مطبعة عيسى الحلبى.

والمتعلق بما يشبه الفعل وهو الوصف أو المصدر مثل : محمد جالس حيث يجلس الناس، والمتعلق بما أول بما يشبه الفعل ومنه الاسم المنسوب مثل: محمود مصرى قبل كل شيء، والمتعلق بما فيه رائحة الفعل مثل : أنت حاتم منذ عرفتك.

٢- يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به فنقول : حيث يجلس الناس أجلس، قبل الصلاة أتوضأ.

٣- يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصرى المركب الاسمى الإسنادى فنقول : محمد عند الشدائد شجاع، وبين عنصرى المركب الفعلى مثل : يطوف حول الكعبة الحجيج، تعيش فوق قمم الجبال الطيور الجارحة، وبين الاسم الموصول وصلته إذا كان متعلقا بالصلة فنقول : قابلت الذى عندك رأيته.

٤- يجب حذف المتعلق به فى الأحوال الآتية[١]:

أ- إذا وقع المتعلق به صلة مثل : قرأت الكتاب الذى فوق المكتب أى الذى يوجد أو يستقر فوق المكتب.

ب- إذا وقع المتعلق به نعتا : مثل شاهدت عصفورا فوق الشجرة أى موجودا أو مستقرا.

ج- إذا وقع المتعلق به حالا : مثل شاهدت العصفور فوق الشجرة.

د- إذا وقع المتعلق به خبرا : مثل : الكتاب عندك.

ويتعين أن يقدر المحذوف فعلا فى الحال الأولى، ويجوز أن يقدر المحذوف فعلا أو وصفا فى الحالات الأخرى[٢].

---

(١) انظر : مغنى اللبيب، ٢ : ٨١، طبعة عيسى الحلبى.

(٢) المرجع السابق.

مركب الجار والمجرور :

نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف مما يعرف بحروف الجر وهى : من، إلى، عن، على، فى، اللام، الباء، التاء، الواو، الكاف، كى التعليلية، حتى الجارة، رب، مذ، منذ، خلا، عدا، حاشا.

والحروف السبعة الأولى يليها اسم، أو ضمير أو مركب إضافى أو مركب موصولى، مثل : ذهبت إلى المسجد وصليت فيه، ورغبت فى حج البيت، وعلمت أن محمداً من الذين فازوا، ورغبت فى أن تزورنا اليوم، وعلمت بأنك فائز.

والتاء والواو لا يليهما إلا اسم أو مركب إضافى مقسم به فنقول: تالله، ترب الكعبة، والله، ورب الكعبة، ويجوز أن يلى الواو مركب موصول اسمى مثل : والذى نفسى بيده.

والكاف يليها اسم، أو مركب اسمى إضافى، أو مركب موصول اسمى، فنقول : القائد كالأسد، والجنود كأسد الشرى، وقال تعالى : ﴿**أفمن يخلق كمن لا يخلق**﴾[1].

وكى التعليلية لا يليها إلا مركب موصول حرفى مكون من (أن) والفعل المضارع مع حذف (أن)، نقول : جئت كى أتعلم أى جئت كى أن أتعلم.

وحتى الجارة[2] يقع بعدها اسم أو مركب إضافى، أو مركب موصول حرفى مكون من (أن) والفعل المضارع مع حذف (أن) وجوباً فنقول : انتظرت حتى الغروب، وقال تعالى : ﴿**سلام هى حتى مطلع الفجر**﴾، ونقول : سأنتظرك حتى تغرب الشمس، وقد سبق الكلام عن حتى فى المركب الموصول الحرفى[3].

---

(١) سورة النحل آية : ١٧ .

(٢) قد تكون حتى عاطفة وقد تكون ابتدائية وفى هذين الموضعين لا تعد حرف جر.

(٣) انظر: ص ١٠٦ .

ورب يقع بعدها اسم نكرة، نقول : رب طالب مجـــد يفـــوز بالجائزة.

ومذ ومنذ سبق ذكرهما في المركب الظرفي[1]، ويجـــوز أن يعدا من حروف الجر إذا وليهما اسم، أو مركب إضافي فنقول : ما رأيتك منذ يومين أو منذ حفل التكريم.

وخلا وعدا وحاشا سبق ذكـــرها فـــي مركـــب الموصـــول الحرفي "ما"[2] ويجوز أن تعد حروف جر إذا لم يتقدم عليها (مـــا) نقول : فاز الطلبة عدا المهملين، وعاد الطلبة خلا طالب.

وينقسم هذا المركب قسمين :

القسم الأول : مركب مبدوء بحرف لا يستغنى عنه وهو ما يعـــرف بحرف الجر الأصلي، وللمركب في هذه الحال سمات نوضحها فيما يلي :

١- لا بد أن يتعلق هذا المركب بفعل، أو ما يشبهه، أو ما أول بمـــا يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شـــيء مـــن ذلـــك مذكوراً في الكـــلام قـــدر[3]، والمـــراد بـــالتعليق الارتبـــاط المعنوي[4]، فالمتعلق بالفعل مثل: أثنيت على المجدين.

والمتعلق بما يشبه الفعل : مثل : الطائرة محلقة في الجـــو، والسفر بالباخرة ممتع، والمتعلق بما أول بما يشبه الفعل مثل: أنـــت مصري في لغتك أوربي في عاداتك، والمتعلق بما يشير إلى معنـــى الفعل مثل : أنت حاتم في قومه ويجب حـــذف المتعلـــق بـــه فـــي الأحوال الآتية[5]:

---

(١) انظر : ص ١١٨ .

(٢) انظر : ص١٠٩

(٣) انظر : ص ١٢٣ .

(٤) انظر : مغني اللبيب ٢: ٧٤، ٧٥، طبعة عيسى الحلبي.

(٥) المرجع السابق، ٢ : ٨١، طبعة عيسى الحلبي.

أ- إذا كان المتعلق به صلة مثل : الذين فى القاعة يطلبون مقابلتك أى الذين يوجدون أو يستقرون فى القاعة.

ب- إذا كان المتعلق به نعتاً مثل : شاهدت عصفوراً فى قفص بمدخل الحديقة، أى عصفوراً موجوداً فى قفص.

ج- إذا كان المتعلق به حالاً مثل : أبصرت الفريسة فى فم الأسد أى كائنة أو مستقرة أو موجودة فى فم الأسد.

د- إذا كان المتعلق به خبراً مثل: الكتاب فى الحقيبة، أى موجود أو مستقر فى الحقيبة، وكقوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات ونهر﴾[1].

و- إذا كان المتعلق به فعل قسم وحرف الجر الواو أو التاء كما فى قوله تعالى : ﴿والليل إذا يغشى﴾[2]، و﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾[3].

ويتعين أن يكون المتعلق المقدر فعلا فى الصلة والقسم أى فى الحال الأولى والأخيرة مما سبق، ويجوز فى الحالات الأخرى أن يقدر المحذوف فعلا أو وصفا[4] يستثنى من وجوب التعليق حرف الجر الزائد، ورب، وخلا وعدا وحاشا[5].

٢- يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به فنقول : إلى المسجد ذهبت، وفى الخير سعيت.

٣- يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصرى المركب الاسمى الإسنادى فنقول : محمد فى سبيل الحق يضحى، وعلى فى الحق شجاع،

---

(١) سورة القمر، آية : ٥٤ .

(٢) سورة الليل، آية : ١ .

(٣) سورة الأنبياء، آية : ٤٧ .

(٤) انظر : مغنى اللبيب، ٢ : ٨١ .

(٥) انظر : مغنى اللبيب، ٢: ٧٨، ٧٩ .

كما يفصل بين عنصرى المركب الفعلى، فنقول : ظهر فى السماء نجم.

٤- لا يتقدم المجرور على حرف الجر.

٥- لا يفصل بين حرف الجر والمجرور، وقال بعض النحويين بجواز الفصل بين رب ومجرورها بالقسم[١].

٦- قد تزداد (ما) بعد (عن) فلا تكفها عن الجر كما فى قوله تعالى : ﴿عما قليل ليصبحن نادمين﴾[٢]، وقد تزاد بعد (الباء) ومن فيكفان عن الجرة بقلة والأكثر عدم الكف كما فى قوله تعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾[٣]،﴿ومما خطيئاتهم أغرقوا﴾[٤] وتزاد بعد (رب) فيغلب كفها عن الجر ويليها الفعل الماضى وقد يليها الفعل المضارع وقد يليها المركب الاسمى الإسنادى[٥]، فنقول : ربما فاز المصريون فى المسابقة، ربما يفوز المصريون فى المسابقة، ربما المصريون يفوزون فى المسابقة.

القسم الآخر : مركب مبدوء بحرف جر يمكن الاستغناء عنه وهو ما يسمى بحرف الجر الزائد، وهى حروف معينة يمكن أن يستغنى عنها فى مواضع معينة وفى هذه الحال لا تحتاج إلى متعلق وأشهر هذه الحروف (الباء) (ومن) فتكون الباء زائدة للتوكيد فى المواضع الآتية[٦]:

١- فى موضع الفاعل للفعل كفى فنقول : كفى بالقرآن دليلاً فالباء حرف جر زائد، (والقرآن) فاعل مجرور لفظاً مرفوع تقديراً

---

(١) انظر : الهمع، ٢: ٣٧ .

(٢) سورة المؤمنون، آية : ٤٠ .

(٣) سورة آل عمران، آية : ١٥٩ .

(٤) سورة نوح، آية : ٢٥ .

(٥) انظر : مغنى اللبيب، ١ : ١٢٠ .

(٦) انظر : مغنى اللبيب، ١: ٩٩ - ١٠٢ .

في نظر النحويين وكذلك فاعل صيغة التعجب بوزن أفعل مثل: أحسن بالفائز.

٢- في موضع المفعول به كما في قوله تعالى : ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾[١] أي هزي إليك جذع النخلة، وقد كثرت زيادة الباء في مفعول عرف ونحوه نقول : عرفت بما حدث، وعلمت بما قيل أي عرفت ما حدث وعلمت ما قيل.

٣- في موضع المبتدأ مثل : بحسبك شاهِدَان، وبعد إذا الفجائية مثل: خرجت فإذا بالمطر ينزل.

٤- الخبر المسبوق بنفي مثل : ليس المهمل بفائز، وما القاتل بناج من العذاب.

٥- للتوكيد بالنفس والعين مثل : افتتح الوزير بنفسه هذا المسرح، وأقدم اللص بعينه على جريمة أخرى.

٦- الحال المنفي عاملها مثل : ما خرج محمد بغاضب، وما أقبل على بمنزعج.

وتكون من زائدة للتنصيص على العموم مثل ما زارني من طالب، أو لتأكيد العموم مثل ما زارني من أحد، ويشترط لزيادتها ما يلي[٢]:

أ- أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل.

ب- أن يكون مجرورها نكرة.

ج- أن يكون مجرورها فاعلا، أو مفعولا به، أو مبتدأ.

فنقول : ما تكلم من مصري إلا أجاد، ولا ينطق من أحد، وهل زاركم من أحد، ونقول : ما قلتَ من كلمة إلا حسبت عليك، لا تأكل من ثمرة من ثمار الحديقة، هل ترى من طائر فوق الشجرة، ونقول ما في القاعة من طالب، هل من طالب يقرأ قراءة صحيحة؟

---

(١) سورة مريم، آية : ٢٥ .

(٢) انظر : مغني اللبيب، ٢ : ١٦، ١٧، طبعة الحلبي.

الفصل الثالث

أنـــواع الجمـــل

- أنواع الجمل عند القدماء
- تصور جديد لأنواع الجمل
  - الجملة البسيطة
  - الجملة الممتدة
  - الجملة المزدوجة والمتعددة
  - الجملة المركبة
  - الجملة المتداخلة
  - الجملة المتشابكة

بعد أن انتهينا من عرض الهيئات التركيبية التي تمثل عناصر الجملة بجانب الكلمات، نستطيع أن نعرض لأنواع الجمل، وقد تناول القدماء أنواع الجمل من ثلاثة منطلقات.

المنطلق الأول وظيفي عام :

فقالوا الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع[1]، ويرى ابن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء، إذ كلها ترجع إليهما[2] فقالوا الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، وهذا المنطلق لا يمكن إغفاله في الدرس اللغوي ولا سيما في دراسة الجملة، وقد سبق أن جعلنا للجملة محوراً وهذا المحور يعني أن علاقة الإسناد هي لب الجملة في كل أنماطها السابقة فقد يتنوع وجه هذه العلاقة الإسنادية، ومن خلال هذا التنوع تبرز الوظيفة للإسناد التي تسم الجملة بأسرها بسمة وظيفية كأن تكون جهة الإسناد الإثبات أو النفي أو التأكيد أو الاستفهام أو النهي.. إلخ، وقد عرف النحويون الإسناد بأنه ضم كلمة إلى أخرى على وجه الإنشاء أو الإخبار[3].

والمنطلق الثاني تركيبي :

فقد اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات فإن بدئت بفعل سميت جملة فعلية، وإن بدئت بظرف سميت ظرفية، وإن بدئت بأداة شرط سميت شرطية، يقول أبو علي الفارسي: "وأما الجملة التي تكون خبراً فعلى أربعة أضرب الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من

---

(١) انظر همع الهوامع، للسيوطي ١ : ١٢ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب لابن هشام : ٣٢ نشر دار الفكر.

(٣) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ١ : ٣٢، والرضي على الكافية ١ : ٨ .

ابتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطاً وجزاء والرابع أن تكون ظرفاً"[1].

وتابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني[2]، والزمخشري[3]، ويقول ابن هشام : "انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرِب اللصُّ، وكان زيد قائماً وظننته قائماً، ويقول زيد، وقُمْ، والظرفية المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد؟ أو أفي الدار زيد؟، إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها، ومثل الزمخشري لذلك "بفي الدار" من قولك: زيد في الدار وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه، وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية"[4].

فأنواع الجمل عند أبي علي وعبد القاهر والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان اسمية وفعلية يقول عبد القاهر : "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل لتثنان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر"[5] ولكن هذا التقسيم الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي لم يكن وافياً كل الوفاء للدرس النحوي فلمتد نظر بعض

(١) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ١ : ٢٧٣، تحقيق د: كاظم بحر المرجان دار الرشيد للنشر، سنة ١٩٨٢ .

(٢) المرجع السابق، ١ : ٢٧٤ .

(٣) انظر : المفصل للزمخشري : ٢٤ .

(٤) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٧٦ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ١ : ٢٧٧ .

النحويين إلى نطاق أوسع فقسم الجملة مع التقسيم السابق إلى الجملة الصغرى والجملة الكبرى وقال : "الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو : زيد قام أبوه"، "وزيد أبوه قائم" والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو : "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير "وغلامه منطلق" صغرى لا غير، لأنها خبر، وأبوه غلامه منطلق : كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام"[1].

ويصف الأستاذ عباس حسن الجملة المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر وليست خبرا لمبتدأ بأنها الجملة الأصلية، وعلى هذا فالجملة ثلاثة أنواع : الجملة الأصلية، وهي تقتصر على ركني الإسناد، والجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، والجملة الصغرى وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرا لمبتدأ[2].

ولم يكتف بعض النحويين بتقسيم الجملة إلى الصغرى والكبرى فقسم الجملة الكبرى إلى قسمين : جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه وبين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو "زيد يقوم أبوه" أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل "ظننت زيداً أبوه قائم" وذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل "زيد أبوه قائم" أو فعلية الصدر والعجز مثل : "ظننت زيداً يقوم أبوه"[3].

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٨٠، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) انظر: النحو الوافي عباس حسن ١ : ١٠٦، الطبعة الخامسة – دار المعارف.

(٣) مغني اللبيب – ابن هشام، ٢٠ : ٣٨٢ .

وهذا التقسيم للجملة قائم على النظر إلى التركيب الداخلـــى للجملة ومن خلال هذا المنطلق لتقسيم النحويين للجملـــة يمكـــن أن تتكون الأنماط الآتية:

١- الجملة الاسمية : الشمس طالعة.

٢- الجملة الفعلية : طلعت الشمس.

٣- الجملة الظرفية: أعندك محمد؟ أفى المسجد على؟

٤- الجملة الشرطية : من يجتهد ينجح.

٥- الجملة الكبرى ذات الوجهين : محمد نجح أخوه، ظننت محمـدا خطه حسن.

٦- الجملة الكبرى ذات الوجه : محمد أخوه ناجح، ظننت محمـــدا يسافر اليوم.

ووددت لو أن النحويين عنوا بما سماه ابن هشـــام الجملـة الصغرى وأطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة نعتـــا، وصلـــة، وحالا، ومفعولا به، ونائبا عن الفاعل، ومعترضة، وأطلقوا الجملـة الكبرى على الجمل المتضمنة للجملة الصغرى الواقعة فى المواقـع السابقة.

المنطلق الثالث : احتمالات موقعية:

وذلك عندما تكون للجملة فى موقع الخبر أو المفعول بـــه أو النعت أو الحال أو الصلة أو المضاف إليه، أو المعطوف أوالابتـداء أو الاستئناف، ومن ثم تحدثوا عن الجمل التـــى لـــها محـــل مـــن الإعراب والجمل التى لا محل لها من الإعراب ومواضع كل منـــها وشروطها.

وفى ضوء هذه المنطلقات وضوء ما عرضنا فـــى البـــاب السابق من هيئات تركيبية نستطيع أن ننظر إلى الجمل فـــى اللغـــة

العربية من ناحية مركباتها وما بها من محـــاور أشـــرنا إليـــها[1] ونطرح تصورنا لأنواع الجمل فيما يلى :

١- الجملة البسيطة :

هى المكونة من مركب إسنادى واحد ويؤدى فكرة مســـتقلة سواء أبدئ المركب باسم أم بفعل أم بوصف وأمثلة ذلك : الشـــمس طالعة، حضر محمد، أقائم أخواك؟

٢- الجملة الممتدة :

هى الجملة المكونة من مركب إسنادى واحـــد ومـــا يتعلـــق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثـــل : الشمس طالعة بين السحاب، حضر محمد صباحا، أقائم أخوك رغبة فى الانصراف؟

ووسائل امتداد الجملة وتطويلها متنوعة نجملها فيما يلى :

أ- ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل علـــى زمانـــه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آلته وأمثلة ذلك ما يلى :

- أكرم محمد الضيف.
- أعطى محمد فاطمة كتابا
- خرج محمد صباحا.
- وقف العصفور فوق الغصن.
- سجد المصلى سجودا.
- سجد المصلى سجود الخاشعين.
- سجد المصلى سجدتين.
- وقفت إجلالا.
- يكتب محمد بالقلم.

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها فى جملة ممتدة مثل :

- يقرأ محمد القرآن صباحا قراءة صحيحة خاشعا طاعة لله.

---

(١) انظر : ص ٣٤

ب- ذكر ما يتعلق باسم سواء أكان الاسم طرفا فى الإســـناد أم لا ويكون ذلك بذكرِ نعت أو توكيد أو بدل أو معطـــوف أو حـــال وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادى، أما إذا كان شىء مـــن ذلك مركبا إسناديا فيكون من الجملة المتداخلة وســـتأتى فيمـــا بعد.

ولأمثلة الامتداد بذكر ما يتعلق بالاسم ما يلى:

- حضر الوزير، حضر الوزير نفسه، حضر الوزيرُ عمرُ، حضر الوزيرُ ونائبه، حضر الوزيرُ مبتهجا، ونقول أيضـــا : الطـــالب المجد ناجح، قرأ محمد كتابا جديدا، الخليفة عمر عادل، محمـــود وعلى ناجحان، شرب الطفل اللبن ساخنا.

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها فى جملة ممتدة فنقول : حضر الوزير الجديد عمر نفسه ونائبه.

ج- ذكر ما يتعلق بالوصف، وهو ما يتعلق بالفعل مثل : أفاهم محمد الدرس؟، أمسافر أخوك غدا؟، أجالس الخطيـــب فـــوق المنبر؟ أمجتهد على اجتهاد؟ أساجد المصلى ســـجود الخاشـــعين؟، أمكافأ الفائز مرتين؟ أصامت المتهم خوفا ؟

وقد تجتمع كلها أو بعضها فى جملة ممتـــدة واحـــدة مثـــل: أمنطلقة الطيور صباحا رغبة فى الحصول على رزقها؟ ومحـــور الجملة الممتدة هو محور الجملة البســـيطة إذ لا تشـــتمل إلا علـــى مركب إسنادى واحد.

٣- الجملة المزدوجة أو المتعددة :

هى الجملة المكونة من مركبين إســـناديين أو أكـــثر، وكـــل مركب قائم بنفس، وليس إحداهما معتمدا على الآخر، وكل مركـــب مساو للآخر فى الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف، ويصلـــح كـــل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورهـــا، ولا مـــانع

من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكـــور فـــى مركب سابق عليه.

ومن أمثلة هذا النوع من الجمل :

١- رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد.

٢- الصلاة نور، والصدق برهان، والصبر ضياء.

٣- الأول ماله، والثانى أهله، والثالث عمله.

٤- واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مـــع الكـــرب، وأن العسر مع اليسر.

٥- إن مع العز ذلاً، وإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيـــا آخـــرة، وإن لكل شيء حسيباً، وإن لكل شيء رقيباً، وإن لكل حســـنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، وإن لكل أجل كتاب.

٦- الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمـــدا رســـول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيـــت إن استطعت إليه سبيلا.

٧- ان تبلغوا ضرى فتضرونى، وان تبلغوا نفعى فتنفعونى.

ومن الأمثلة السابقة نلمس بعض سمات الجملـــة المزدوجـــة ونجملها فيما يلى :

أ- تساوى المركبات الإسنادية فى الطول أى عدد المفـردات غالباً.

ب- الإتفاق غالباً فى نوع المركبات الإسنادية كـــأن تتتـــابع مركبات اسمية كما فى الأمثلة رقم ١، ٢، ٣، أو تتتابع مركبات فعلية كما فى المثال رقم ٦ .

جـ- الربط بالضمير أى عود الضمير على مذكـــور فـــى مركب سابق كما فى رقم ١، ٣ .

د- استعمال الكلمات المتقابلة كما فى المثال رقم ٤، ٥، ٧

هـ- تكرار بعض المفردات ولاسيما الأدوات كما في الأمثلة رقم ٤، ٥، ٧ ٠

وفى هذا الإطار من الجمل يمكن أن نقول الأمثلة الآتية :
حضر محمد وغاب على، طلعت الشمس وتوقف المطر، رأيت برقاً ثم سمعت رعداً، حضر المعلم فقام التلاميذ، حضر محمد وأكرمته، لم يحضر الوزير بل حضر نائبه، قرأ الطالب السؤال وفهمه ودوّن الإجابة، وصلنا إلى المطار ثم هبطت الطائرة فاستقبلنا القادمين٠

وهناك نوع من الجمل المزدوجة أو المتعددة يتمثل فى تتابع جمل مركبة مثل : وطّن نفسك على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبك بالتقوى تنل العلم، ورض على الصبر تخلص من الإثم٠

أو يتمثل فى تتابع جمل متداخلة مثل : لا تفتحن بابا لا تدرى ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدرى ما فتحه٠

٤- الجملة المركبة :

هى المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثانى يؤدى فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوّن علاقة بين المركبين، ونجمل تلك العلاقات فيما يلى :

أ- علاقة التأكيد بالقسم :

أسلوب القسم يتكون من مركبين سمينا الأول صدر أسلوب القسم، والثانى عجز أسلوب القسم وقد سبق عرضهما فى المركبات[1] ونطلق عليهما معاً هنا جملة مركبة، وقد رأى بعض النحويين أن الجملة القسمية هى مجموع القسم والجواب[2]، وعدوا صدر جملة القسم تأكيداً لعجزها فالعلاقة بينهما التأكيد، فنقول :

---

(١) انظر : ص ٥١ ، ٦٠

(٢) انظر : حاشية الشيخ يس على شرح الشيخ خالد على التوضيح ١ : ٢٢ ٠

"أقسم بالله لأجتهدن"، فصدر الجملة هو : "أقسم بالله" مركب فعلي، وعجزها "لأجتهدن" مركب فعلي، ولا يستغني الصدر عن العجز، وقد يحذف الفعل الواقع في صدر الجملة فنقول : "والله لأجتهدن"، وقد يحذف صدر الجملة كله فنقول : "لأجتهدن" وقد يكون صدر جملة القسم مركبا اسميا فنقول : "أيمن الله لأجتهدن" وقد يكون عجز جملة القسم مركبا اسميا فنقول : "أقسم بالله إن محمدا لفائز"، وقد سبق عرض تفصيلات صدر جملة القسم وعجز جملة القسم في حديثنا عن المركب الفعلي، والمركب الاسمي الإسنادي[1] فلا حاجة بنا لإعادته.

ب- علاقة شرطية لو ما في معناها :

تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط إذ يتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر فهما معا يكونان جملة واحدة وقد سمينا المركب الأول صدر جملة الشرط والمركب الثاني عجز جملة الشرط[2]، وقد اختلف النحويون في أسلوب الشرط أبعد جملتين أم بعد جملة واحدة بناء على اختلافهم في تعريف الجملة، وقد سبق الإشارة إلى هذا الخلاف[3]، وقال بعضهم : "ينبغي أن نعلم أن العرب قد أجرت كل واحدة من جملتي الشرط والجواب مجرى المفرد لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها بل كل واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها فجرتا مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقولها"[4].

---

(١) انظر : ص ٥١، ٦٠

(٢) انظر : ص ٤٩ - ٥٠

(٣) انظر : الكلام والجملة في الفصل الأول.

(٤) الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي، ٢ : ٦١ .

والأداة التى تفيد هذه العلاقة بين المركبين تكون فى صدر الجملة وتسمى أداة الشرط ومن أدوات الشرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشرط وهو (إن) و(إذ ما) نقول أن يجتهد محمد يفز، وإذ ما تجلس أجلس، ومنها ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (من) مثل من يخلص فى عمله ينل ثوابا عظيما.

ومنها ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (ما) و(مهما) كما فى قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾[1].

ومنها ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو "متى" و"أيان" نقول : متى تصل إلى القاهرة تجد الزحام، وأيان تزرنى أسعد بزيارتك، وتعرب متى وأيان ظرف زمان.

ومنها ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو "أين" و"أينما" و"حيثما" و"أنى" مثل : اين تجلس فى الحديقة تستمتع بجمالها، وأينما تقم فى القاهرة تشاهد مآذنها، وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا، وأنى تأتنى تجد صديقا مخلصا.

ومنها ما هو متردد بين الأقسام الأربعة السابقة وهو أى، فإنها تكون بحسب ما تضاف إليه،وقد سبق أن قلنا إنها وما بعدها من المركبات الإضافية بإضافة لازمة، فنقول : أيهم يخرج أخرج معه، أى سيارة تركب أركب، أى يوم تصم أصم، أى مكان تجلس أجلس.

وقد عد النحويون (إن) و(إذ ما) حرفين، والبواقى أسماء، وإذا كانت أداة للشرط (من) أو (ما) أو (أى) المضافة إلى ما فى معناهما، وفعل الشرط لازم أو متعد مستوف مفعوله أعرب اسم الشرط مبتدأ ثم اختلف النحويون فى خبره أهو صدر أسلوب

---

(١) من سورة البقرة، آية : ١١٧ .

الشرط لاشتماله على ضمير يعود على المبتدأ، لم عجز أسلوب الشرط لأن الفائدة تتم به، أم هما معا[1].

أما العلاقة شبه الشرطية فمثل : أحسن إلى الناس يحسنوا إليك، لا تهمل تفز، هل تسافر غدا أسافر معك.

جـ- علاقة توقيتية أو مكانية:

قد توجد علاقة توقيتية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكون من ظرف ومركب إسنادي أو من ظرف ومركب موصول حرفي مثل: عندما ينقطع التيار الكهربي تظلم المدينة، أو تظلم المدينة عندما ينقطع التيار الكهربي "فعندما ينقطع التيار الكهربي" مركب ظرفي، وتظلم المدينة مركب فعلي والعلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه (عند) ويمكن أن تحول هذه الجملة إلى جملة ممتدة فنقول تظلم المدينة عند انقطاع التيار الكهربي.

ونقول أيضا بينما هبطت طائرة أقلعت طائرة أخرى، فزمن هبوط الطائرة توقيت لإقلاع أخرى.

ونقول : لا أكلم عليا ما دام منافقا، فزمان النفاق توقيت لعدم الكلام ونقول : بعدما انصرف الزوار انصرف الأقارب، "فبعدما انصرف الزوار" توقيت لانصراف الأقارب.

ونقول : لما قرأت رسالتك سرني أسلوبك، فـ "لما قرأت رسالتك" توقيت لـ "سرني أسلوبك".

ونقول : انصرف الزوار إذ المطر ينزل، فإذ المطر ينزل توقيت لانصراف الزوار.

وكما يكون أحد المركبين توقيتا للآخر قد يكون مكانا له مثل: جلس محمد حيث يجلس الناس فـ "حيث يجلس الناس" مكان لجلوس محمد.

---

(١) انظر : مغني اللبيب لابن هشام، ٢: ٤٦٧، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

د- علاقة غائية:

وذلك بأن يكون أحد المركبين الإسناديين غاية للآخر وتظهر بينهما (حتى) أو (لو) الغائيتين أو (إلى أن) فنقول : ناضل الشعب حتى استقل، وقاوم الشعب المستعمرين حتى انتصر عليهم، لألزمن محمدا أويعطيني حقي، وانتظرت إلى أن وصل القطار.

وبالملاحظة ندرك أن كل جملة مكونة من مركبين ثانيهما غاية ونهاية لمضمون الأول، ولا يستقل المركب الثاني بنفسه.

هـ- علاقة السببية :

وذلك بأن يكون أحد المركبين علة للآخر أو سببا له وذلك باستعمال (كي) التعليلية، أو (لو) التعليلية أو (لام التعليل)، أو "حتى" التعليلية أو "فاء السببية" فنقول : حضر السواح كي يشاهدوا الآثار المصرية، فمشاهدة الآثار علة للحضور، ونقول : لأطيعن الله أو يغفر لي، فطاعة الله سبب وعلة للمغفرة.

ونقول : زرت عليا لأطمئن على صحته، فالاطمئنان على الصحة علة للزيارة.

ونقول أيضا : زرت عليا لأن صحته معتلة، فاعتلال الصحة علة للزيارة ونقول : نقرأ الصحف حتى نعرف الأخبار الداخلية والخارجية، فقراءة الصحف سبب لمعرفة الأخبار، وكذلك نقول: لست أنكر الفضل فأتهم بالجحود، فنفي الاتهام بالجحود مسبب عن نفي إنكار الفضل، و"أطع الله فتنال رضاه" فنوال الرضا مسبب عن طاعة الله، ويشترط مع فاء السببية أن تسبق بنفي أو طلب محضين.

و- علاقة الاستدراك أو الاستثناء :

وذلك بأن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول أو استثناء من أحوال مضمونه، وأدوات الاستدراك (لكن) بسكون

النون أو بالتشديد فنقول : محمد مخلص لكـــن أصدقـــاؤه قليلـــون، وعلى غنى لكنه بخيل.

وأدوات الاستثناء هنا (إلا) و(أو) التى بمعناها و(حتى) التـــى بمعنى إلا أن وسوى، وغير، وبيد، ومن ذلك قولـــه عـــز وجـــل: ﴿ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ (١)، ونقول : سيعدم للـــبرىء إلا أن يعترف القاتل، ما أرسلت رســـالة إلا تمنيـــت أن ترضـــى صاحبها، سيموت السجين أو يطلق سراحه، لا يصلح الوالى للحكـــم حتى يلتزم العدل، ما فعل محمد شيئا سوى أن جلس، ليس بصديقى عيب غير أنه كثير للشك،التاجر غنى بيد أنه جشع، فكل مركب بعد الأداة فيما سبق إما استدراك على المركب الأول وإما استثناء مـــن عموم الأحوال.

ز- علاقة مصاحبة ومعية :

وذلك بأن يكون المركب الثانى مصاحبا للأول فـــى إتمـــام معناه، وذلك بالربط بينهما بـــ "مع" أو "ذو المعية" مثل : لم يصـــل القطار فى موعده مع أنه مسرع، هزم الفارس مع أنـــه حـــذر، لا تعاقب البرىء وتكافئ المذنب، لا تنه عن خلق وتأتى مثله، لم يهمل الطالب وأكافئه، أتحفظ القرآن وتعمل به؟

ويمكن أن نقدم (مع) فى الجملتين الأوليين فتقول : مـــع أن القطار مسرع لم يصل فى ميعاده، مع أن الفـــارس حـــذر هزمـــه خصمه.

ح- علاقة تشبيه :

وذلك بأن يكون مضمون المركب الأول مشـــبها بمضمـــون المركب الثانى مثل : هجم القائد على الأعداء كما يهجم الأسد علـــى فريسته، وصرخ الطفل كأنما لدغه عقرب.

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٦٧ .

٥- الجملة المتداخلة :

هى المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبى ويكون هذا التداخل فى صورة مما يأتى :

أولا : أن يكون المركب الإسنادى أحد طرفى مركب إسنادى أعم منه مثل :

أ- أن يشغل المركب الاسمى الإسنادى مع الخبر مثل : محمد أخوه فائز.

أو يشغل المركب الفعلى موقع الخبر مثل : محمد يفوز أخوه.

أو يشغل المركب الوصفى الإسنادى موقع الخبر مثل : محمد فائز أخوه.

أو يشغل المركب المصدرى موقع الخبر مثل : الإنصاف قولك الحق.

ب- أن يشغل المركب الوصفى الإسنادى موقع المبتدأ مثل : المطيعون ربهم ناجون.

أو يشغل المركب الموصولى الحرفى موقع المبتدأ كما فى قوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾.

أو يشغل المركب المصدرى موقع المبتدأ مثل : قولك الحق واجب.

جـ- أن يشغل المركب المصدرى الحرفى موقع الفاعل مثل :

يسر المرء ما ذهب الليالى.

أو يشغل المركب المصدرى الاسمى موقع الفاعل مثل :

يسرنى استثمار الأغنياء أموالهم فى الخير.

أو يشغل المركب الوصفى الإسنادى موقع الفاعل مثل : سيفوز الفاهم الدرس، وسيتفوق المتقن عمله، وأقبل الفائز أخوه، وتظلم المسلوب حقه.

د- أن يشغل المركب المصدرى الاسمى موقع نائب الفاعل مثـل :
شرع إعطاء الموسرين الفقراء حقهم.
أو يشغل المركب المصدرى الحرفى موقع نائب الفعل مثـل :
ولتذكر ما أحسنت للناس، وتتوسى ما ضحيت في سبيلهم.

ثانيا : أن يكون كل من المركبين الإسناديين طرفا للإسناد فى تركيب يضمها، مثل :

أ- أن يكون أحد المركبين مركبا مصدريا إسناديا يشغل موقع المبتدأ، ويكون المركب الآخر شاغلا لموقع الخبر. مثـل :
استثمار رءوس الأموال ينعش الاقتصاد.

ب- أن يكون أحد المركبين مركبا مصدريا يشغل موقع المبتدأ والمركب الأخر مركبا وصفيا إسناديا يشغل موقع الخبر مثـل :
استثمار رءوس الأموال منعش الاقتصاد.

جـ- أو يكون أحد المركبين وصفيا إسناديا يشغل موقع المبتدأ ويكون المركب الآخر وصفيا إسناديا شاغلا موقع الخبر مثـل :
المذاكر درسه نائل للجائزة.

ثالثا : أن يكون أحد المركبين كالامتداد لطرفى من طرفى الإسناد، مثل :

أ- أن يشغل أحد المركبين موقع المفعول به مثل : أريد أن أحسن للسباحة وأبغض نفاقك الناس، وكافأت الواضح خطه.

ب- أن يشغل أحد المركبين موقع النعت مثل : قرأت كتابا علمه غزير ورأيت رجلا يقبل نحونا، وفاز طالب حسن خطه.

جـ- أن يشغل أحد المركبين موقع الحال مثل : أقبل محمد وهو يحمل حقيبته. وأقبل الراعي يحمل عصاه، ونزل المسافر حاملا أخوه حقيبته.

د- أن يشغل أحد المركبين موقع الجار والمجرور مثل : أعجبت بالمطيع ربه، وسررت بالمحرز قصب السبق، وتوجهت إلى

المحمود سيرته، وأرسلت خطابا إلى الفائز أخوه، وعجبت من عدم إنصافك للمظلومين، وصل حيث المكان طاهر .

هـ- أن يشغل أحد المركبين موقع البدل، مثل قوله تعالى[1] ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا، هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ وقوله تعالى[2]: ﴿ما قيل لك إلا ما قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾.

و- أن يشغل أحد المركبين موقع المفسر كما في قوله تعالى[3] : ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا﴾ وكقوله تعالى[4] : ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾ وقوله تعالى[5] : ﴿فدعا ربه أني مغلوب﴾ وكقوله تعالى[6] ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾.

ز- أن يشغل أحد المركبين موقع الاعتراض مثل : كان عمر — رضي الله عنه — عادلا، وسمع محمد — هداه الله — النصح، والأصدقاء هم الذين — أطال الله أعمارهم — يقفون معا في السراء والضراء.

رابعاً : أن يتتابع التداخل مثل ما جاء في إحدى خطب الرسول ﷺ[7]:

"الا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا" ومثل :

محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية : ٣ .
(٢) سورة فصلت، الآية : ٤٣ .
(٣) سورة ص، الآية : ٦ .
(٤) سورة القصص، الآية : ٧ .
(٥) سورة القمر، الآية : ١٠ .
(٦) سورة المائدة، الآية : ٩ .
(٧) خطب الرسول ﷺ جمعها محمد خليل الخطيب دار الفضيلة سنة ١٩٨٣ .

٦- الجملة المتشابكة :

هى الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقى فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة مثل : من يتصدق يبتغى وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب.

فهذه الجملة فيها سمات الجملة المركبة لعلاقة الشرط فى "من يتصدق يقبل الله صدقته" وفيها سمات الجملة المتداخلة فى "من يتصدق يبتغى وجه الله" فالمركب الفعلى يبتغى وجه الله وقع حالا من فاعل يتصدق، وفيها سمات الجملة المزدوجة فى "يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب" للعطف بين المركبين، بالإضافة إلى العلاقة الإسنادية بين الاسم الموصول المضمن معنى الشرط (من) وما بعده إذ (من) مسند إليه وما بعده مسند.

ومن أمثلة هذا النوع من الجمل :

- أمسافر أخوك يوم الجمعة صباحا ليودع الوفد الذى سيغادر القاهرة ليعود إلى لندن؟
- أراد ماجلان الذى طاف حول الأرض أن يثبت أنها كروية.
- عندما هبت العاصفة قلبت السيارات واقتلعت الأشجار التى زرعت منذ سنوات.
- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾(١).
- ﴿إن الذين آمنوا، وعملوا الصالحات، وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾(٢).
- "والذى نفس محمد بيده لو أن أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعا جهنم"(٣).

---

(١) من سورة التوبة، آية : ٤٠ .
(٢) من سورة هود، آية : ٢٣ .
(٣) خطب الرسول ﷺ : ص١٣٠ .

تنبيهات عامة على المركبات والجمل

١- ما حذف منه أحد عنصرى الإسناد يعد مركبا إسناديا حـــذف أحد طرفيه.

٢- ما حذف من المسند والمسند إليه وبقى مـــا يتعلـق بـــهما أو بأحدهما يعد مركبا إسناديا مختصرا.

٣- جملة صلة الموصول مع الاسم الموصول تعد جملة متداخلـــة فى مثل قولنا : فاز الذى اجتهد، وبكى الطفل الذى ســـافرت أمه، كافأت الذى فاز.

٤- أساليب التحذير والإغراء والاختصاص تعد مركبات إســنادية مختصرة مثل قولنا : الاجتهاد، الاجتهاد الاجتهاد، الاجتـــهاد والإخلاص، إياك والإهمال.

٥- المصدر المضاف إلى فاعله، والمصدر المضاف إلى المفعول به يعدان مركبين إسناديين مثل : عقـــابك المذنـب واجـب، وتشجيع المجد واجب، وقول الحق نج.

٦- المصدر النائب عن فعله يعد مركبا إسناديا مختصـــرا مثـل "فضرب الرقاب"، فدى لكم أبى وأمى.

٧- النداء والاستغاثة والندبة، وأسماء أفعال الأمـــر، والمصـــادر النائبة عن فعل لم يستعمل تعد كلها مركبـــات حلـت محـل مركبات إسنادية فهى خالفة لها كما فى قولنا : يا محمد، يـــا طالعا جبلا، ياالله للمسلمين، وا إســلاماه، وا رأســاه، عليكـم أنفسكم، إليك عنى.

٨- البدل بجميع أنواعه من قبيل الامتداد بالمفردات آخذين بـــرأى النحويين القائلين بأن البدل ليس على نية تكرار العـــامل، وإذا كان البدل مركبا إسناديا صارت الجملة متداخلة.

٩- المركب الظرفى ومركب الجار والمجرور إذا وقعـــا صلـــة للاسم الموصول يعدان فى حكم المركب الإسنادى لأنهما حـــلا

محله لأنه محذوف وجوبا وهما هنا لا يتعلقان إلا بفعل، أما إذا تعلقا بنعت أو حال أو خبر فليسا في حكم المركب الإسنادى لجواز تعلقهما هنا بمفردات مشتقة محذوفة.

١٠- ما ترد فيه "بل" و"لكن" يعد من قبيل الجمل المزدوجة كما في قولنا: لم يحضر الوزير بل حضر نائبه. لم يحضر الوزير بل نائبه، لم ينجح المهمل بل رسب.

١١- المركبات الإسنادية التى تشغل موقع النعت أو الحال أو البدل أو المضاف إليه، أو المجرور بالحرف أو المفسر لما قبله أو الاعتراض تعد من قبيل الجمل المتداخلة.

الفصل الرابع

الإعراب أو تحليل الجملة

- الخطوط العامة لتحليل الجملة عند العرب
- طريقة تحليل الجملة عند العرب
- تطبيق الطرق التقليدية والمستحدثة فى التحليـــل علـــى الجملـــة العربية

لا نريد بالإعراب هنا تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً، ولا ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، إنما نريد بالإعراب ذلك المعنى المشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية من تحليل لغوى للجملة بتحديد نوع الكلمات ووظيفتها في الجملة أو جميع الكلمات والمركبات فيها كبيان ما في الجملة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر أو مفعول به أو حال... إلخ، وبيان العلامة الدالة على وظيفة الكلمة في الجملة[1]، وهذا المعنى هو المقابل لـ Linguistic analysis or parsing.

والغاية من الإعراب بهذا المعنى أو تحليل الجملة تصوير مختلف الأبواب النحوية التي يتكلم بوساطتها الفكر، وإدراك العلاقات بين عناصر الجملة للموصول إلى المعنى إذ المعاني المعجمية للمفردات لا تؤدى إلى فهم جملة من الجمل.

الخطوط العامة لتحليل الجملة عند النحويين العرب :

يمكن تحديد تلك الخطوط العامة فيما يلى :

أولاً : التعويل على المعنى:

لم يقف النحويون العرب عند حدود الشكل بل عولوا على المعنى وقد بدا ذلك في تعريفهم للجملة بأنها كل كلام مفيد مستقل[2]، ومن ثم كان المعنى منطلق إعراب الجملة أو تحليلها، يقول ابن هشام: "وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً"[3].

---

(١) انظر : النحو الوافى عباس حسن، ١: ٧٤ الطبعة الخامسة.

(٢) انظر : الخصائص لابن جنى، ١ : ١٨ .

(٣) مغنى اللبيب لابن هشام، ٢ : ٥٢٧، تحقيق محيى الدين عبد الحميد.

ويطلق المعنى فى الدرس اللغوى الحديث ويراد بـــه ثلاثـــة أمور[1]:

الأول : المعنى المعجمى للكلمة.

الثانى : المعنى الاجتماعى، أو معنى المقام.

الثالث : المعنى الوظيفى، وهو وظيفة الجزء التحليلى فى النظـام أو فى السياق.

والذى عناه النحويون بأنه أول واجب على المعرب إدراكـــه من هذه الأمور الثلاثة هو المعنى المعجمى، والمعنى الاجتماعى أو معنى المقام، إذ بهما يمكن تحديد المعنى الوظيفى، ومما يبين ذلـــك قول ابن هشام بعد ما صرح بأن أول واجب على المعرب أن يفـــهم معنى ما يعربه : "ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القـــول بأنها من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه،ويـــروى أن نحويـــا سئل عن إعراب (كلالة) من قوله تعالى : ﴿وإن كان رجل يـــورث كلالة أو امرأة﴾[2] فقال أخبرونى ما الكلالة؟ فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال : هى إذا تمييز"[3].

ففواتح السور مثل الـــم، الـــر، حـــم ليس لها معنى معجمى بل استأثر الله بعلم معانيها ولذا لا يجوز إعرابها.

أما معنى المقام فنشعر أنه المراد بقول ابن هشام :"وها أنـــا مورد بعون الله أمثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فـــى موجب المعنى حصل الفساد.. فأحدها : قوله تعـــالى : ﴿أصلاتـــك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وأن نفعل فى أموالنا مـــا نشـــاء﴾[4] فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن نترك) وذلك باطل

---

(١) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٨، ٢٩ د. تمام حسان.

(٢) سورة النساء، آية : ١٢ .

(٣) مغنى اللبيب، لابن هشام – ٢: ٥٢٨، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد.

(٤) من سورة هود، آية : ٨٧ .

لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون وإنما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل[1].

فابن هشام هنا لا يريد بالمعنى المعجمي إنما يريد المعنى الذي يقتضيه المقام ويوجبه ولا يمكن إهماله والاعتماد على ظاهر اللفظ أي جانب الشكل لأن ذلك يؤدي إلى تحديد علاقات بين عناصر الجملة تسلم إلى البعد عن المعنى المعام المراد.

ويقول المبرد: "ألا ترى أنك لو قلت أنا عبد الله منطلقاً لكان المعنى فاسداً لأن هذا الاسم لا يكون لي في حال انطلاق ويفارقني في غيره ولكن يجوز أن تقول أنا عبد الله – مصغراً نفسك لربك – ثم تقول أكلاً كما يأكل العبيد وشارباً كما يشرب العبيد لأن هذا يؤكد ما صدرت، وكذلك لو قلت مفتخراً أو مواعداً أنا عبد الله شجاعاً بطلاً وهو زيد كريماً حليماً أي فاعرفه بما كنت تعرفه به كان جيداً وهذا باب إنما يصلحه ويفسده معناه فكل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود"[2].

فلما كان المقام مقام تصغير للنفس، أو افتخار، أو وعيد، أو مدح وأدرك ذلك المعرب عدت الجملة مستقيمة، واستطاع بيان وظيفة الكلمات أكلاً وشجاعاً بطلاً وكريماً حليماً، ومن غير المعنى الاجتماعي أو معنى المقام كان التركيب فاسداً.

وقد لعب معنى المقام دوراً في تحليل الجملة العربية يستحق الدرس والبحث إذ في ضوئه يمكن أن نفسر الكثير من اختلاف النحويين في تحديد المعاني الوظيفية للكلمات ومن ذلك اختلاف النحويين في إعراب كلمة "مَن" في قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾[3] فقد ذهب الأكثرون إلى أن

---

(١) مغني اللبيب، لابن هشام – ٢ : ٥٢٩، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٢) المقتضب للمبرد، ٤ : ٣١١ .

(٣) من سورة آل عمران آية : ٩٧

(من) بدل بعض من الناس وموضعها جر، وذهب بعض البصريين إلى أن (من) فاعل للمصدر وموضعها رفع، ويعقب الطبرى على الرأى الأول بقوله ك "لأن معنى الكلام ولله على من استطاع من الناس سبيلا إلى حج البيت حجه لأن فرض ذلك على بعض الناس دون جميعهم"[1]. ويذكر أبو حيان للنحويين أربعة آراء فى إعراب "مَنْ" ويقول رابعها : "وقال بعض البصريين (من) موصولة فى موضع رفع على أنه فاعل بالمصدر الذى هو حج... وهذا القول ضعيف من حيث اللفظ والمعنى... وأما من حيث المعنى فإنه لا يصح لأنه يكون المعنى أن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع، ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع لا الناس على العموم"[2].

ومعنى ذلك أن المقام التشريعى يقتضى معنى معينا يوجب ألا تكون كلمة (مَنْ) فاعلا بالمصدر.

ثانيا : الربط بين صحة المعنى وصحة الشكل واستقامته :

نصح ابن هشام[3] المعرب بأن يراعى المعنى الصحيح مع النظر فى صحته فى الصناعة، ويبدو أن ابن هشام يريد بالمعنى هنا المعنى الوظيفى، ويريد بالصناعة جانب الشكل الذى يتمثل فى نظام عناصر الجملة وترتيبها وما تخضع له من ضوابط، ويشهد لذلك ما أورده ابن هشام من أمثلة[4] فى هذا الموضع ومنها : قول بعضهم فى ﴿وثمودا فما أبقى﴾[5] إن ثمودا مفعول مقدم، وهذا

(١) تفسير الطبرى – جامع البيان فى تأويل آى القرآن، ٧ : ٤٦ .
(٢) البحر المحيط لأبى حيان، ٣ : ١١ .
(٣) انظر : مغنى اللبيب لابن هشام ٢ : ٥٣٩ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد.
(٤) المرجع السابق، ٢ : ٥٣٩ – ٥٤ ، ٥٠
(٥) من سورة النجم، آية : ٥١ .

ممتنع لأن لما النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عادا) أو هو بتقدير : وأهلك (ثمودا).

وقد يختلف النحويون فى صحة الشكل واستقامته كاختلافهم فى متعلق الظرف فى قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾[1] فرفض ابن هشام تعلق الظرف (إذ) بالمقت الأول لعدم استقامة الشكل أى عدم صحته فى الصناعة لاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبى لأن المقت مصدر ومعموله من صلته ولا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد استيفائه صلته، وقد أخبر عنه بقوله "أكبر من مقتكم أنفسكم"[2]، وذهب الزمخشرى إلى أنه متعلق بالمقت الأول، ولم يسلم من نقد أبى حيان[3]، ولعدم استقامة الشكل عند جمهور النحويين قدروا العامل فى الظرف مضمرا أى مقتكم إذ تدعون[4].

ونذكر مثالاً آخر لتحرى النحويين استقامة الشكل وصحة الصناعة قال بعض النحويين إن (أعمالا) فى قوله تعالى : ﴿بالأخسرين أعمالا﴾[5] مفعول به، ولحس ابن خروف أن ذلك لا يستقيم صناعة لأن خسر لا يتعدى، ووافقه الصفار فى ذلك، وقال سيبويه : "أعمالا" مشبه بالمفعول به ثم يأتى ابن هشام ليقرر أن "أعمالا" ليس مفعولا به لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به سواء أكان فعله متعديا أم لازما، وليس شبيها بالمفعول به لأن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط، ويقول : الصواب أنه تمييز[6].

---

(١) من سورة غافر، آية : ١٠ .

(٢) المغنى لابن هشام، ٢ : ٥٤٠ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٣) البحر المحيط لأبى حيان، ٧ : ٤٥٢ .

(٤) انظر : إملاء ما من به الرحمن فى إعراب القرآن للعكبرى ٢ : ٢١٧ . والبحر لأبى حيان ٧: ٤٥٢ .

(٥) من سورة الكهف آية : ١٠٣ .

(٦) انظر : المغنى لابن هشام ٢: ٥٤٥، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

ولستقامة الشكل وصحة الصناعة تحددهـا ضوابـط وقيـم خلافية عامة بعضها ينتمي إلى الصرف وبعضها ينتمي إلى النحـو، فيرى ابن هشام أنه على المعرب أن يراعـى الشـروط المختلفـة بحسب الأبواب، وأورد ستة عشر نوعاً من هذه الضوابـط والقيـم الخلافية وأشار إلى ما وقع فيه الوهم للمعربين لعدم مراعـاة تلـك الضوابط والقيم[1].

فمن الضوابط والقيم الصرفية :

أ- اشتراط الجمود لعطف البيان، والاشتقاق للنعـت ولـذا خطـئ الزمخشري لإعرابه : ﴿ملك الناس، إله الناس﴾[2] عطف بيـان وقيل الصواب أنهما نعتان[3] وخطئ قول كثير من النحويين في: مررت بهذا الرجل، إن الرجل نعت، والحق أنه عطـف بيـان لجموده[4].

ب- اشتراط التعريف لنعت المعرفة، والتنكير للحـال والتمييـز، وأفعل من، ونعت النكرة، ولذا خطئ قول مكي في قـراءة ابـن أبي عبلة: ﴿فإنه آثم قلبه﴾[5] بالنصب على أن قلبه تمييـز، لأن التمييز لا يكون معرفة، والصواب أنه شبه بالمفعول به[6].

ومن الضوابط والقيم الخلافية التركيبية :

أ- اشتراط أن يكون بعض المعمولات مفردا في مواقع واشتراط أن يكون جملة في مواضع أخرى، فيشترط في الفاعل أن يكـون مفردا، ويشترط في خبر إن المفتوحة الهمزة إذا خففت، وخـبر

---

(١) المرجع السابق، ٢ : ٥٧٠ .

(٢) من سورة الناس، آية : ٢، ٣ .

(٣) انظر : المغني لابن هشام، ٢ : ٥٧٠، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) المرجع السابق.

(٥) من سورة البقرة، آية : ٢٨٣ .

(٦) انظر : المغني لابن هشام، ٢ : ٥٧٢ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

القول المحكى وخبر أفعال المقاربة وجواب الشرط، وجـــواب القسم أن يكون كل منها جملة.

ب- اشتراط الجملة الفعلية فى مواضع، واشتراط الجملة الاســمية فى مواضع أخرى[1]، فيتعين أن تكون الجملة فعلية فى جملـــة الشرط ليست أداته لولا، وجملة جواب لو، ولولا، ولوما، وفـــى الجملتين بعد لما، والجمل التالية أحرف التحضيـــض، وجملـــة أخبار أفعال المقاربة، ويتعين أن تكون الجملة اســمية بعـــد إذا الفجائية، وبعد ليتما، على الصحيح فيهما، وقد أورد ابن هشـــام أمثلة مما وقع فيه الوهم للمعربين.

ج- اشتراط الجملة الخبرية فى مواضع والجملـــة الإنشـــائية فـــى مواضع، فيتعين أن تكون الجملة خبرية فى الصلة، والصفـــة، والحال، والجملة الواقعة خبراً لكان أو خـــبراً لأن أو لضمـــير الشأن، أو جواباً للقسم غير الاســـتعطافى، ويتعيـــن أن تكـــون الجملة إنشائية فى جواب القسم الاستعطافى[2].

ثالثاً : مراعاة الضغوط الممارسة على تحديـــد ظـــهور الكلمـــات متجاورة:

لم يستخدم النحويون التعبير بـــالضغوط الممارســـة ولكـــن أحسوا بهذه الحقيقة وكان تعبيرهم عن ذلك بقولهم : الحمـــل علـــى الموضع إذا ألم يستقم الحمل على اللفظ إذ لما كانت استقامة الشـــكل تقتضى فى العربية ضبط أواخـــر الكلمـــات بالعلامـــات المناســـبة المشعرة بالمعنى الوظيفى العام للكلمة من فاعليـــة أو مفعوليـــة أو إضافة وكانت التوابع من نعت وتوكيـــد وعطـــف وبـــدل تطـــابق متبوعها فى إعرابه كان من المسلم به مراعاة اللفظ فيكـــون تـــابع المرفوع مرفوعاً وتابع المنصـــوب منصوبـــاً وتـــابع المجـــرور

---

(١) المغنى لابن هشام، ٢ : ٥٨١ .

(٢) المرجع السابق.

مجروراً، ولكن تنبه النحويون إلى أنه في بعض الأحيان لا يستقيم الحمل على اللفظ نظراً لما يعرف في التحليل التوزيعي[1] بالضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات بعضها بجانب بعض، وقد عقد سيبويه لذلك باباً وجعل عنوانه "هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم....."[2] ومن أمثلته : ما أتاني من أحد إلا زيد، وما رأيت من أحد إلا زيداً، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه"، ومعنى كلام سيبويه أن (زيد) في المثال الأول مرفوع على أنه بدل من (من أحد) لأن (من أحد) في موضع رفع على الفاعلية وإنما لم يجز أن يكون مجروراً على أنه بدل من أحد لأن (زيد) معرفة ولا تقع المعرفة بعد حرف الجر الزائد (من) عند جمهور البصريين، وقد وضح ذلك المبرد بقوله : "ولو وضعت في موضع المذكور معروفاً لم يجز"[3]، ومن الأمثلة التي ساقها المبرد: كل رجل في الدار وزيدٌ فله درهم، وكل رجل في الدار وعبدُ الله لأكرمنهم، لأنه لا يجوز كل عبد الله فعطف على كل نفسها[4]، أي لما كانت كلمة كل لا يليها إلا نكرة لو معرفة جمع، لو معرفة مفرد، لريد أجزاؤه[5]، وزيد وعبد الله معرفتان لم يرد بها الأجزاء لم يجز أن يعطفا على المضاف إليه المجرور، وعطفا بالرفع على كلمة كل نفسها.

وفي ظل فكرة الضغوط الممارسة فرق النحويون بين البدل المطابق وعطف البيان في بعض المواضع كما في مثل : أنا ابن التارك البكرى بشر، إذ منع للنحويون أن تعرب كلمة بشر بدلاً من

(١) انظر : البنيوية في اللسانيات: د. محمد الحناش ١٧٣ .

(٢) انظر : كتاب سيبويه – ٣١٥، ٣١٦، تحقيق عبد السلام.

(٣) المقتضب – للمبرد، ٤ : ٤٢٠ .

(٤) المرجع السابق، ٤ : ٣٧٩ .

(٥) المغني لابن هشام، ١ : ١٩٣ تحقيق محي الدين عبد الحميد.

البكرى لأن البدل على نية تكرار العامل ولا يصح أن نقول : أنـــا ابن التارك بشر لأن الاسم المشتق المقترن بأل لا يضاف إلى علم، وبشر علم فلا تصلح لأن تقع هذا الموقع فامتنع أن يعـــرب بـــدلا، ووجب أن تعرب عطف بيان[1].

رابعاً: الرجوع إلى الأصول المقدرة للتركيب :

أدرك النحويون العرب أنه خلف التركيب الظـــاهر يكمـــن تركيب آخر في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر الجملة وثمـــة صلة بين التركيبين، وقد عرض لذلك ابن جنى في باب عقده لبيـــان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وتقدير الإعراب متصـــل بالتركيب الظاهر وتفسير المعنى معتمد على تركيب مقـــدر وكأنـــه يشبه تركيبا باطنا قد يختلف النحويون في تصوره، ولذا يقول ابـــن جنى : هذا الموضع كثيرا ما يستهوى فيه من يضعف نظره للـــذى يقوده إلى فساد الصنعة وذلك كقولهم في تفسير قولنا : أهلك والليـــل معناه الحق أهلك قيل لليل فربما دعا ذلك من لا دربة له أن يقول : أهلك والليل فيجره، وإنما التقدير : الحق أهلك وسابق الليل[2].

فالتركيب الظاهر الذى عرضه ابن جنى (أهلك والليل) وعند تحليل هذا التركيب الذى يمثل جملة تامة فـــي موقـــف معيـــن لاذ النحويون بتركيب مقدر يكشف العلاقـــة بيـــن التـــركيب الظـــاهر والمعنى، وحذر ابن جنى من أن نفـــترض تركيبـــا لا يتفـــق مـــع مؤشرات التركيب الظاهر من علامات إعرابيـــة وبيـــن أن ثمـــة افتراضين للتركيب المقدر:

---

(١) حاشية الصبان على الأشمونى، ٣: ٥٤، ٥٥ .

(٢) الخصائص لابن جنى، ١ : ٢٧٩ تحقيق محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٥٢ .

الأول : الحق أهلك قبل الليل ورفض ابن جنى هذا الافتراض لأنه لا يتفق مع علامة النصب فى الليل فى التركيب الظاهر .

الثانى : الحق أهلك وسابق الليل، وقبل ابن جنى هذا الافتراض لما فيه من صلة تركيبية بين البنيتين ومن ثم نقول فى إعراب التركيب الظاهر: أهلك مفعول به لفعل محذوف تقديره الحق، والواو حرف عطف، والليل مفعول به لفعل محذوف تقديره سابق .

ومن الأمثلة التى ساقها ابن جنى كل رجل وصنعته[1] ويبين أن لهذه البنية الظاهرة بنيتين عميقتين (مقدرتين) محتملتين، الأولى: كل رجل مع صنعته وحلت الواو محل مع، ويرفض ابن جنى هذا الاحتمال لأن (صنعته) ستكون خبراً فى الإعراب وليس الأمر كذلك، ويقبل هذا الاحتمال ابن عصفور[2] والاحتمال الثانى : كل رجل وصنعته مقترنان وصنعته معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف، وهذا الاحتمال قبله ابن جنى وغيره من النحويين .

وينصح ابن جنى المعرب بقوله : "فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت الإعراب حتى لا يشذ شىء منها عليك، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه" .

وقد يبدو[3] أن لجوء النحويين العرب إلى تلك التراكيب المقدرة أمر متصل بظاهرة الحذف والتقدير لتسويغ حركات

---

(١) الخصائص لابن جنى، ١ : ٢٨٣ تحقيق محمد على النجار مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ .

(٢) شرح ابن عقيل على الفقيه ابن مالك، ١ : ٢٥٣، مكتبة التراث سنة ١٩٨٠ .

(٣) انظر : د. داور عبده – ظاهرة الحذف والتقدير مقال بمجلة الفكر العربى – الألسنية ٨ ، ٩ سنة ١٩٧٩ .

الإعراب التى تبدو فـــى الـتراكيب الظـاهرة مخالفـة للقواعـد المنصوص عليها، والحق أن النحويين العرب اعتمدوا علـى تلـك التراكيب المقدرة فى مواضع أخرى متصلة بتركيب الجملة وكـان غايتهم تفسير علاقة هذا التركيب الظاهر بالمعنى، ولا نعيب عليـهم اختلافهم فى تحديد التركيب المقدر، ولا اختلافهم فى طرق التحويل منها إلى البنية الظاهرة أو بنية السطح، ولا ننسـى أن العلامـات الإعرابية مؤشرات لها دورها فى البنية الظاهرة يجب مراعاتـها، ومن تلك المواضع:

أ- يشترط فى التمييز بعد اسم التفضيل أن يكون فاعلا فى المعنـى، فإذا قلنا : محمد أكثر مالاً تكون البنية المقدرة : محمـد يكـثر ماله، فكلمة مالا الواقعة تمييزها فى البنية الظاهرة هى فـاعل فى البنية المقدرة فى نظر النحويين، وبهذا يرفض ابن هشـام إعراب كلمة أمداً تمييزاً فى قوله تعالى : ﴿أحصى لمـا لبثـوا أمدا﴾[1] لأن الأمد لا يصلح أن يكون فاعلا فى البنية المقـدرة بل يكون مفعولاً به عندما نقول : محمد يحصى مالا وبذلـك لا تكون أحصى لفعل تفضيل بل هى فعل ماض[2].

ب- اشترط النحويون لجزم الفعل المضارع فـى جـواب الطلـب صحة وضع إن الشرطية قبل الفعل إن كـان الطلـب أمـراً، ووضع إن ولا النافية إن كان الطلب نهياً.

ومعنى ذلك أننا إذا قلنا: اجتهد تنجح، كان التركيب المقـدر: إن تجتهد تنجح وإذا قلنا: لا تدن من الأسد تسلم، كـان الـتركيب المقدر إن لا تدن من الأسد تسلم، ومنع النحويـون جـزم الفعـل المضارع فى مثل: لا تدن من الأسد يفترسك؛ لأن التركيب المقـدر المفترض يفسد المعنى العام المراد لأننا لا نقول: إن لا تـدن مـن الأسد يفترسك؛ لأن بُعده عن الأسد لا يؤدى إلى أن الأسد يفترسه.

(١) من سورة الكهف، آية : ١٢ .
(٢) المغنى لابن هشام ٢ : ٥٩٨، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

ج- قول النحويين البدل على نية تكرار العامل وإن صح حلوله محل المبدل منه[1] وبنوا على ذلك تفرقتهم بين البدل وعطف البيان فى مثل: فاطمة نجح محمد أخوها فقالوا إن أخوها عطف بيان ولا يصح أن تكون بدلاً لأن البدل على نية تكرار العامل والبدل من جملة أخرى وعلى ذلك تخلو جملة الخبر من رابط، وكأن التركيب المقدر إذا أعربنا (أخوها) بدلاً : "فاطمة نجح محمد"، "نجح أخوها"، وبذلك تخلو جملة الخبر أى نجح محمد من الرابط العائد على المبتدأ فاطمة فيفسد التركيب الظاهر إذا أعربنا أخوها بدلاً، ولذا يتعين أن تعرب عطف بيان.

د- عد النحويون الجار والمجرور والظرف الواقع موقع الخبر أو النعت أو الحال، أو صلة للاسم الموصول متعلقاً بمحذوف هو الخبر أو النعت أو الحال أو الصلة ومعنى ذلك أنهم عولوا على تركيب مقدر هو الأصل للتركيب الظاهر، فقولنا : "الكتاب فى الحقيبة" تركيبه المقدر: الكتاب موجود فى الحقيبة أو يوجد فى الحقيبة، وكذلك فى النعت والحال، أما فى الصلة فالتقدير الكتاب الذى يوجد فى الحقيبة.

هـ- اشترط النحويون فى إعمال المصدر عمل فعله إما أن يكون نائبا عن الفعل مثل إكراماً ضيوفك، وإما أن يصح إحلال الفعل محله مسبوقا بأنْ أو ما المصدريتين، مثل : يسرنى فهمك الدرس، وكأن البنية العميقة أى التركيب المقدر فى الجملة الأولى: أكرم ضيوفك إكراما، وفى الجملة الثانية : يسرنى أن تفهم الدرس، ومن ثم منعوا المصدر المؤكد والمبين للعدد أن يعمل عمل فعله لأنه ليس محوّلا من تلك البنية العميقة ولا تصلح أن تكون أصلا له.

---

(١) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى، ٣ : ٥٨ .

طريقة تحليل الجملة العربية أو إعرابها :

تتمثل طريقة إعراب الجملة العربية فيما يلى :

أولاً : البدء بالكلمة وذلك فى اتجاهين :

الاتجاه الأول : يمكن أن نسميه البيان التصنيفى The categoral statement وذلك ببيان اللواصق الأمامية أو الخلفية التى تمثل عناصر مستقلة فى تكوين الجملة كالضمائر المتصلة وياء النسب، واللواصق التى تمثل علامات التثنية والجمع وعلامات الإعراب.. إلخ فيذهب النحويون فى تحليل مثل "رأيتكما" إلى تجزئتها إلى الجزئيات ذات الدلالات على النحو الآتى :

رأى = فعل ماض.

ت = ضمير.

ك = ضمير.

م = حرف عماد.

ا = حرف دال على التثنية.

ويقولون فى "الكتابان"

أل = أداة تعريف.

كتاب = اسم.

ا = علامة تثنية فى حال الرفع.

ن = حرف عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

كما يعنى النحويون عند الإعراب بتحديد الصيغ الصرفية فيحددون نوع الفعل ونوع الاسم وبخاصة الملبس منها، حتى لا يكون اللبس مزلقاً لخطأ فى التحليل على المستوى التركيبى أو الوظيفى فالفعل "تعاونوا" قد يكون أمرا وقد يكون مضارعا مجزوماً، وقد اجتمعا فى قوله تعالى :﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾[1] فالأول أمر والثانى مضارع

(١) من سورة المائدة، آية : ٢ .

مجزوم، كما في اسم التفضيل والفعل الماضي الذى على وزنه فسى قولنا : محمد أهدى بصيرة، ومحمد أهدى كتابا، فأهدى في الجملة الأولى اسم تفضيل وفي الجملة الثانية فعل ماض ويترتب على هذا الفرق بيان موقع كلمة بصيرة وكتاب فالأولى تمييز والثانية مفعول به.

والاتجاه الثاني : يمكن أن نسميه البيان الوظيفي : The funeional statement وذلك بيان للوظيفة النحوية للكلمة في التركيب كالفاعلية والمفعولية والحالية والنعتية والإضافة.. ولا يصح الاكتفاء بالقول بأن الكلمة مضاف أو اسم إشارة أو ضمير... إلخ لأن الاقتصار على ذلك لا يعلم إلى أى باب من أبواب النحو تنتمى الكلمة وتقوم بوظيفته ، وفى ذلك يقول ابن هشام : "وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء لأن هذه الأشياء لا تستحق إعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب"[1].

ويتصل بهذا البيان الوظيفى تأثير الكلمة فيما بعدها فيحددون نوع العمل وعمله ووظيفته فى الجملة.. إلخ.

ومعنى ذلك أن النحويين العرب أدركوا الفرق بين البيان التصنيفى والبيان الوظيفى، فالبيان التصنيفى يجعل المعنى قائما بنفسه ويخبرنا بالقيمة الذاتية الخاصة للمكونات التى تكون تصورات أو مفاهيم غير ترابطية، أما البيان الوظيفى فإنه لا يكون معنى قائما بنفسه بل يخبرنا بالصلة بين بعض المكونات للتركيب الذى يقع فيه فإذا قلنا : خمسة عشر مركب عددى فالإخبار هنا بيان تصنيفى يحدد الخصائص الداخلية للمركبات، أما إذا قلنا خمسة عشر فاعل فى مثل : فاز خمسة عشر طالبا، فإننا نجد الإخبار هنا

(١) المغنى لابن هشام، ٢ : ٦٦٦ .

يحدد الخصائص العلائقية أو الترابطية للمركبات فيما يتعلق بالمركبات التي وقعت فيها.

ولا يستغني التحليل اللغوي عن البيانات التصنيفية والوظيفية لأن المكونات مع نفس خصائصها التصنيفية يمكن أن تقع في علائق وظيفية أخرى والعلائق الوظيفية نفسها يمكن أن تطبق على مكونات أخرى مع اختلاف خصائصها التصنيفية وشأن العرب في ذلك شأن أنصار النحو الوظيفي من المعاصرين[1].

ثانياً : بعد الانتهاء من بيان الكلمة على النحو السابق يثني المعرب بالكلام على الجمل، يقول ابن هشام : "ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم عن الجمل ألها محل من الإعراب أم لا؟"[2].

وقد ميز النحويون بين نوعين من الجمل التي تمثل عنصراً في جملة أكبر بأن هذه الجمل إن حلت محل مفرد كان لها محل من الإعراب أي لها وظيفة نحوية، وإن لم تحل محله قالوا لا محل لها من الإعراب ووضعوا لهذه وتلك ضوابط حتى يؤمن اللبس كالجملة الحالية والجملة المعترضة، وجملة الحال وجملة الصفة.

فإذا أردنا أن نحلل أو نعرب الجملة الآتية : "محمد أقبل أخوه يحمل كتاباً غلافه أزرق" استطعنا أن نضعها في الجدول الآتي :

(1) See : Funcitonal grammar, Simon, C. Dik, P. 12.

(٢) المغني لابن هشام، ٢ : ٦٦٨ .

المفردات	البيان التصنيفي	البيان الوظيفي[1]	علامة الوظيفة	وظائف الجمل الداخلية
محمد	اسم	مبتدأ مرفوع	الضمة الظاهرة	
أكل	فعل ماض	ـــــــ		
أخو	اسم	فاعل مرفوع	الواو	خبر
•	(ضمير)	مضاف إليه		
يحمل	فعل مضارع	ـــــــ		
(هو)	ضمير	(فاعل)		حال
كتابا	اسم	مفعول به منصوب	الفتحة	
غلاف	اسم	مبتدأ مرفوع	الضمة الظاهرة	
•	ضمير	مضاف إليه	ـــــــ	نعت
أزرق	اسم	خبر مرفوع	الضمة الظاهرة	

ولم يعرض النحويون العرب تحليل الجملة في خطوط بيانية تكشف عن مكوناتها وعلاقات عناصرها على نحو ما نرى في اللغات الأخرى، ويغلب على ظني أن السبب في ذلك ما يلي :

١- العناية الفائقة بالعلامة الإعرابية التي تقيدهم وتستوقفهم من في آخر كل كلمة فيهتدون بها إن وجدت ويبحثون عنها إن فقدت.

٢- نظرة النحويين للإعراب على أنه تمرينات تطبيقية عامة على القواعد النحوية المختلفة[2].

٣- الحرية المتاحة للكلمات في اللغة العربية في التقديم والتأخير والفصل بين المتلازمين في كثير من الاستعمالات.

٤- عدم تناول مكونات الجملة إلا في نطاق الكلمات المفردة وشبه الجملة (الجار والمجرور)، والمصدر المؤول، وقد عاب ابن

(١) لم يذكر النحويون للفعل وظيفة فهو مقولة لغوية ووظيفية.

(٢) انظر: النحو الوافي لعباس حسن، ١ : ٧٤ هـ ١ .

هشام على من يقول : إن الاسم الموصول وصلته فى موضع كذا، يقول: "وبلغنى عن بعضهم أنه كان يلقن لصحابه أن يقولوا : الموصول وصلته فى موضع كذا محتجاً بأنهما كالكلمة الواحدة، والحق ما قدمت لك، بدليل ظهور الإعراب فى نفس الموصول"[1].

وقد حاول بعض الباحثين[2] أن يقدم تحليلا للجملة العربية فى "مخطط الخانات" أو فى مخطط شجرى، أو فى شكل معادلات شبه رياضية لكنه اعتمد على كثير من الخطوط والرموز، وسنتناول فيما يلى تحليل الجملة العربية فى ضوء ما قدمناه من هيئات تركيبية مكونة للجملة فى الباب الثانى مستعينين ببعض طرق التحليل التقليدية والمستحدثة فى الدرس اللغوى.

لقد عرف النحو التقليدى Traditional grammar طريقة تعتمد على تقسيم الجملة أولاً إلى مسند ومسند إليه ثم يلحق بالمسند أو بالمسند إليه لمتمماته ومتعلقاته، ويوضح ذلك فى شكل هندسى مجرد Diagrammatic form أساسه ما يشير إلى المسند والمسند إليه وتعرف هذه الطريقة بطريقة التحليل[3] Graphic analysis method فإذا أردنا تحليل جملة مثل : "يكتب محمد" تتخذ الشكل الآتى (ش ١):

مسند	مسند إليه
يكتب	محمد

(ش : ١)

(١) مغنى اللبيب لابن هشام، ٢: ٤٠٩ .

(٢) الألسنة العربية النحوية الجملة الأسلوب – ريمون طحان ٥٠ – ١١٥ بيروت، ١٩٧٢ .

See : English grammar, Phythian, PP. 121-133.

فالخط الرأسي قاطع بين طرفي الجملة، والخط الأفقي يقف على طرف منه المسند وعلى الطرف الآخر المسند إليه، وعندما يكون الفعل متعديا لمفعول واحد يرمز له بخط رأسي أسفل الفعل، وإذا كان في الجملة أكثر من مفعول به يرمز للمفعول به المباشر وهو ما ليس فاعلاً في المعنى بخط رأسي أسفل الفعل ويرمز للمفعول به غير المباشر وهو الفاعل في المعنى بخط متعرج مائل إلى يسار الشكل، وإذا اشتملت الجملة على ما يتعلق بالمسند إليه أو ما يتعلق باسم ورد في متعلقاته المسند يرمز له بخط مائل إلى يمين الشكل، ويتضح ذلك في الشكل الآتي (ش ٢):

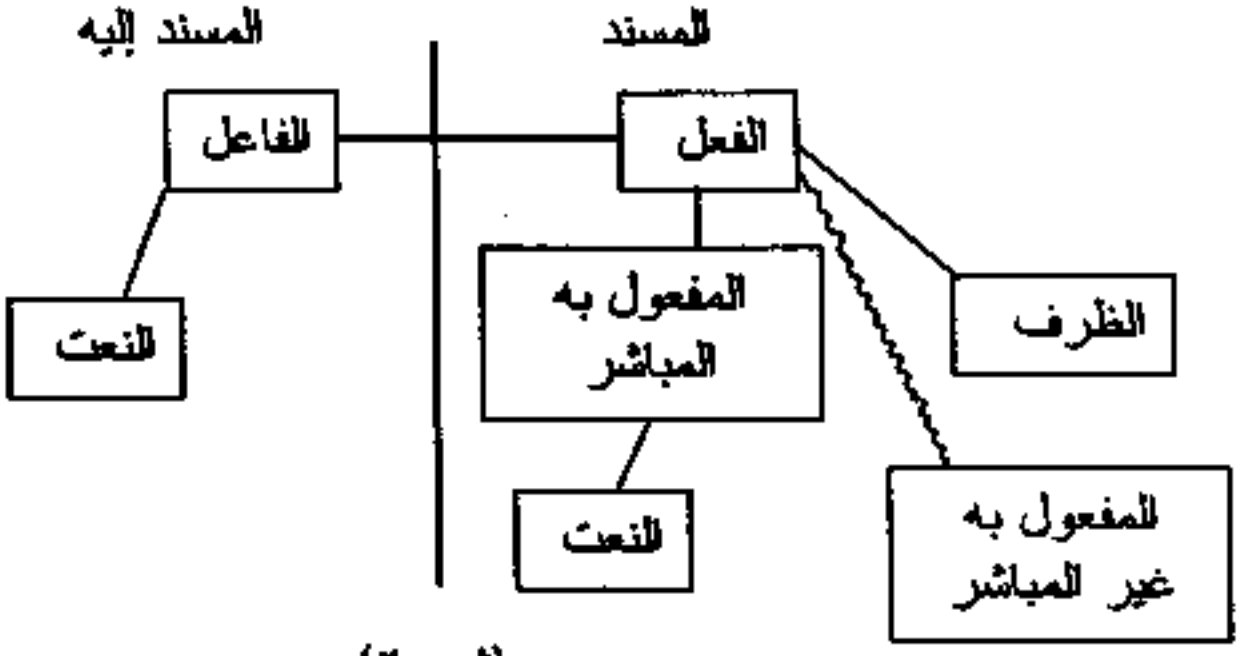

(ش: ٢)

ونحاول تطبيق هذه الطريقة على بعض الجمل العربية :

١- يكتب محمد الدرس ليلا.

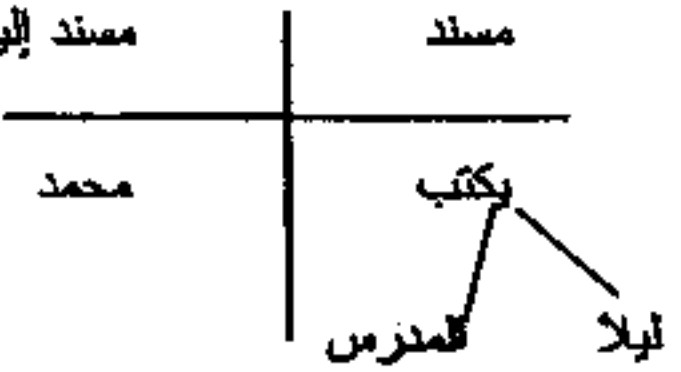

٢- ينال الطالب المجد جائزة آخر العام.

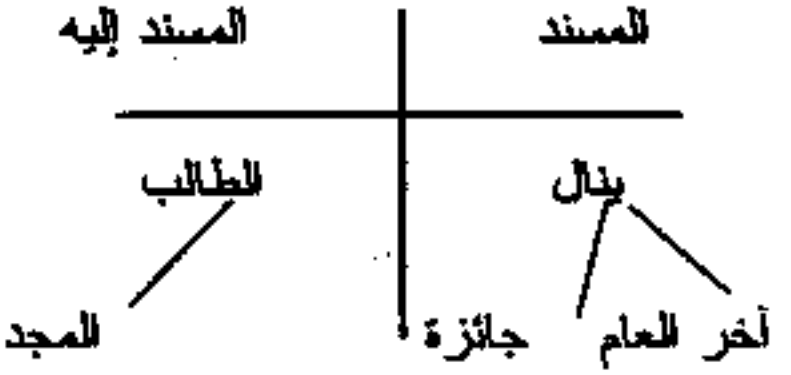

٣- أعطى محمد أخاه كتابا جديدا.

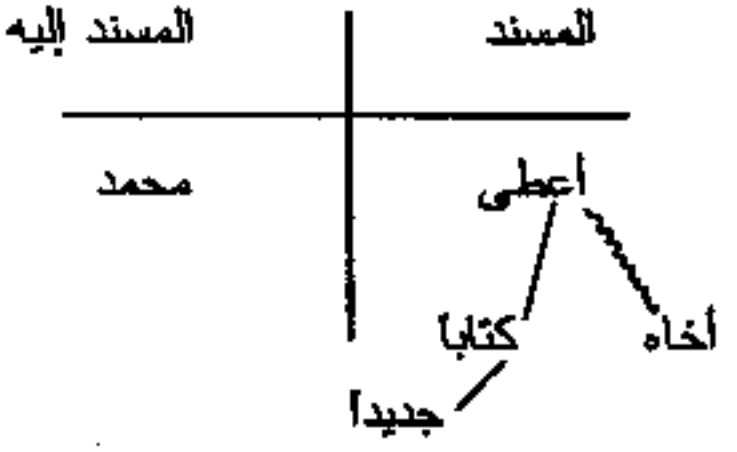

٤- الجو بارد شتاء.

وهذه الطريقة كما هو واضح ترمز بالخطوط إلى الوظائف النحوية أو إلى أبواب النحو المسند والمسند إليه وما يتعلق بكل منهما، وهى أكثر ملاءمة للجمل البسيطة ومع ذلك فهى لا تفى ببيان عناصر الجملة العربية لكثرة الأبواب، ولا تعرض لبيان المستوى الصرفى الذى حرص عليه النحويون العرب فى تحليلهم للجملة، كما أنها لا تعنى بالعلامة الإعرابية وهى لب الإعراب

وعلم النحو فى نظر القدماء، ولا تعيننا على تحليل الجملة الاسمية التى خبرها جملة وهو ما سميناه بالجملة المتداخلة إلا إذا عددنا الجملة الواقعة خبراً كلها مسنداً، ولا تحليل الجملة ذات الفعلين وهى المشتملة على أفعال الرجاء والشروع والمقاربة إلا إذا عددنا هذه الأفعال والأفعال الواردة فى الخبر بعدها تمثل المسند فى الجملة.

وقد أدرك أصحاب هذه الطريقة أنها لا تمكنهم من تحليل الجمل الأكثر طولاً وتركيباً فأثروا أن تقسم الجملة إلى ما تتكون منه من جميلات Clauses وعرضها فى تحليل مجدول[1] Tabulated analysis وهذه الجميلات يمكن أن نقابلها بالهيئات التركيبية الإسنادية التى عرضناها فى الباب الثانى وتناسب هذه الطريقة الجمل المركبة وبعض الجمل المتداخلة والمتشابكة التى عرضناها فى أنواع الجمل، ولتحليل الجملة بهذه الطريقة نتبع الخطوات الآتية:

١- تعيين المركبات الإسنادية (فعلية، اسمية، وصفية، مصدرية) ونتذكر أن بعض المركبات الإسنادية تكون متضمنة فى مركب إسنادى آخر أو مركب موصولى.

٢- النظر إلى الروابط التى تكون مستعملة غالباً لربط الهيئات التركيبية المتساوية أو التابعة لغيرها أى الثانوية.

٣- تعيين المركب الأساسى أو المركبات الأساسية.

٤- تعيين المركب أو المركبات غير الأساسية، وهى ما تكون متعلقة بالمركب الأساسى أو بشيء فيه أو فى غيره.

٥- وضع التحليلات فى جدول يبين المركب ونوعه ووظيفته.

(1) See : English grammar, B. A. Phyhian - P. 188

٦- ويمكن بعد ذلك أن نقوم بتحليل كل مركب على حدة لو أردنا ذلك، وسنقوم بتطبيق هذه الطريقة على أنواع من الجمل العربية.

١- أقبل محمد يحمل كتابا لونه أزرق.

المركب	نوعه		وظيفته
أقبل محمد	م. ف	رئيس	
يحمل كتابا	م. ف	ثانوى	حال من محمد
لونه أزرق	م . س	ثانوى	نعت لـ كتاب

٢- بينما هبطت الطائرة، التي أقلتنا أقلعت طائرة أخرى.

المركب	نوعه		وظيفته
أقلعت طائرة أخرى	م. ف	رئيس	
بينما هبطت طائرة	م. ظ	ثانوى	ظرف لـ أقلعت
التى أقلتنا	م . ل.ص	ثانوى	نعت للطائرة
	مركب موصولي اسمي		

٣- أقسم بالله لأجتهدن.

المركب	نوعه		وظيفته
لأجتهدن	م. ف	رئيس	
أقسم بالله	م. ف	ثانوى	تأكيد الفعل للمركب

٤- أينما تقم فى القاهرة تشاهد مآذنها.

المركب	نوعه		وظيفته
تشاهد مآذنها	م. ف	رئيس	
أينما تقم فى القاهرة	م. ظ	ثانوى	ظرف مكان لنشاهد مضمن معنى الشرط

٥- إن يجتهد الطالب ينجح.

المركب	نوعه		وظيفته
ينجح (هو)	م. ف	رئيس	شرط
إن يجتهد الطالب	م. ف	ثانوى	

٦- أحسن إلى الناس يحسنوا إليك.

المركب	نوعه		وظيفته
يحسنوا إليك	م. ف	رئيس	
أحسن إلى الناس	م. ف	ثانوى	شبه شرط

٧- لما قرأت رسالتك سرنى أسلوبك.

المركب	نوعه		وظيفته
سرنى أسلوبك	م. ف	رئيس	
لما قرأت رسالتك	م. ظ	ثانوى	ظرف زمان للفعل سرّ

٨- أحضر الكتاب الذى طلبته لعلى وجد فيه ما أريد.

المركب	نوعه		وظيفته
أحضر الكتاب	م. ف	رئيس	
الذى طلبته	م.ل.أ	ثانوى	نعت لكتاب
لعلى أجد فيه	م.س.أ متداخل	ثانوى	علة لأحضر
ما أريد	م. ل.أ	ثانوى	مفعول به لأجد

ومن المسلم به أن التحليل بهذه الطريقة يعد مرحلة أولى من مراحل تحليل الجملة إذ نعمد فيها للهيئات التركيبية الإسنادية وبيان نوعها ووظيفتها ولا تمتد إلى بيان عناصر الجملة فى مستوى

الكلمات فيمكن أن نبدأ بعدها فى تحليل كل هيئة تركيبية على حـــدة وهذه الطريقة تشبه الإعراب للمجمل الـــذى نجـده عنـد بعـض المعربين لمثال العكبرى فى إعراب القرآن ومن ذلك قوله تعـالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ فى موضع رفـــع بـالابتداء و(يعرفـون) الخبر[1].

- وقوله : ﴿والذين كذبوا﴾ مبتدأ، (صم بكم) الخبر"[2].
- قوله تعالى :﴿إلا الذين تابوا﴾ فى موضع نصـــب اســتثناء... وقيل هو موضـــع رفـع بـالابتداء، والخـبر ﴿ فـأولئك مـع المؤمنين﴾[3].
- قوله تعالى: ﴿الذين يظنون﴾ صفة للخاشعين[4].

والفرق بين ما نجده عند هؤلاء المعربين وما عرضناه مـــن تحليل للجملة أن العرب لجئوا إليه من قبيل الاختصار، والتفصيلات معروفة للقارئ، أما غير العرب فقد اتخذوا ذلك منهجاً فى تحليـــل الجملة بالصورة التى عرضناها.

ويتقدم البحث اللغوى ويقدم الدرس الحديث طريقة أخـــرى لتحليل الجملة عرفت بطريقة المكونـــات المباشـرة Immediate constituent's analysis وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الجملـة قسمين رئيسيين وبعد ذلك تقسم كل جزء منهما قسمين وهكذا حتـــى تصل إلى أصغر وحدة وهى المورفيم أى كلمة[5].

---

(١) إملاء مامن به الرحمن للعكبرى، ١ : ٢٣٨ .

(٢) السابق، ٢٤١ .

(٣) السابق، ١٩٩ .

(٤) السابق، ٣٤ .

(5) See : Frank Palmer, Grammar, P.124, and David Crystal; Linguistics, P . 203.

وتقسيم الجملة هنا ليس قائماً على وظائف نحوية كالطريقة التقليدية، وإنما التقسيم قائم على ملاحظة قوانين التوزيع وإمكان إحلال عناصر محل أخرى تعد امتداداً لها ففي جملة مثل : الطفل الذى سافر أبواه يلعب مع رفاقه، نجد أنه يمكن أن نقسمها قسمين رئيسيين هما "الطفل الذى سافر أبواه" و"يلعب مع رفاقه" فالجزء الأول يمكن أن يحل محله (الطفل الصغير) أو (الولد) فنقول الطفل الصغير يلعب مع رفاقه أو الولد يلعب مع رفاقه، كما أن الجزء الثانى يمكن أن يحل محله (يبكى) أو حزين فنقول : (الطفل الذى سافر أبواه يبكى أو الطفل الذى سافر أبواه حزين)، ويمكن أن نقول (الولد حزين) فالعبرة فى التقسيم ليست بالوظائف الجزئية وإنما بالمكونات (فالطفل الذى سافر أبواه)، الطفل الصغير، "الولد" كل منها يعد مكوناً معادلا للآخر و"كذلك يلعب مع رفاقه" و"يبكى"، و"حزين" كل منها يعد مكوناً معادلاً للآخر.

ولنأخذ مثالاً آخر وهو : (ولد مسكين جرى بعيداً فيمكن أن نقسمها قسمين : (ولد مسكين) + (جرى بعيداً)، و(ولد مسكين) يمكن أن نقسمها قسمين أيضاً هما : (ولد + مسكين) وكذلك (جرى بعيداً) (جرى) + (بعيداً) [1].

وهذه الطريقة لا تنظر للجملة على أنها سلسلة متتابعة من العناصر بل تنظر لها على أنها طبقات من المكونات يتراكم بعضها فوق بعض.

ويمكن أن يعرض هذا التقسيم بوسائل ثلاثة[2]:

أ- وضع خطوط رأسية بحيث نضع خطاً واحداً يفصل بين الجزئين الرئيسيين ثم نضع خطين يفصلان بين قسمى الجزء

(1) See : Johon Ligons; Introduction to theoretical linguisties, P. 211.

(2) See : Palmer - Frank, Grammar, P. 124-125.

الأول، ومثلها يفصلان بين قسمى الجزء الثانى، ويتم ذلك على النحو الآتى :

ولد // مسكين / جرى // بعيد

ب- استعمال الأقواس Brackets على النحو الآتى :

[("ولد" "مسكين") ("جرى" "بعيدا")].

جـ- استعمال المشجر Tree - Diagram كما يلى : (ش ٣).

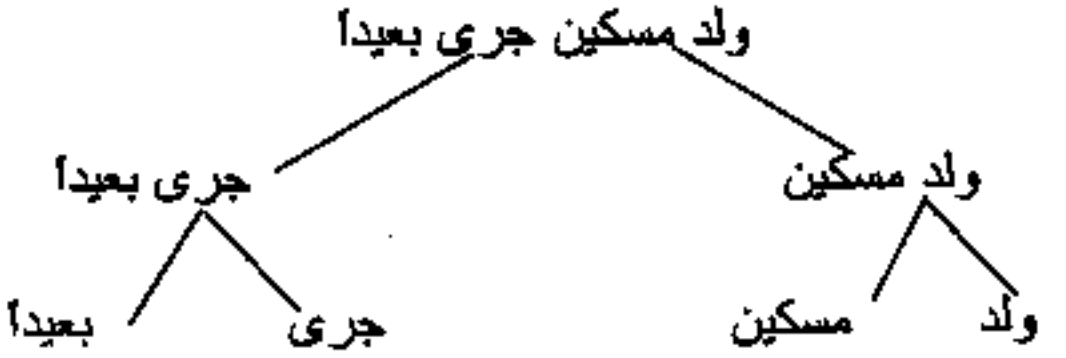

(ش : ٣)

والوسيلة الثالثة أكثر شيوعا ولنطبقها على المثال الآتى[1] (ش ٤):

الشاب الأنيق صاحب السيارة تبع الفتاة ذات الثوب الأحمر

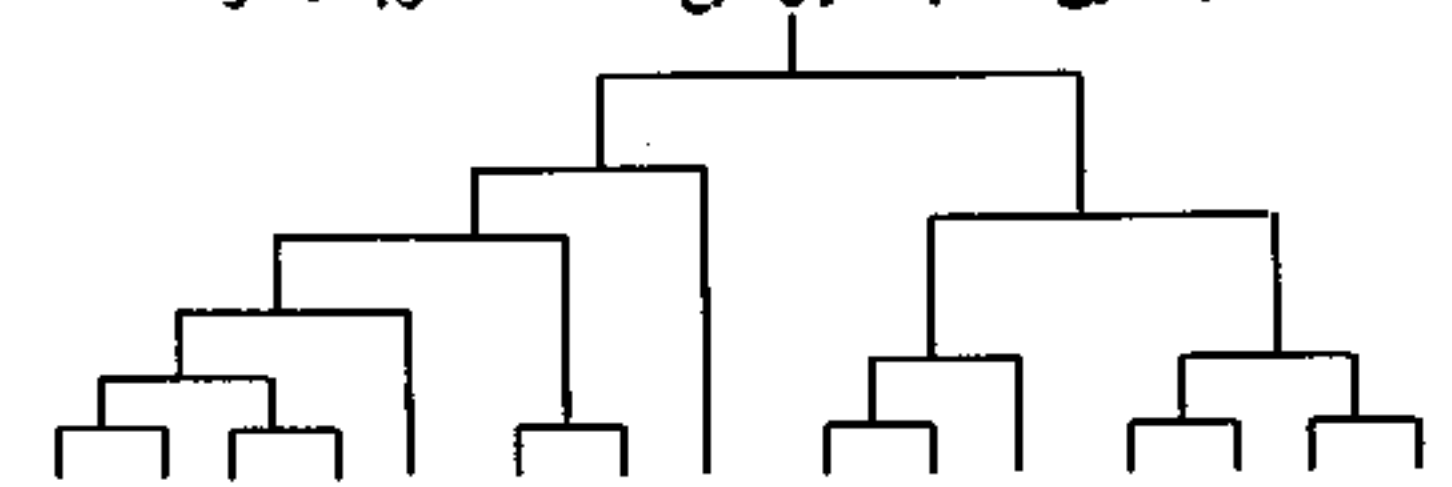

(ش ٤)

ولكن هذه الطريقة أى طريقة تحليل المكونات المباشرة لـــم تسلم من النقد ومن ذلك:

(١) المرجع السابق.

١- هناك بعض الجمل لا نستطيع تقسيمها بالطريقة التى عرضناها لأن العناصر التى تكون مجتمعة فى تركيب قد ترد متفرقة فى تركيب آخر، وهذه الظاهرة تعرف بـ Discontinuity أى عدم تتابع للعناصر المترابطة[١] ويمثلها فى اللغة العربية الفصل بين المتلازمين بالظرف أو الجار والمجرور مثل : "محمد صباحاً يذهب إلى عمله"، "محمد فى المسجد أخوه معتكف".

وهذا النوع من الجمل لا نستطيع تقسيمه بالخطوط الرأسية ولا بالأقواس لبيان المكونات المباشرة، ولكننا نستطيع بيانها بالمشجر بشرط أن يسمح بتقاطع الفروع[٢] فيتم البيان فى الجملة الأولى كما يلى (ش ٥):

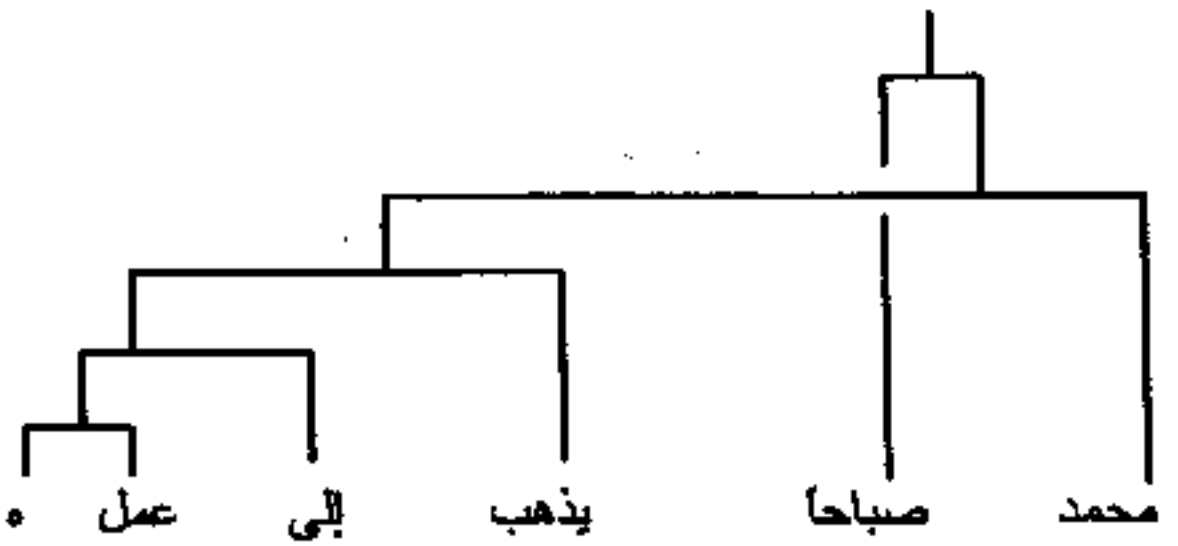

(ش ٥)

(١) المرجع السابق، ١٢٩ .
(٢) المرجع السابق، ١٣٠ .

ويتم بيان الجملة الثانية كما يلى (ش ٦):

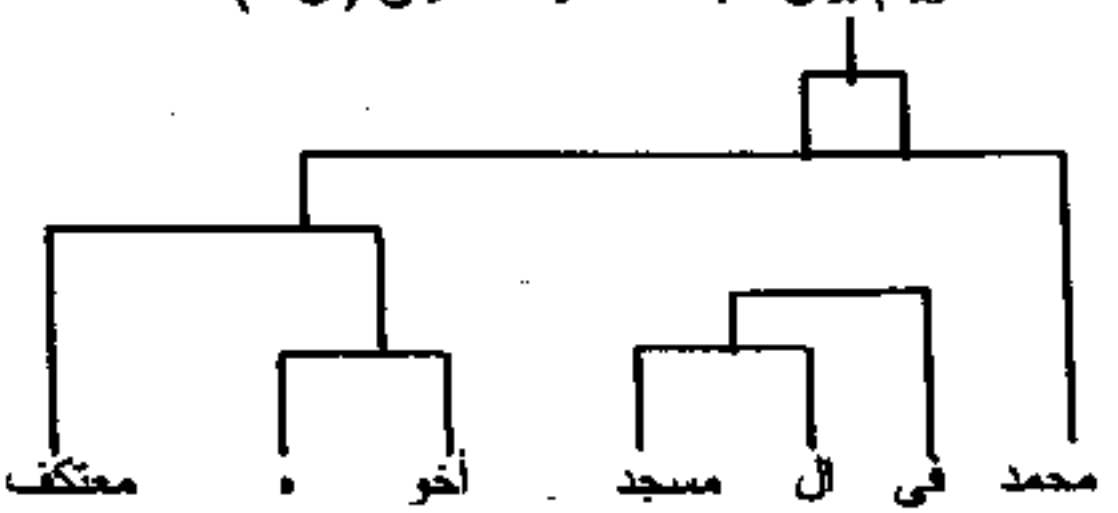

(ش: ٦)

٢- انقسام الجملة إلى مكوناتها المباشرة لا يقدم بياناً كـــاملا لكـــل الجمل إذ يضطرب التقسيم فى الجمل التى تلتبس فيها العلاقـــات بشكل يؤدى إلى الغموض ونذكر أمثلة من اللغة العربية :

١- (أقبل رجال ونساء سمر)، أتكون سمر نعتـــا للرجـــال والنساء معا، أم للنساء وحدهن[1] ويختلف التحليل علـــى النحو الآتى: (ش ٧، ٨)

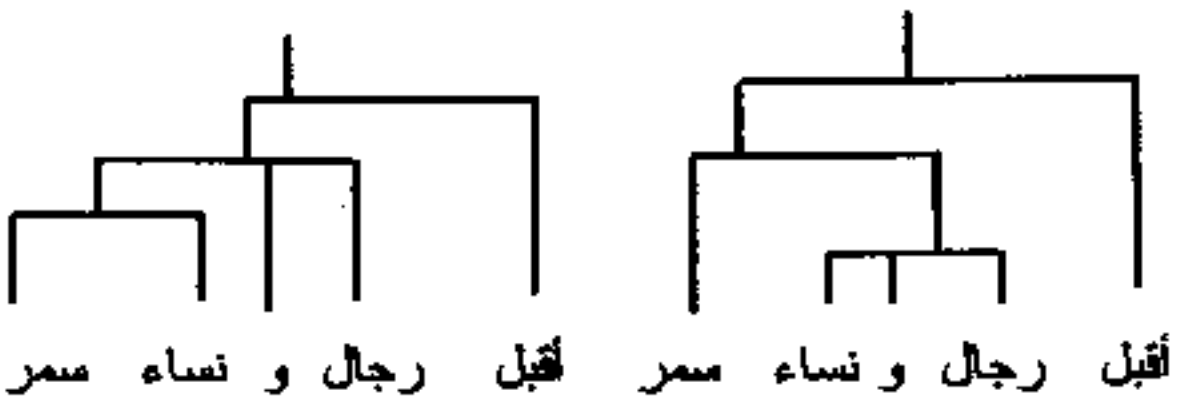

(ش : ٧)

(ش: ٨)

(١) هذا المثال يشبه المثال المشهور فى الإنجليزية Old men and women وسمر جمع اسمـــر وجمع سمراء ولا تجمع سمراء على سمراوات: إلا إذا كانت علماً، انظر : الصبان – حاشية الصبان على الأشمونى جـــ١ : ٧٣ .

٢- (الطالب الفائز أخوه ناجح)، أتكون (الفائز) نعتا حقيقيـــا أم سببيا؟ ويختلف التحليل على النحو الآتـــى : (ش ٩، ١٠):

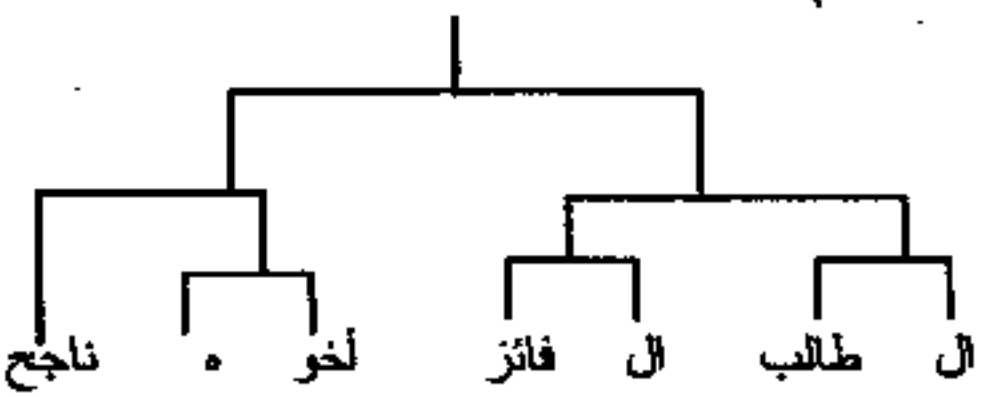

(ش: ٩)

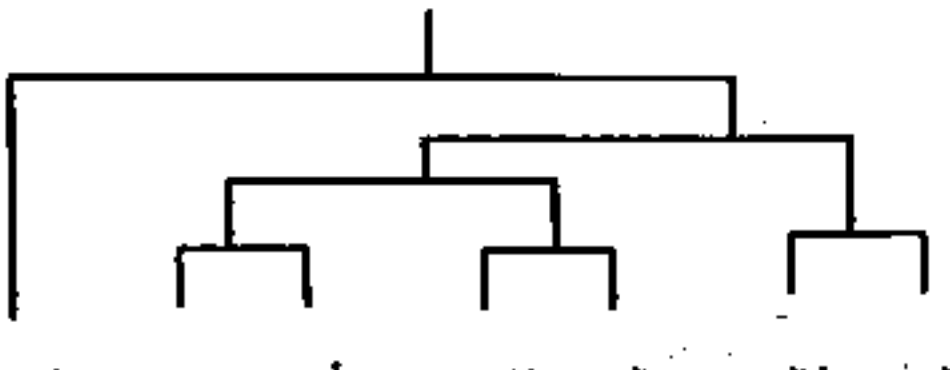

(ش : ١٠)

ويتضح الفرق أكثر عندما ندخل (كان) فى أول الجملـــة إذ يلتبس علينا الأمر فى إعراب (ناجح) إذ على التحليل الأول ترفـــع، وعلى التحليل الثانى تنصب.

٣- (انتظرت عند باب المسجد الجديد)، أتعد الجديد صفـــة للباب أم صفة للمسجد؟

٤- (محمد قال إنه سيأتى اليوم) أتعد اليوم ظرفـــا متعلقـــا بالفعل الأول أم بالثانى؟

٣- تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة تحليل يكتفى بوصف تصنيف أنماط مختلفة من التركيب الموجودة فى اللغة ولا يساعد على تفسير هذه التراكيب ولا يعرض للعلاقات القائمة بين بعض التركيب، كما هو الحال بين تركيب الجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمعلوم والجملة الفعلية ذات الفعل المبنى للمجهول، وكما هو الحال بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية فى اللغة العربية.

٤- وأخيراً فإننا نستطيع أن نقول إن أصحاب هذا المنهج يعمدون إلى تنحية المعنى جانباً مع إقرارهم بجدواه، كما أنهم لا ينظرون إلى الوظائف النحوية عند تقسيم الجملة إلى مكوناتها المباشرة، ومع ذلك فهم فى الحقيقة لا يبتعدون عن الطريقة التقليدية إذ كل من هؤلاء وأولئك يعمدون إلى تقسيم الجملة قسمين رئيسيين هما فى الحقيقة المسند والمسند إليه سواء أكان المسند إليه مفرداً أم ما عبر عنه بأنه امتداد للمفرد، كما يبدو أن تجزئة الجملة بطريقة المكونات المباشرة تعتمد على افتراضات مسبقة عن الرتب النحوية لعناصر الجملة[1] إذ ينبغى أن نكون قادرين بطريقة ما على تحديد العناصر التى تقطع الجملة إليها ولكن هذا التقطيع إلى المكونات المباشرة وحده لا جدوى منه إلا مجرد وصف وتصنيف أنماط مختلفة من التراكيب.

وتستمر عجلة البحث اللغوى فى محاولة لتغطية جوانب النقص فى طريقة المكونات المباشرة I.C، ويمتد الفهم والتصور للمكونات التركيبية إلى وضع عناوين لها واستعمالها فى التحليل اللغوى فتنقسم الجملة إلى الوحدات النحوية الثابتة established grammatical elements بصرف النظر عن وظائفها وتعنون

(1) See : Grammar, Frank Palmer, P. 128.

٤- خرج محمد صباحاً. "ممتدة"

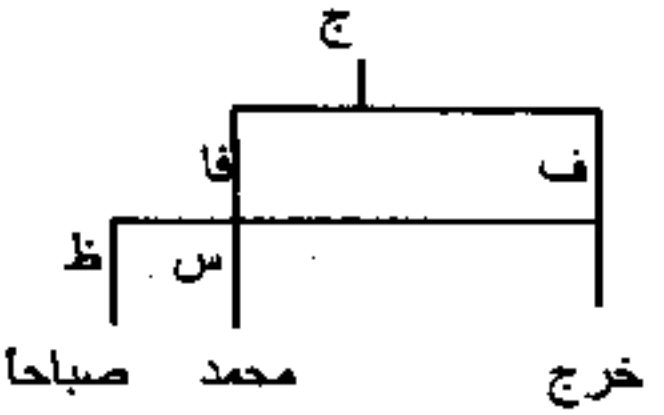

(ش : ١٧)

٥- أعطى محمد فاطمة كتاباً. "ممتدة"

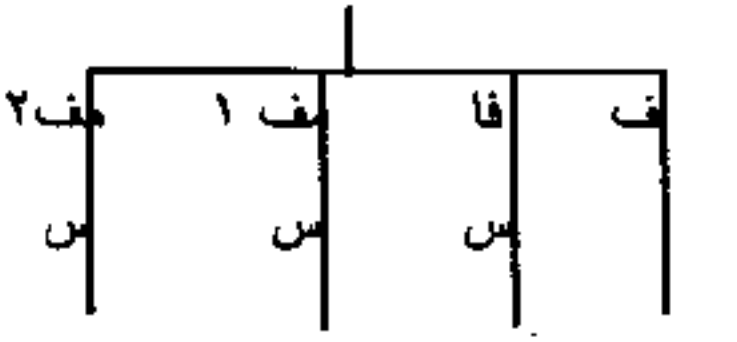

(ش : ١٨)

٢- أقائم أخواك؟ "بسيطة"

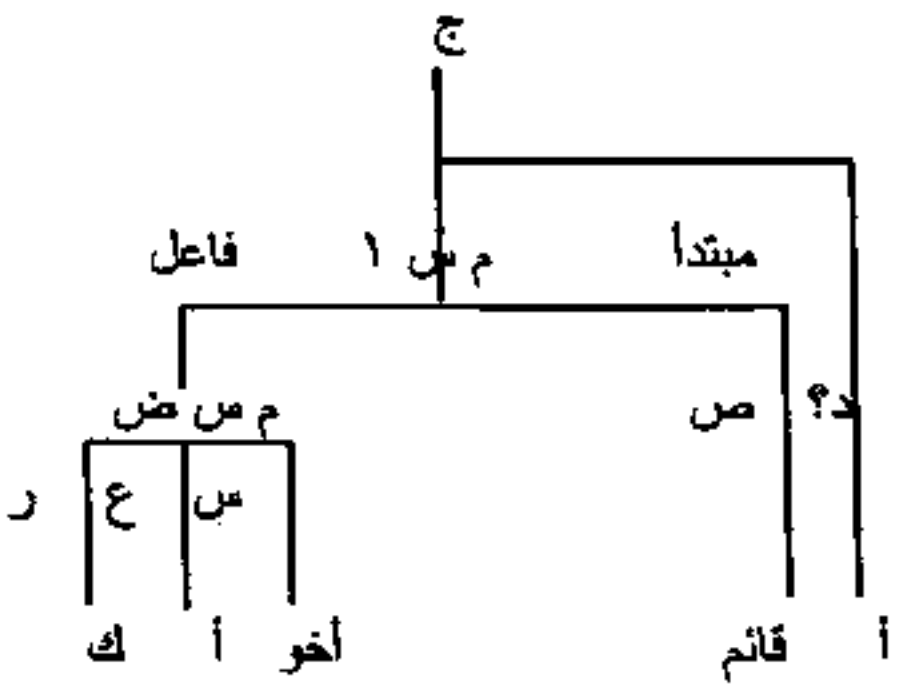

(ش : ١٥)

٣- أكرم محمد الضيف. "ممتدة"

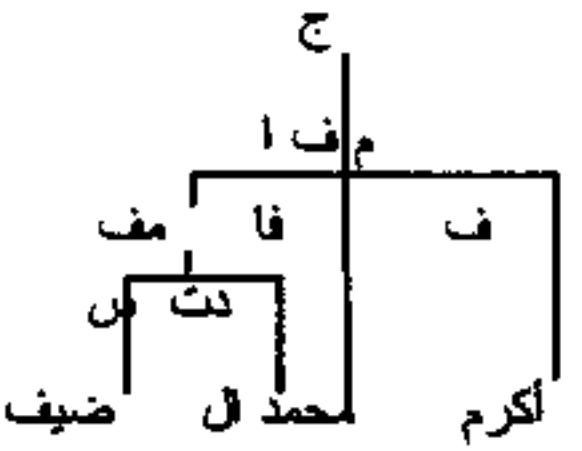

(ش: ١٦)

ثالثاً : نربط بين المحاور والهيئات التركيبية التى تدور فى مجالـــها كما وضحنا فى الباب الأول بخط أفقى يصل بيـــن المتطـق والمحور .

رابعاً : نشير إلى اللواصق الأمامية كـــالألف واللـــام والكواسـع كعلامات التثنية والجمع وياء النسب .

وسنعرض تحليلاً لبعض الجمل تمثل أنواعها المتعددة :

١- الشمس طالعة . "بسيطة"

ج

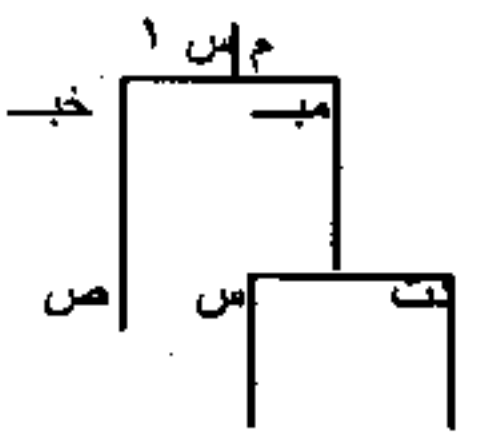

ال شمس طالعة

(ش : ١٤)

وليس الغرض هنا مناقشة رأى تشومسكى أو عرض رأيه، ونقد خصومه، ويكفى أن نشير إلى أن كثيراً من اللغويين قد نموا نظم التحليل التركيبى بحيث يقدم كلا التصنيفين الوظيفى والرتبى[1].

على أية حال فقد تصلح هذه الطريقة P.S للتطبيق على بعض ما يعرف فى اللغة العربية بالجمل الاسمية كالنماذج التى عرضناها منذ قليل، وتحتاج إلى تعديل للتطبيق على بعض آخر، وكذلك ما يعرف بالجمل الفعلية.

وبعد هذه الجولة فى طرق التحليل للجملة نود أن نقرر أن ليس ثمة ما هو صواب مطلق، وأن مرد الاختلاف يكمن فى الفلسفات التى ينطلق منها الدرس اللغوى ونختار طريقة تقترب من طريقة المكونات المباشرة مع وضع عنوانات وظيفية للعقد والفروع فى البيان الشجرى، إذ اللغة العربية تشير بقرائن لفظية تعرف بعلامات الإعراب إلى الوظائف النحوية العامة فالرفع علم الإسناد، والنصب علم المفعولية وما حمل عليها، والجر علم الإضافة، ومعنى ذلك أن الوظائف النحوية فى اللغة العربية يستدل عليها من خلال الشكل اللغوى، وبتعبير آخر من خلال البنية الظاهرة، واللغة ليست مجرد طبقات تراكمية، أو متتابعات من المفردات أوالمركبات، ولذا حرص النحويون العرب على أن يكون ذكر الوظائف النحوية جزءاً من التحليل اللغوى إن لم يكن جوهره.

وسنعرض تحليلاً لبعض الجمل فى بيان شجرى معنون متبعين ما يلى:

أولاً : تعيين الهيئات التركيبية التى سبق بيانها فى الباب الثانى.

ثانياً : تعيين المحاور الرئيسية والفرعية فى الجملة.

---

(1) See : New Horizon in Linguistics, John Lyons, P. 188.

ونسوق لذلك مثالاً بالعربية : **اضطرّ المجرم بوساطة يقظة الضمير أن يعترف بجرمه.**

فالمجرم مسند إليه نائب فاعل، وفي نفس الوقت هو مفعول به في المعنى أي المفعول به المنطقي، ويحسن هنا أن نشير إلى الفرق بين المسند إليه النحوى والمسند إليه المنطقي[1] فالمسند إليه النحوى يمثل البنية الظاهرة أو بنية السطح surface structure أما المسند إليه المنطقي فيمثل بنية العمق أو البنية المقدرة Deepstructureومن ثم يقدر النحويون العرب أن نائب الفاعل مفعول به في المعنى، ويقولون المصدر المضاف إلى الفاعل أي إلى فاعله في المعنى فلا يعربونه فاعلاً نحويا، وكذلك نجدهم يقولون في : مررت بزيد: الجار والمجرور مفعول به في المعنى، وأجازوا العطف عليه بالنصب فيقولون : مررت بعمرو وزيداً، ونظرت إلى محمد وخالداً[2].

وفي هذا الصدد يمكن أن نسوق مثالاً آخر من التراكيب العربية : أكرمت وأكرمني أصدقائي، فأصدقائي في هذا التركيب قد يكون فاعلاً أي مسنداً إليه للفعل أكرمني وفي نفس الوقت قد يكون مفعولاً به للفعل أكرمت فقد تنازعه وظيفتان نحويتان، ومن ثم يفزع النحويون العرب إلى البنية المقدرة، وهي تجعل التركيب الظاهر تركيبين مقدرين هما : أكرمت زملائي، وأكرمني زملائي، وكما لجأ العرب إلى البنية المقدرة لجأ تشومسكي للكشف عن بنية العمق فيما يقابل الجملة التي ذكرناها منذ قليل : (اضطر المجرم بوساطة يقظة الضمير أن يعترف بجرمه).

---

(1) See : Introduction to theoretical linguistics John Lyons, P. 343.

(٢) انظر الكتاب-سيبويه ١ :٩٤،تحقيق عبد السلام هارون وسر الصناعة لابن جني، ١: ١٤٧.

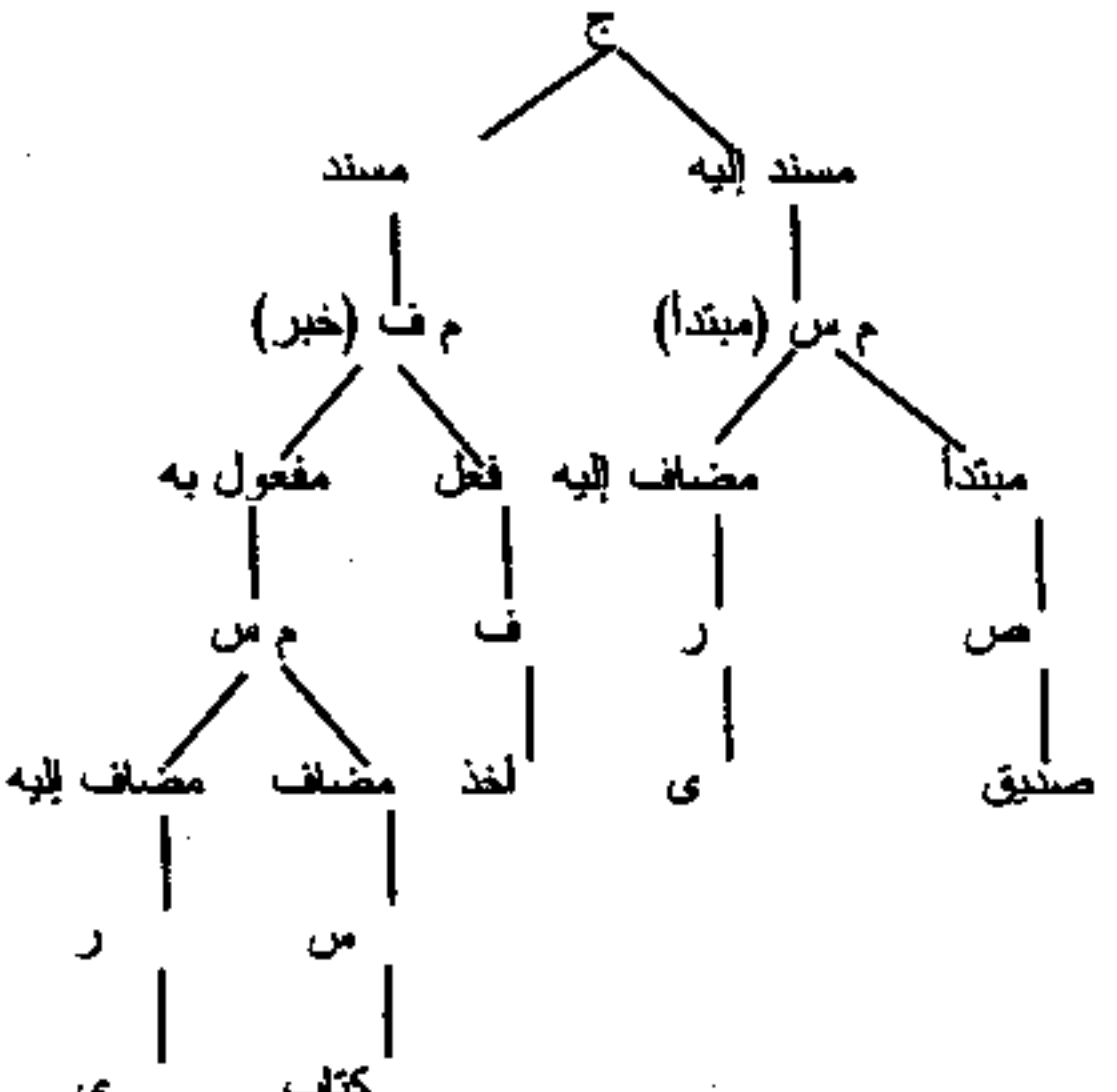

(ش : ١٣)

ويقرر تشومسكى أن هذه الوسيلة خطأ لأنـــها تخلـط بيـن المفهومات الرتبية والمفهومات الوظيفية عـن طريـق تخصيـص الحالات الرتبية ولذلك فهى تخفـق فـى تفسـير السـمة النسـبية للمفهومات الوظيفية، كما يقرر أن الخطأ الجوهـرى فـى اعتبـار المفهومات الوظيفية كالمفهومات الرتبية قد يكون مختفيا فى الأمثلـة التى فيها فاعل واحد، ومفعول به واحد وفعل واحد، إذ فـى هـذه الحال تكون المعرفة الترابطية بينهما محققة بداهة بوساطة القـرائن، ولكنّ هناك جُملاً فيها وظائف نحوية متعـددة للـتركيب نفسـه[1]،

(١) المرجع السابق.

دلالته على الرتبة النحوية، وإن كان ثمة صلة بينهما فهى صلة نسبية، فقد يكون المركب الاسمى فى وظيفة مسند إليه وقد يكون مفعولاً به، ففى الجملة التى سقناها منذ قليل : "صديقى أخذ كتابى" وجدنا كلا من صديقى وكتابى مركباً اسمياً، لكن صديقى فى وظيفة المسند إليه Subject وكتابى فى وظيفة المفعول بـ Objict، كما قد يكون كتابى مسنداً إليه فى تركيب آخر، فالوظيفة عارضة أما المركب الاسمى أو المركب الفعلى أو الفعل أو الاسم فتحديدها لا غموض فيه ولا يتأثر بالاستعمال العارض.

ومعنى ذلك أن تحليل الجملة إنما هو تحليل للعناصر وليس تحليلاً للوظائف إذ هدف الوصف اللغوى عند تشومسكى يجب أن يتجه إلى بناء النظرية التى تؤدى حساباً عن العدد اللامتناهى من الجمل فى لغة طبيعية، فمثل هذه النظرية يمكن أن تشرح ما متتابعات الكلمات التى تشكل جملاً، وما المتتابعات التى لا تشكل جملاً، فهو يحدد الهدف متمثلاً بالمعرفة الضمنية التى يمتلكها المتكلم للغته، أى هذه الكفاية اللغوية التى تتيح للمتكلم إنشاء الجمل وفهمها التى لم يكن قد سمعها من قبل إطلاقها، ومن ثم لا يجد تشومسكى مسوغاً لذكر الوظائف عند التحليل لكنه يعرض نموذجاً للجمع عند تحليل الجملة بين النوعين[1].

وفى ضوء الجملة التى عرضها تشومسكى يمكن أن نعرض الجملة السابقة : (صديقى أخذ كتابى) ونوازن بين تحليلها السابق والآتى : (ش ١٣)

(١) المرجع السابق، ٦٩، وانظر أيضاً: ٦٥ .

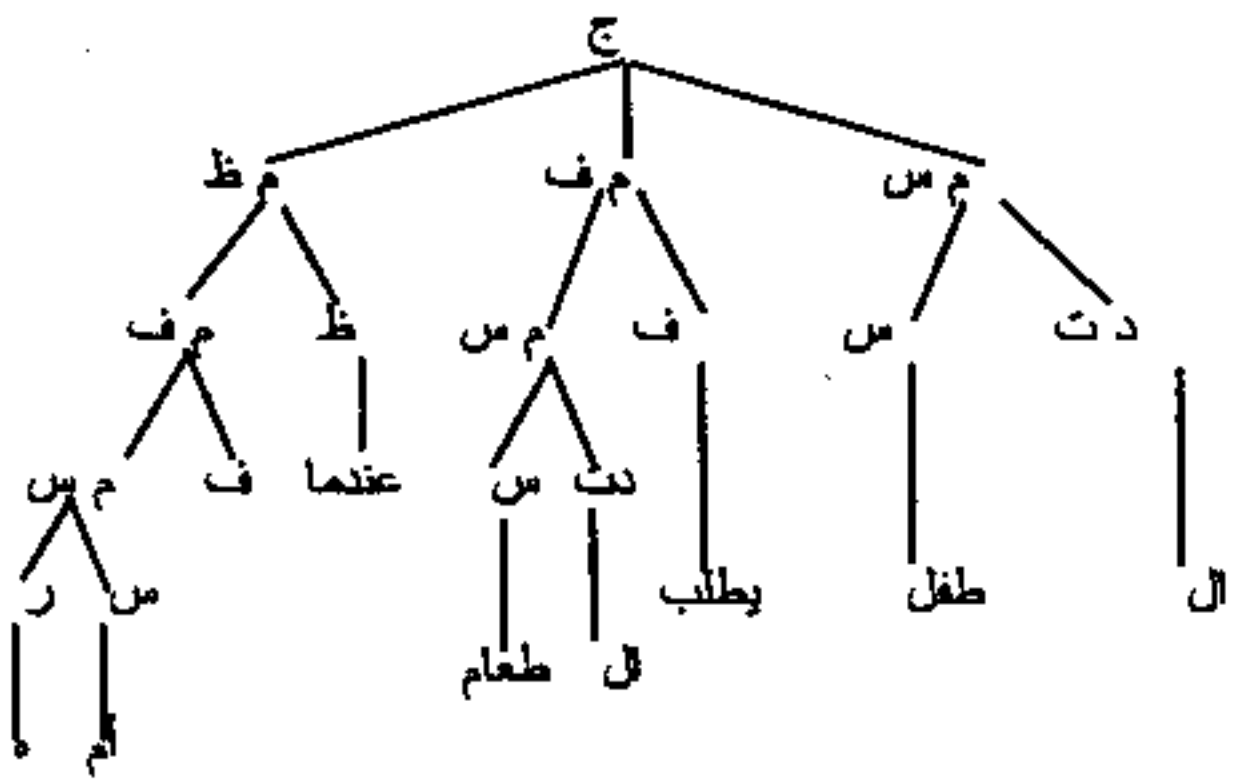

(ش ١٢)

وبهذا التعديل الذى طرأ على طريقة المكونات المباشرة مـــا تزال المفهومات الوظيفيـــة Functional Notions بعيـدة عـــن التحليـــل اللغـــوى ويفـــرق تشومســـكى بيـــن الوظيفـــة النحويـــة grammatical function والرتبـــة النحويـــة grammatical category بقوله [1]:

Functional notions like subject, Predicate are to be sharply distinguished from cotegorial notions such as Noun Phrase, verb, a distinction that is not obscured ly the occasional use of same term for notions of both kind.

فمفهوم المسند إليه والمسند منفصل عـــن مفـــهوم المركـــب الاسمى إذ المسند إليه أو المسند يدل على الوظيفة النحوية أكثر من

(1) Chomsky - Noam, A spects of the theory of sintax, P. 68.

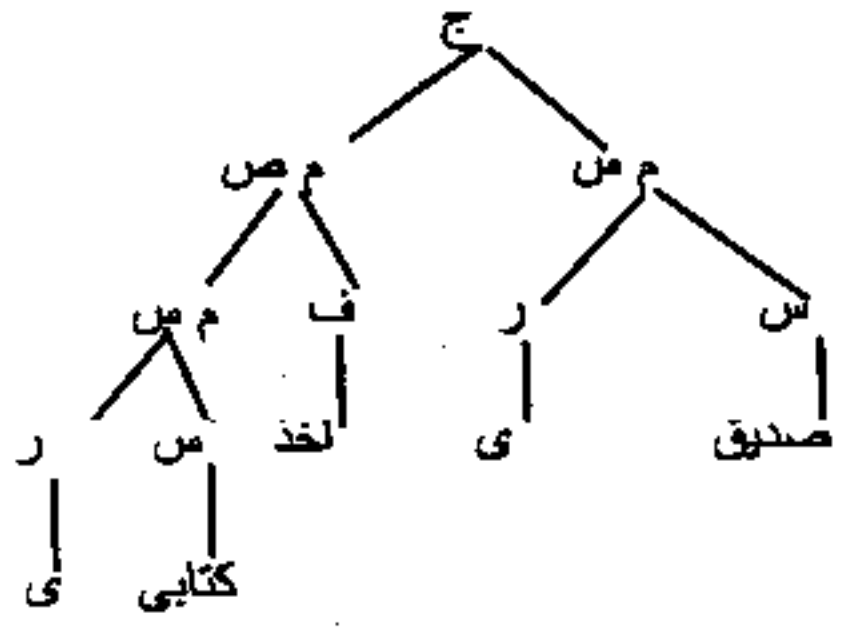

(ش: ١١)

وهذا التحليل ثنائى أيضاً ولكنه ليس مجمعاً عليـــه فبعـــض اللغويين يتمسكون بأن هذه الجملة لها ثلاثة مكونات مباشرة هـــى : صديقى، أخذ، كتابى[1].

ويمكن أن نستعين بالتقسيم الثلاثى فى الجمـــل المركبـــة[2] مثل: "الطفل يطلب الطعام عندما يرى أمه" (ش ١٢).

(1) Lyons, John, New Horizons in linguistics, p. 188.

(2) L John, John, Introduction to theoretical linguistics, p. 188.

هذه الوحدات النحوية الثابتة، وهذا النوع من التحليل هو ما يشـــار إليه بـــــ P. S أى Phrase structure فـــإذا تناولنـــا جملـــة : **صديقى أخذ كتابى**، فإننا نجدها تكون وفقا لما عرضناه فى البـــاب الثانى من:

١- مركب اسمى + مركب فعلى = صديقى + أخذ كتابى.

٢- المركب الاسمى مكون من : اسم + ضمير = صديق + ى

٣- المركب الفعلى مكون من : فعل + مركب اسمى = أخذ + كتابى.

٤- المركب الاسمى مكون من:اسم+ ضمير = كتاب + ى.

فإذا كان رمز الجملة = ج، ورمز المركـــب الاســمى = م س، ورمز المركب الفعلى = م ف، ورمز الاســـم = س، ورمـــز الفعل= ف ورمز الضمير = ر، وينبغـــى أن نتذكـــر أن المركـــب الاسمى متنوع والوارد هنا نوع واحد منه - كانت الجملة :

١- ج ← م س + م ف.

٢- م س ← س + ر.

٣- م ف ← ف + م س.

٤- س ← صديق، كتاب

٥- ف ← أخذ.

٦- ر ← ى

ويتخذ المشجر المعنون الشكل الآتى : (ش ١١)

٦- يقرأ محمد القرآن صباحا قراءة صحيحة خاشعا طاعة الله.

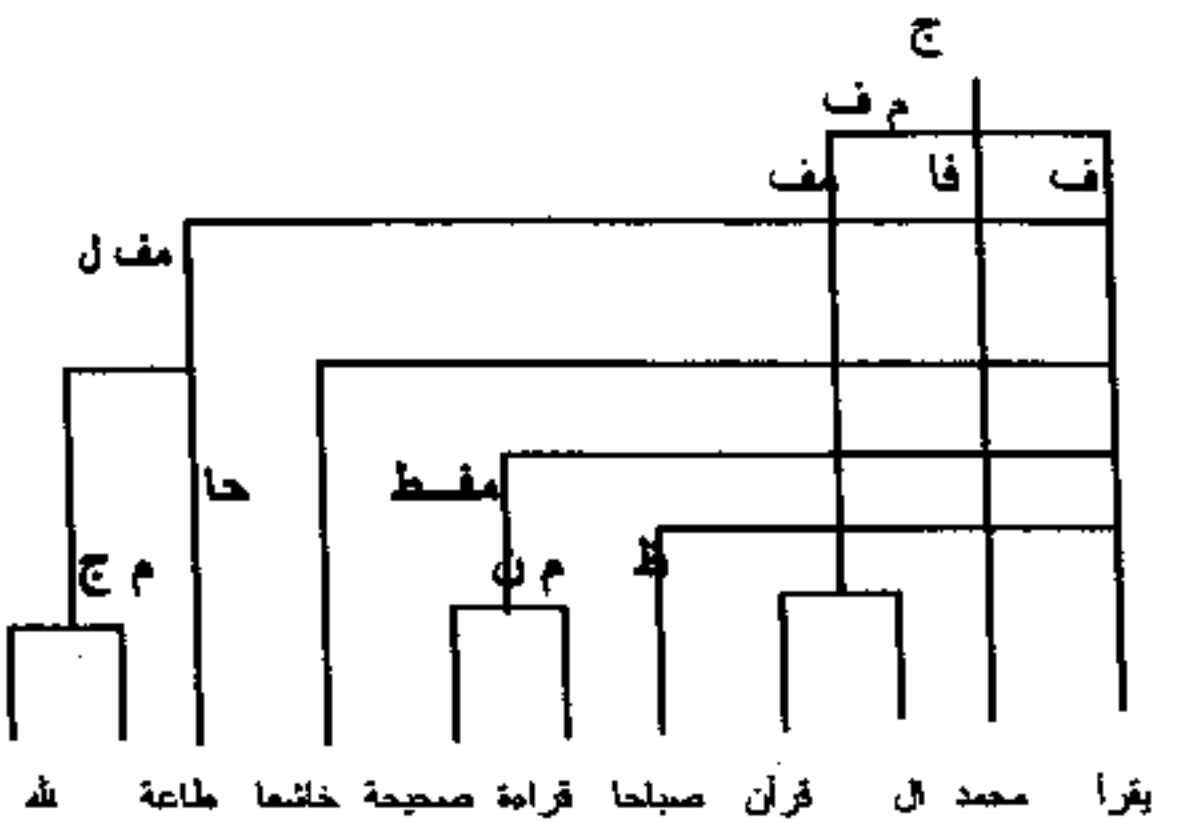

(ش: ١٩)

٧- حضر الوزير نفسه. "ممتدة"

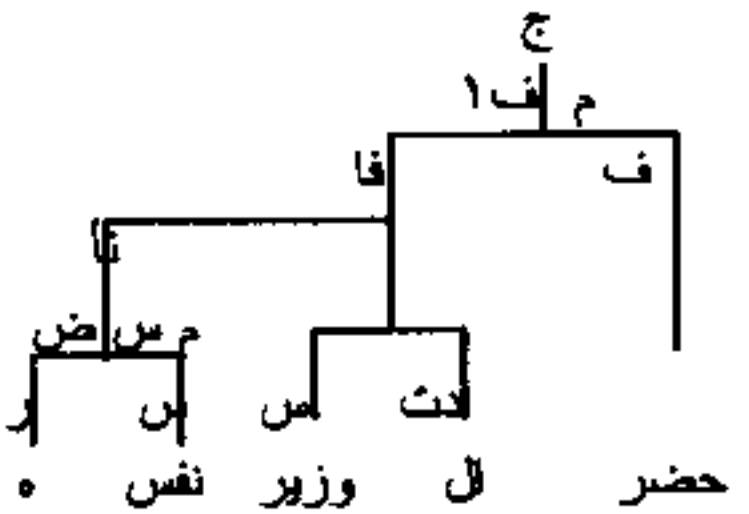

(ش : ٢٠)

٨- أفاهم محمد الدرس؟

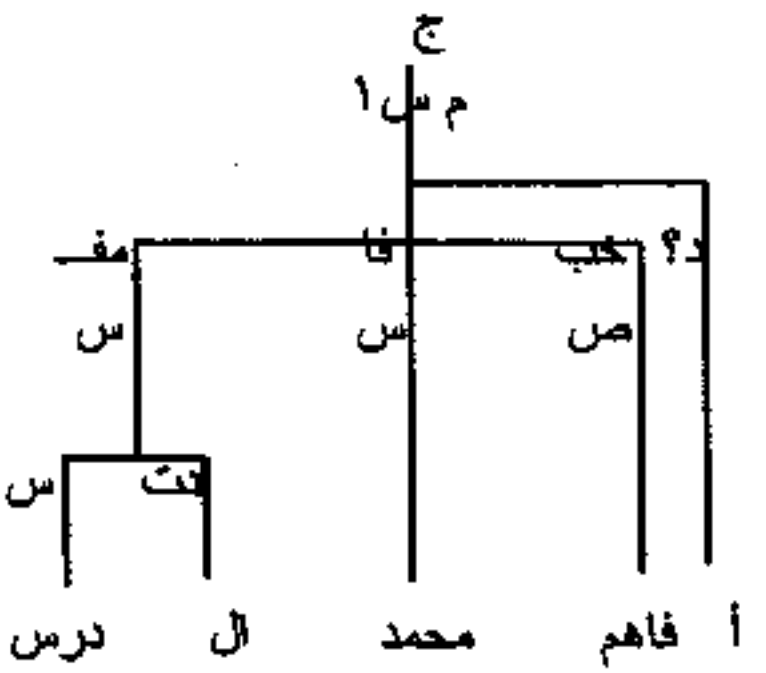

(ش : ٢١)

٩- والله لأكتبن الدرس

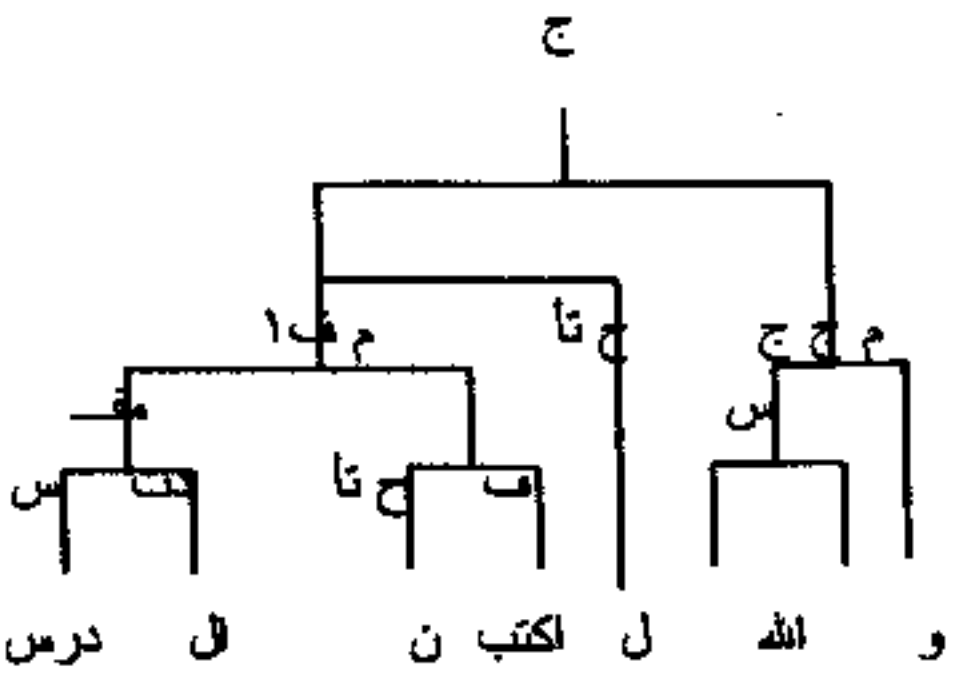

(ش : ٢٢)

١٠- إن يسافر محمد فسيجد ما يسعده. "مركبة ممتدة متداخلة)

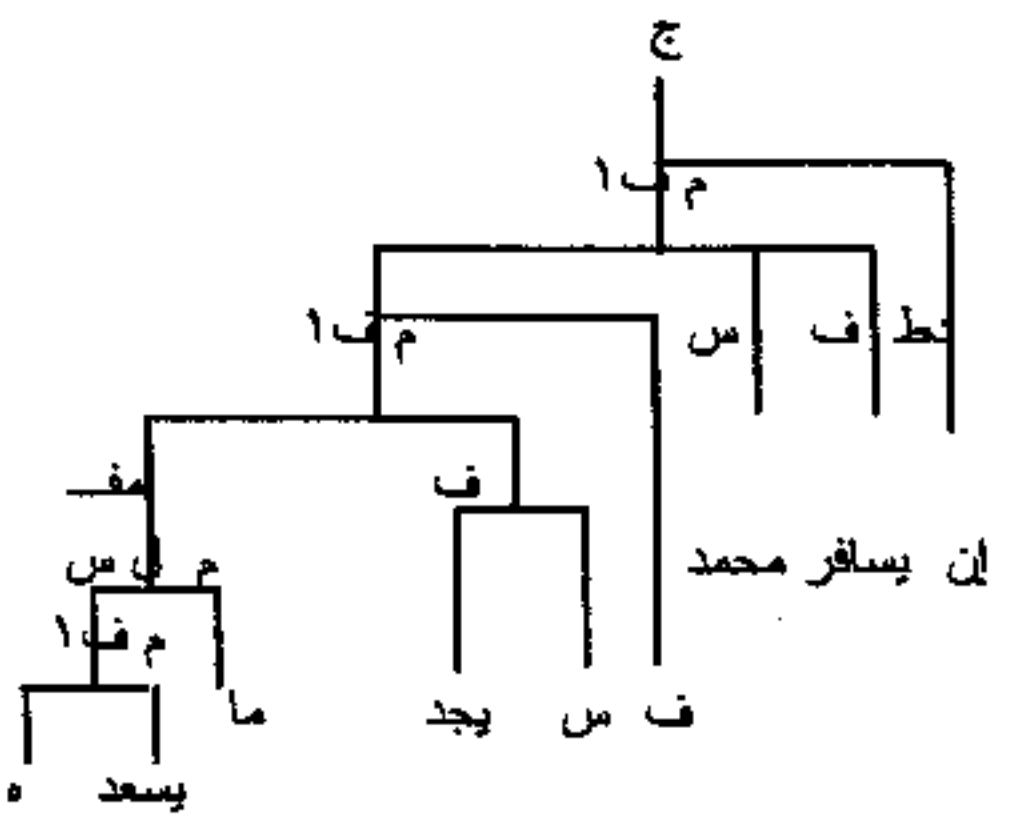

(ش : ٢٣)

١١- بينما هبطت طائرة أقلعت الطائرة الأخرى.

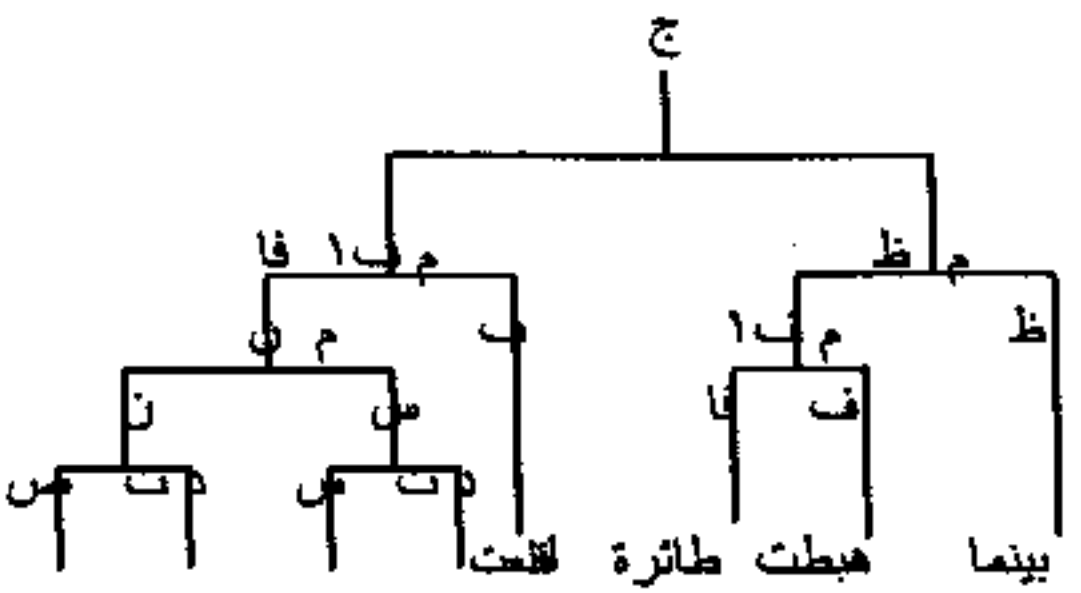

(ش : ٢٤)

١٢- حضر السواح كى يشاهدوا الآثار القديمة.

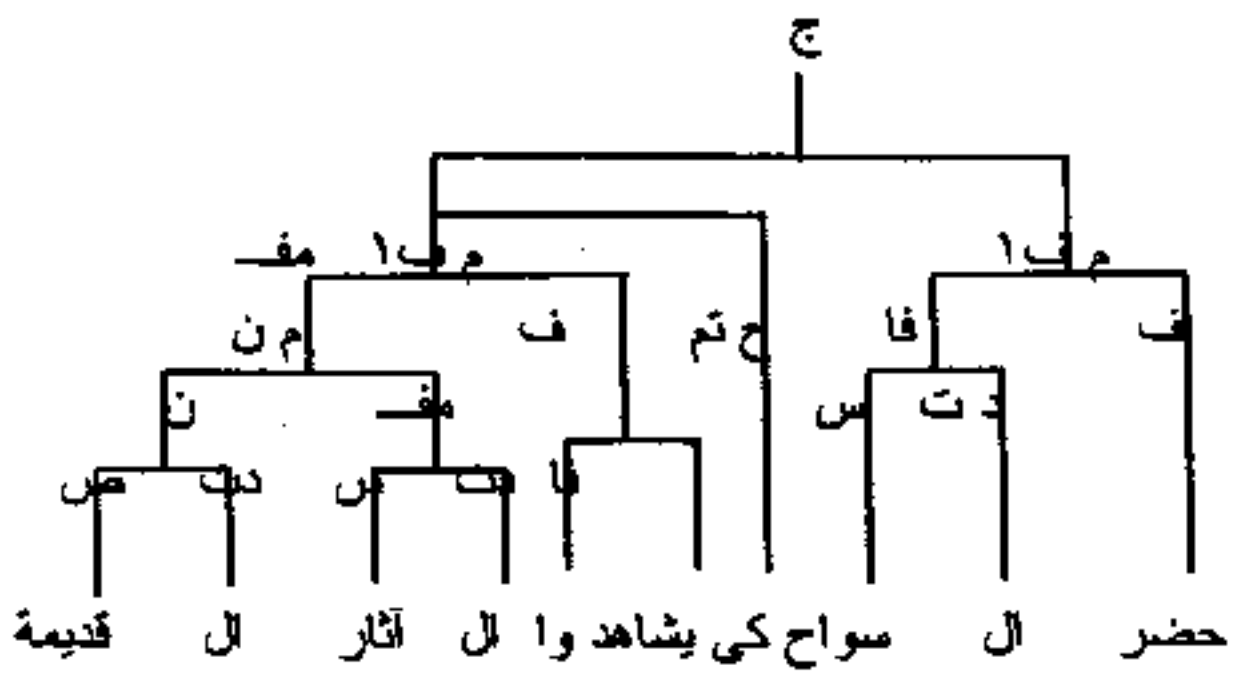

الخاتمة

ليس للجملة تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء والمحدثين، والمتفق عليه أنها مكونة من وحدات أصغر منها هى الكلمات، وليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية ولا من متتابعات من المفردات أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية تسرى فى عناصرها، وقد طرحنا تصورا لتلك العلائق وهى علاقة الإسناد وعلاقة التقييد وعلاقة الإيضاح وعلاقة الإبدال وعلاقة التأكيد والتقوية، وعلاقة الظرفية، وعلاقة السببية والعلية، وعلاقة المفعولية، وبينا ما يندرج تحت هذه الأنواع من العلائق، ورأينا أن الجملة لا تنتهى بذكر المسند والمسند إليه بل هما لب الجملة ونواتها، ولكن لها محور رئيس وهو الفعل أو ما فى معناه كالمصدر والمشتقات المحضة : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، وما كان فى قوة المشتقات فى عرف القدماء كاسم الإشارة والمنسوب والمصغر وذى التى بمعنى صاحب، وقد يكون للجملة محور واحد رئيس ومحاور أخرى ثانوية تدور بمنطلقاتها فى مجال المحور الرئيسى، وقد يكون الاسم محورا يستقطب كلمات أخرى تدور معه فى مجال المحور الذى يدور فى مجاله الاسم.

والجملة مكونة من كلمات، ولكن هذه الكلمات قد يتجمع بعضها فى ترابط لازم أو شبه لازم وسمينا هذا التجمع هيئات تركيبية تتكون منها الجملة، وهى بذلك وحدات نحوية فوق الكلمة، كالجملة الصغرى فى تقسيم ابن هشام والأسماء المشتقة مع معمولاتها، والأسماء المشتقة المضافة، والمصادر مع معمولاتها، والخوالف مع معمولاتها، والمضاف والمضاف إليه، والنعت والمنعوت، والمميز وتمييزه، والظرف مع ما يضاف إليه من

مفردات ومركبات إسنادية (جمل اسمية أو فعلية)، والموصول وصلته، والمصدر المؤول، والجار والمجرور، وبيّنا سمات كل مركب من هذه المركبات والمواقع التي يشغلها، وقد أعان هذا العمل على سرعة إدراك المكونات المباشرة للجملة وإدراك عناصر كل مركب، وما زالت هذه المركبات قابلة للدرس وإدراك ما بينها من صلات تحويلية إن كان ثمة تحويل.

ومن خلال هذه المركبات أو الهيئات التركيبية ومحاور الجملة استطعنا أن نقسم الجملة تقسيماً جديداً من الناحية التركيبية فكانت الجملة البسيطة وهي ذات المركب الإسنادي الواحد دون امتداد، والجملة الممتدة وهي الجملة البسيطة المشتملة على امتدادات ومتعلقات غير إسنادية لأحد عنصري الجملة البسيطة، والجملة المزدوجة أو المتعددة وهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي ويمثل كل مركب وحدة مستقلة ليست مترتبة على غيرها، والجملة المركبة وهي المشتملة على مركبين إسناديين رئيسين بمتعلقاتهما، أحدهما لا يستقل بنفسه بل هو مترتب على غيره ومتوقف عليه مثل الجملة القسمية وجملة الشرط وما في معناها، والجمل التي تربط بين مركبيها الإسناديين روابط تفيد علاقة توقيتية أو مكانية، أو زمانية، أو تعليلية، أو استدراكا أو استثناء أو مصاحبة ومعية، أو تشبيها، والجملة المتداخلة وهي المشتملة على مركبين إسناديين أو أكثر يكون أحدهما عنصراً من مكونات مركب آخر، والجملة المتشابكة وهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي ونجد فيها نماذج من الجمل السابقة.

أما في مجال تحليل الجملة فقد أدرك النحويون العرب أهمية المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي فكانت خطوطهم العامة التعويل على المعنى وصحة الشكل واستقامته، ومراعاة الضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات متجاورة، وللرجوع إلى الأصول

المقدرة للتركيب، كما بينا أن طريقة النحويين العرب فى التحليل أو الإعراب عنيت بالبيان التصنيفى مفصلاً مع البيان الوظيفى للمفردات والمركبات.

وفى ظل الهيئات التركيبية التى عرضناها استطعنا أن نطبق بعض طرائق التحليل التى شاعت فى الدرس اللغوى التقليدى والحديث التى عرضناها وبينا بعض المآخذ التى سجلت عليها وإن اختلفت المنطلقات الفكرية التى تنبثق منها طريقة التحليل تلك، ثم أخذنا طريقة تبدو فى بيان شجرى معتمدين على تعيين الهيئات التركيبية ثم المحاور الرئيسة والفرعية ثم الربط بين المحاور والهيئات التركيبية التى تدور فى مجالها مع بيان اللواصق الأمامية والكواسع.

وبعد فإن كان ثمة جديد فى البحث فإنى أحسبه يبدو فيما يلى:

١- إثارة فكرة محاور الجملة.
٢- تصور للهيئات التركيبية.
٣- تصور لأنواع الجمل.
٤- إبراز منهج تحليل الجملة عند النحويين العرب.
٥- إمكانية تحليل الجملة فى أشكال هندسية أو جدولية أو شجرية.

والله ولى التوفيق،،،

كشاف الرموز والمصطلحات المستعملة في البحث

ي	:	ياء النسب.
ح	:	حرف.
حا	:	الحال.
ح تع	:	حرف تعليل.
ح تأ	:	حرف تأكيد.
ح ج	:	حرف جر.
ح خ	:	حرف ناسخ.
ح ع	:	حرف عطف.
ح ف	:	حرف نفي.
خا	:	خالفة : أسماء الأفعال والأصوات
خبـــ	:	خبـــــــر.
د ؟	:	أداة استفهام.
د ت	:	أداة تعريف.
د ز	:	أداة جزم.
د ط	:	أداة شرط.
د ق	:	أداة قسم.
د هـ	:	أداة نهي.
ر	:	ضمير.
س	:	اسم.
س ؟	:	اسم استفهام.
س ط	:	اسم شرط.
ش	:	اسم إشارة.
ص	:	وصف : الأسماء المشتقة المحضة أي مـــا عـــدا اسمي الزمان والمكان

ظ	:	ظرف.
ع٢	:	علامة تثنية.
ع٣ ذ	:	علامة جمع للمذكر.
ع٣ ث	:	علامة جمع مؤنث.
ف	:	فعل.
فا	:	فاعل.
ف خ	:	فعل ناسخ.
ل	:	موصول.
م	:	مركب.
مبـــ	:	مبتدأ.
م ج ج	:	مركب جار ومجرور.
م خ	:	مركب المخالفة : أسماء الأفعال مع معمولاتها.
م س	:	مركب اسمى : ما تكون من اسمين.
م س ا	:	مركب اسمى إسنادى : للمبتدأ والخبر.
م س ض	:	مركب اسمى إضافى : للمضاف والمضاف إليه.
م ص	:	مركب وصفى : المشتقات مع معمولاتها.
م ص ا	:	مركب وصفى إسنادى : للمشتقات العاملـــــة عمـــل الفعل مع معمولاتها.
م ص ض	:	مركب وصفى إضافى: للمشتقات المضافة لما بعدها
م ظ	:	مركب ظرفى : الظرف مع ما أضيف إليه.
م ف	:	مركب فعلى : الفعل والفاعل.
م ل	:	مركب موصولى : الموصول وصلته.
م ل س	:	مركب موصول اسمى :الاسم الموصول وصلته.
م ل ح	:	مركب موصولى حرفى : المصدر ومعموله.
م مص	:	مركب مصدرى : المصدر ومعموله.
م ن	:	مركب نعتى : المنعوت والنعت بأنواعه.
مفـــ	:	مفعول به.
مفـــ ل	:	مفعول لأجله.

مفـــ ط	:	مفعول مطلق.
مفـــ ع	:	مفعول معه.
ن	:	نعت.
و حا	:	واو الحال.
و ع	:	واو المعية.

١- الأشباه والنظائر النحوية: للسيوطى - تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.
٢- إعراب القرآن المنسوب للزجاج : تحقيق إبراهيم الإبيارى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤ .
٣- أقسام الكلام العربى : فاضل مصطفى الساقى - مكتبة الخانجى القاهرة، سنة ١٩٧٧ .
٤- الألسنية العربية النحو الجملة الأسلوب: ريمون طحان - دار الكتاب اللبنانى، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٢ .
٥- إملاء ما من به الرحمن : لأبى البقاء العكبرى- تحقيق إبراهيم عطوة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٩، الحلبى وأولاده بمصر .
٦- الإيضاح فى علل النحو : لأبى القاسم الزجاجى، تحقيق مازن مبارك، دار العروبة بالقاهرة، سنة ١٩٥٩ .
٧- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى، دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ، سنة ١٩٧٨م، بالتصوير عن طبعة سلطان المغرب، سنة ١٣٢٨هـ.
٨- البنيوية فى اللسانيات: محمد الحناش - الحلقة الأولى- دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، سنة ١٩٨٠ .
٩- البيان فى غريب إعراب القرآن: لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق طه عبد الحميد - الهيئة العامة للكتاب.
١٠- التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الأزهرى - مطبعة محمد أفندى مصطفى، ١٣١٢هـ.
١١- جامع البيان فى تأويل آى القرآن: لأبى جعفر بن جرير

الطبرى- تحقيق محمود شاكر، أحمد شاكر، دار المعارف بمصر.

١٢- **حاشية الأمير على مغنى اللبيب:** للشيخ محمد الأمير - دار إحياء الكتب العربية.

١٣- **حاشية الصبان على شرح الأشمونى:** للشيخ محمد الصبان - المطبعة العامرة الشرقية - الطبعة الثانية.

١٤- **حاشية الملوى على شرح المكودى:** الملوى - المطبعةالعامرة البهية ١٣٢٠هـ.

١٥- **حاشية يس على التوضيح:** للشيخ يس بن زين الدين العلمى الحمصى، مطبعة الراجى، سنة ١٣١٢هـ.

١٦- **الخصائص :** لأبى الفتح عثمان بن جنى - تحقيق محمد على النجار - مطبعة دار الكتب بالقاهرة.

١٧- **دراسات نقدية فى النحو العربى:** لعبد الرحمن أيوب - الأنجلو المصرية، سنة ١٩٥٧ .

١٨- **الدرر اللوامع :** للشنقيطى - الخانجى، سنة ١٩١٠.

١٩- **دلائل الإعجاز:** لعبد القاهر الجرجانى تحقيق السيد محمد رشيد رضا، الطبعة الخامسة، دار المقار، سنة ١٣٧٢هـ.

٢٠- **السبعة فى القراءات:** لابن مجاهد تحقيق د. شوقى ضيف - دار المعارف سنة ١٩٧٢ م.

٢١- **سر صناعة الإعراب:** لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث القديم، سنة ١٩٥٤، الطبعة الأولى.

٢٢- **شرح ابن عقيل:** لابن عقيل، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، سنة ١٩٨٠ .

٢٣- **شرح التسهيل:** لابن مالك - تحقيق د. عبد الرحمن السيد

والدكتور بدوى المختون، جـ١، الطبعة الأولى، الأنجلو مصر، ١٩٧٤ .

٢٤- **شرح ديوان زهير**:المكتبة الثقافية، بيروت،لبنان، سنة ١٩٦٨

٢٥- **شرح الرضى على الكافية** : الرضى الاستراباذى- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان عن الطبعة العثمانية، سنة ١٣١٠هـ.

٢٦- **شرح شذور الذهب** : ابن هشام الأنصارى، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.

٢٧- **شرح المفصل** : لابن يعيش - المطبعة المنيرية.

٢٨- **شرح المكودى على الألفية**: عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى، المطبعة العامرة البهية، سنة ١٣٤٠هـ.

٢٩- **شواذ القراءات**: لابن خالوية عنى بنشره ج برجشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٤م.

٣٠- **العربية مبناها ومعناها**: د. تمام حسان - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٣م.

٣١- **فوائد القلائد شرح مختصر الشواهد**: لأبى محمد محمود العينى- المطبعة الكاستيلية بالقاهرة، سنة ١٢٩٧هـ.

٣٢- **فى علم النحو** : أمين على السيد - دار المعارف.

٣٣- **الكتاب** : لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون وكذلك طبعة بولاق.

٣٤- **كشاف اصطلاحات العلوم والفنون** : لمحمد على الفاروقى التهانوى تحقيق د. لطفى عبد البديع،ود. عبد النعيم محمد حسين-الهيئة المصرية العامة

للكتاب.

٣٥- **لطائف الإشارات لفنون القراءات** : شهاب الدين القسطلانى، جـ١، تحقق عامر السيد، ود. عبد الصبـــور شاهين- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة ١٩٧٢.

٣٦- **اللمـــــع** : لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيـق حسـين محمد محمد شرف، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٨

٣٧- **مجلة الفكر العربى - الألسنة** : مقال للدكتور داود عبـده ٨، ٩، ١٩٧٩.

٣٨- **مغنى اللبيب**: لابن هشام - دار إحيـاء الكتـب العربيـة - الحلبى وشركاه وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد- مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وولده بالقاهرة.

٣٩- **المفصل**: للزمخشرى - الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧هـ، نشـر دار الجيل بيروت لبنان.

٤٠- **المقتصد فى شرح الإيضاح** : لعبد القاهر الجرجانى تحقيـق د. كاظم بحـر المرجـان، منشـورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧٢.

٤١- **المقتضب** : للمبرد - تحقيق محمد عبد الخـالق عضيمـة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٤٢- **المقرب** : لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيـق: أحمد عبد الستار الجوارى عبد الله الجبـورى - مطبعة العانى ببغداد.

٤٣- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**: لنور الدين أبـو الحسـن على ابن محمد محمد الأشمونى- بهامش حاشية الصبان- الطبعة الثانيـة، المطبعـة العـامرة

الشرقية.

٤٤- النحو الوافي : لعباس حسن - دار المعارف بالقاهرة.

٤٥- همع الهوامع : للسيوطي - الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٧ هـ، نشر دار المعرفة والنشر ببيروت.

٤٦- الواضح في علم اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق د. أمين علي السيد، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٥ .

المراجع الأجنبية :

47- Aspects of the theory of syntax - Chomsky The M.I.T. Pres - Cambridge, Massachus etts. Twelfth printing, 1980.

48-Dictionary of language and linguistics - Hartmann and stork - London, 1976.

49- English Grammar, B. A Phythian, 1980.

50- Functional grammar - Simon c. Dik North - Holland linguistic series, 1978.

51- Grammar - Frank palmer. Penguin Books. 1973.

52- Introduction to theoretical, John Lyons. Cambridge at the university press, 1971.

53- Linguistics, Davie crystal, Penguin Books, 1977.

54- New Horizons in linguistics. Edited by John lyons, penguin Books.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٣
مقدمة الطبعة الأولى	٥
الفصل الأول: الكلام والجملة	(١-٣٧)
الكلام	٢
صلة الكلام بالجملة	١٨
تحديد أبعاد الجملة	٢٤
أركان الجملة	٢٩
الفصل الثاني: مكونات الجملة	(٣٨-١٣٠)
تقسم القدماء للمركبات	٣٩
تصور جديد للمركبات	٤٠
- المركب الفعلى	٤١
- المركب الاسمى	٥٥
* المركب الاسمى الإسنادى	٥٥
* المركب الاسمى الإضافى	٦٨
* المركب الاسمى التمييزى	٧٢
* المركب الاسمى النعتى	٧٦
- المركب الوصفى	٨١
* المركب الوصفى الإسنادى	٨١
* المركب الوصفى الإضافى	٨٧
- مركب الخالفة	٩٠
- المركب المصدرى	٩٥
- المركب الموصولى	١٠٠
* مركب الموصول الاسمى	١٠١

* مركب الموصول الحرفي ١٠٥
- المركب الظرفي ١١٨
- مركب الجار والمجرور ١٢٦
الفصل الثالث: أنواع الجمل .....(١٣١-١٥٠)
أنواع الجمل عند القدماء ١٣٢
تصور جديد لأنواع الجمل ١٣٦
الجملة البسيطة ١٣٦
الجملة الممتدة ١٣٦
الجملة المزدوجة أو المتعددة ١٣٧
الجملة المركبة ١٣٩
الجملة المتداخلة ١٤٥
الجملة المتشابكة ١٤٨
الفصل الرابع: الإعراب أو تحليل الجملة .....(١٥١-١٩٤)
الخطوط العامة لتحليل الجملة عند النحويين العرب ١٥٢
طريقة تحليل أو إعراب الجملة عند العرب ١٦٤
تطبيق طرق التحليل التقليدية والحديثة على الجملة العربية ١٦٦
الخاتمة ١٩٥
- كشاف الرموز والمصطلحات ١٩٨
- المراجع ٢٠١

رقم الإيداع: ١٧٩٤ لسنة ٢٠٠٢
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 241 - 395 - 7